

كردستان

في عهد الساسانيين

٢٢٤-٦٣٠م

دراسة عن الحياة الدينية والإجتماعية والإقتصادية



تاليف: كلثومة جميل عبد الواحد

الطبعة الأولى

هولير 2007

لتحميل انواع الكتب راجع: (مُنتَدى إقرَا الثقافِي)

براي دانلود كتابهاى مختلف مراجعه: (منتدى اقرا الثقافي)

بۆدابەزاندنی جۆرەها کتێب:سەردانی: (مُنتَدى إقرَا الثقافِي)

www. Iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتب (كوردى , عربي , فارسي)

كردستان
في عهد الساسانيين
(٢٢٤-٦٣٠) م

كلثومة جميل عبدالواحد

١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ٢٧٠٢ك

كردستان في عهد الساسانيين

(٢٢٤ - ٦٣٠)م

تأليف : كلثومة جميل عبدالواحد

تصميم : مكتب (هيوا) للكمبيوتر

عدد النسخ : (١٠٠٠) نسخة

طباعة : مطبعة وزارة التربية — أربيل

الطبعة الأولى — اربيل /٢٠٠٧

رقم الايداع في المكتبة العامة (١٣١) لسنة ٢٠٠٧

هذا الكتاب في الاصل كانت أطروحة تقدمت بها

كلثومة جميل عبد الواحد

الـى

مجلس كلية الاداب في جامعة صلاح الدين - اربيل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير اداب

في التأريخ الكرد القديم

باشـــراف

الاستاذ الدكتور ارسن موسى رشيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

صدق الله العظيم

سورة الحجرات
آية (١٣)

Abbreviations المختصرات

ت	متوفي
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
د.ت	دون تأريخ الطبع
د.م	دون مكان الطبع
م.ن	المصدر أو المرجع نفسه
ر.م.غ	رسالة ماجستير غير منشورة
م	الميلادي
ق.م	قبل الميلاد
هـ	الهجري
Encyclopaedia Britannica	Ency.Br
Page	P.
Pages	PP
Volume	Vol
المصدر نفسه	Ibid
المصدر السابق	OP.Cit

المقدمـــة :

هذه دراسة تشمل تـأريخ الكـرد في النـواحي الدينيـة و الاجتماعيـة و الاقتصادية في عهد الساسانيين منذ ان نسب اردشير بن بابك بن ساسان (٢٢٤م–٢٤١م) نفسه ملك ملوك في عام ٢٢٤م وذلك بعد قضائه على اخر ملوك الاشكانيين (اردوان الخامس)ملك الاحواز وأصبحت بلاد الكرد تحت سيطرة الـساسانيين الى ان وصـل الامـر الى (كسرى ابرويـز) او "كـسرى الثاني (٥٨٩م–٦٢٨م) حيث قام بحملـة عـسكرية اسـفرت عـن إخـضاع شمالي سوريا لحكمه والاستيلاء على انطاكيا، والى هذا اشار الطـبري الى هذا بقوله "فلما راى هرقل، عظيم بـلاد الـروم مـا في مـن تخريـب جنـود فارس إياها وقتلها، مقـاتلتهم و سـبيهم ذراريهـم واسـتباحتهم أمـوالهم و انتهاكهم ما بحضرتهم. بكى الى الله و تضرّع اليه وسأله ان ينقذه و أهـل مملكته من جنود فارس"[١]. وقد نزل الله تعالى قوله في امركسرى ابرويـز وهرقل: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ((الم. غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون))[٢] ولكـن بعـد ذلـك ظهـرت قـوة جديـدة في المنطقة المتمثلـة بالاسـلام و بـرز دورهـا وفـتح المنـاطق الواقعـة تحـت سيطرة الدولتين الساسانية و البيزنطية.

ان منطقة" اقليم جبال" كانـت خاضـعة لـسيطرة الـساسانيين وامـا منطقة الجزيرة تحـت سـيطرة البيـزنطيين فـضلاً عـن ان المنطقـة كانـت

---

(١) الطبري، تاريخ الامم و الملوك، تحقيق و تعليق عبدا علي مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ١٩٩٨)، ج٢،ص١٢٤.

(٢) سورة الروم، الاية ١-٣.

مسرحاً للنزاع المستمر بينهما وكانت نار الحرب لا تخمد فمرة يغلب الساسانيون و يسيطرون على المناطق الواقعة تحت سيطرة البيزنطيين و مرة اخرى يستولى البيزنطيون على المناطق الكردية الواقعة تحت سيطرة الساسانيين.

ان دراسة الحياة الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية لبلاد الكرد في تلك الفترة ليست بالامر السهل، فربما لذلك السبب لم تحظ دراسة تاريخ الكرد في عهد الساسانيين بالاهتمام الوافي من قبل الباحثين والمعنيين بالتأريخ الكردي وان الدراس لتلك الفترة يواجه صعوبات جمة أهمها قلة المصادر التي تناول هذه الفترة فالمعلومات مبعثرة هنا وهناك و على الباحث جمعها وترتيبها بالاعتماد على كتب البلدانيين و الرحالة، وعلى الرغم من انهم دونوا معلوماتهم في فترة متأخرة ولكن يجب توثيق وتأكيد المعلومات بالاعتماد على المصادر التأريخية القديمة فضلاً عن استنباط المعلومات و تحليلها للأنتفاع بها و السير على هديها.

يرجع سبب اختيار هذا الموضوع الى عدم وجود دراسه علمية تبحث عن تاريخ الكرد في عهد الساسانين الذين وصلوا الى اوج قوتهم واحكموا سيطرتهم الكاملة على بعض المناطق الكردية. ولكن الفضل الاول والاخير يرجع الى الاستاذ المشرف الذي شجعني كثيراً لدراسة هذا الموضوع وازال عني الخوف والتردد وازاح ما علقت في الاذهان من صعوبات وقلق...

وان هذا البحث الذي بين ايديكم قد يكون بحثاً جيدا لتأريخ الكرد في تلك الفترة ولا أدعي بأنه كامل في كل جوانبه وانه لا يخلو من ثغرات و نواقص، وذلك بقدر ما توفرت لي المصادر و المراجع. وعسى أن اكون قد وفقت ومن الله التوفيق والسداد.

نطاق البحث

يتكون البحث من تمهيد و ثلاثة فصول فضلاً عن المقدمة ويتناول التمهيد تحديد حدود بلاد الكرد في فترة الساسانيين و التسميات التي أطلقت عليها واراء البلدانيين في ذلك، ومن ثم الاشارة الى أهم المدن التي كانت لها دور في تلك الفترة.

ويتناول الفصل الاول مباحث عدة عن الحياة الدينية في بلاد الكرد والتي كانت موجودة قبل مجيء الاسلام الى المنطقة، منها الديانة الزرادشتية التي كان معظم الكرد تعتنقها كما تناول زرادشت و دعوته وعقيدته ومن ثم انتشارها في بلاد الكرد وكذلك المانوية التي تم التطرق الى ظهور ماني وعقيدته و انتشارها كما تم تناول المزدكية ثم انتشارها، كما تطرق الى الديانة اليهودية في بلاد الكرد وعن سياسة الساسانين تجاهم وتناول الفصل ايضا الديانة المسيحية وتاريخ انتشارها في بلاد الكرد وامارة حدياب وتم في نهاية الفصل دراسة سياسة الساسانيين ازاء المسيحية وظهور النسطورية في بلاد الكرد .

اما الفصل الثاني فيشمل مباحث عدّة عن الحياة الاجتماعية لبلاد الكرد و يتضمن الحديث عن عناصر السكان، حيث شكل الكرد العنصر الاساسي في المنطقة والى جانب الكرد وجدت عناصر اخرى منهم الفرس الذين شكلوا العنصر الثاني وذلك بسبب الصلات اللغوية بين الشعبين وقرب بلادهم من بلاد الكرد و كذلك العرب واليونان والارمن. ويتضمن الفصل ايضا دراسة القبائل و الطوائف الكردية الساكنة في بلاد الكرد في أقليم الجبال و الجزيرة وتطرق الفصل الى زموم وأحياء الكرد ببلاد فارس و استعرض ايضا الاحتفالات التي كانت تجري خلال الفترة الساسانية منها المهرجان و النوروز ومن ثم عرض الاحتفال بعيد نوروز في الدولة الساسانية وكذلك في بلاد الكرد.

وقد خصص الفصل الثالث والاخير لدراسة الحياة الاقتصادية لبلاد

الكرد. ويشمل مباحث عدة منها دراسة الاحوال الاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين وأهم المحاصيل الزراعية كما عرض الفصل أهم الصناعات المحلية الموجودة في المنطقة وكذلك التجارة الداخلية لبلاد الكرد والطرق التجارية اذ كان للمنطقة موقعاً تجارياً مهما بين الشرق والغرب وانتهى الفصل بالاشارة الى الطرق النهرية في بلاد الكرد.

تحليل المصادر والمراجع

لقد أعتمد البحث على المصادر والدراسات الاولية و البلدانية لأنها تحتوي على معلومات ذات أهمية كبيرة في النواحي الدينية و الاجتماعية والاقتصادية علاوة على المصادر والدراسات التي تخص التاريخ القديم لان البلدانيين لم يزوروا المنطقة في فترة حقبة البحث أي في عهد الساسانيين لذلك في حالة عدم الحصول على المعلومات في فترة الساسانيين تم الرجوع الى المراجع والدراسات التي تبحث في التأريخ القديم لأثبات المعلومات.

ومن المصادر الاولية ((كتاب تأريخ الرسل و الملوك)) للطبري (ت٣١٠هـ-٩٢٣م) اذ لا يمكن للباحث في التأريخ الساساني ان يستغنى عنه وخصوصا في جزئه الثاني الذي يذكر الملوك الساسانيين واحداث عهدهم وتغطي هذه المعلومات جوانب عديدة من البحث. اما المصادر التي تناولت الاديان القديمة فيأتي في مقدمتها كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت٥٤٨هـ-١١٥٣م) اذ استفاد البحث منه كثيرا وقد تناول الكتاب الزرادشتية و المانوية و المزدكية بإيجاز وكذلك ابن حزم(ت٤٥٦/١٠٦٤م) في كتابه الفصل في الملل والاهواء و النحل حيث اغنى الدراسة في جانب الحياة الدينية.

ويعد الفهرست لابن نديم (ت٣٨٣/ ٩١٣م)من المصادر المهمة التي

اعتمدت عليها الدراسة لان الباحث اشار الى المانوية بالتفصيل وكذلك المزدكية و ذكر اماكن انتشارهما في بلاد الكرد منها (همدان و دينور) وقد نقل المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٦م) في (التنبيه والاشراف) و (مروج الذهب) معلومات قيمة عن القبائل الكردية واماكن سكناهم في بلاد الكرد (الجزيرة واقليم الجبال) كما اشار في (مروج الذهب) الى الزرادشتية وطبيعة الدعوة اليها بيد أن هناك جوانب عديدة ما زالت خافية تحتاج الى البحث والدراسة لم تتطرق اليها المصادر المذكورة ..

واستفادت الرسالة من ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه(الكامل في التأريخ) حيث استفاد البحث منه وغطى بعض جوانبه اما البيروني(ت٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) في كتابه (الاثار الباقية عن القرون الخالية) فقد تناول في الفصل الثاني الاعياد و الاحتفالات الفارسية- القديمة في عهد الساسانيين و خصوصاً المهرجان و النوروز.

واما الكتب البلدانية التي اعتمدت عليها الدراسة فابرزها ابن الفقيه (ت٢٩٠ه/٩٠٣م) في كتاب (مختصر كتاب البلدان) قدم معلومات جليلة عن بعض المدن في أقليم الجبال والجزيرة في عهد الساسانيين، وتمت الاستفادة ايضا من ابن رسته (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م) في كتابه (الاعلاق النفيسة) فضلاً عن ذكره المدن الكردية، كما اشار الى بقايا الاثار الزرادشتية في المنطقة،وينطبق الحال ايضاعلى ابن خرداذبة (٣٠٠هـ/٩٠٣م) في كتاب (المسالك والممالك) في ذكر المدن و المسافات بينهما، وكذلك اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) في كتابه (البلدان) قدم معلومات جيدة عن المدن الكردية، ويعد كتاب(احسن التقاسم في معرفة الاقاليم) للمقديسي (ت٣٧٥هـ/٩٠٥م) من المصنفات القيمة و المهمة اذ قدم معلومات وافية عنها كما اشار الى اهم المحاصيل و زموم الكرد

بفارس، كما استفادت الدراسة من قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ / ٩٤٩م) في كتابه (الخراج في صناعة الكتابة) في التعرف على الطرق والمسافات بين المدن فضلاً عن اشاراته لطريق خراسان (الحرير) والطرق الداخلية لبلاد الكرد، اما الاصطخري (٣٤٠هـ/٩٥١م) في كتابه (المسالك و الممالك) فقد اورد معلومات قيمة عن المدن والانهار في بلاد الكرد، كما ذكر اهم المحاصيل الزراعية و الموارد التجارية فضلاً عن اشارته الى زموم واحياء الاكراد بفارس، وابن حوقل (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) في كتابه (صورة الارض) جيث قدم معلومات في غاية الاهمية عن مواقع مدن بلاد الكرد وقدم خرائط قيمة بخصوص المنطقة، كما تتناول المظاهر الاقتصادية فيها واشار الى أهم المحاصيل الزراعية التي تشتهر بها. هذا فضلاً عن كتب البلدانيين المتأخرين و يأتي في مقدمتها:

ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في كتابه (معجم البلدان) الذي يعد موسوعة غنية بالمعلومات وقد افاد البحث كثيرا ولاسيما في التعرف على المدن علاوةً على تطرقه الى القبائل واماكن سكناهم اذ انه لم يكتف بالمعلومات الجغرافية فقط بل تطرق الى الحياة الاجتماعية والاقتصادية ايضاً.

وعلى الرغم ان معلومات القزويني (٦٢٨هـ/١٢٨٣م) في (اثار البلاد واخبار العباد) متأخره فانها اغنت الدراسة لانه يذكر بعض الأحداث التي وقعت في عهد الساسانيين، اضف الى ذلك كتاب: ابي الفداء(ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) في (تقويم البلدان) ومن الكتب الموسوعية التي استفادت منها الدراسة كتاب (صبح الاعشى في صناعة الانشاء) للقلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) الذي يحتوي على معلومات وافية عن القبائل الكردية القاطنة في بلاد الكرد و يتحدث عن الاعياد القديمة وخصوصا النوروز و

المهرجان حيث أفرد مبحثا خاصاً للحديث عن هذه الاعياد.

اما كريستنسن في كتابه (ايران في عهد الساسانيين) فقد أغنى جوانب كثيرة من البحث بما قدمه من معلومات عن التأريخ الساساني في النواحي الدينية و السياسية و الاجتماعية فلا يمكن للباحث في التأريخ الساساني الاستغناء عنه وكذلك كتاب لسترنج في (بلدان الخلافة الشرقية) فقد قدم معلومات جغرافية قيمة مع الخرائط. وادم متز(الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري) و ليو اوبنهايم في كتابه (بلاد ما بين النهرين) قد افادا الدراسة من الناحية الاقتصادية.

تمهيـــد

اولا: التسميات التي اطلقت على بلاد الكرد

نعرف ان السومرين اطلقوا على الجبال لفظة كور. ونتيجة التـداخلات في مصطلح الكرد مـع بعـض المـصطلحات المركبـة مثـل (kur- id) الـذي يعني الشغيلة، وفي الفترة الاشـورية اصـبح الاسـم بلفظـة قـرادو او كـرادو الـذي يعـني الرجـل الـشجاع ذو الـصحة والقـوة الجـسدية، واسـتمر هـذا المصطلح ليعني به كل مـن قـدم مـن منطقـة الجبـال بغـض النظـر عـن جنـسيته أو فئتـه او قوميتـه. الى ان اصـبح في الفـترة الـساسانية الـرس (Race) أي الاكراد حاليا(١).

ولكن لم تذكر بـلاد الكـرد في عهـد الدولـة الـساسانية باسـم خـاص و شامل لجميع اجزائهـا(٢) فقـد عرفـت المنـاطق الجبليـة الواقعـة في شمـال الغربي من الهضبة الايرانية باسم ميدياMedia(٣).

كما اطلقت تسمية(بلاد البهلويين) المرادفـة لأقلـيم الجبـال مـن قبـل بعض البلدانيين(٤). وأستعملت ايضا"(قهستـان)، ومعنـاه موضـع الجبـال

---

(١) عبدالله، يوسف خلف: الكُورد وعلاقته بـالمفردات الـسومرية مـن خـلال النـصوص المسمارية، مجلة شانده ر، العدد(١٢)، (سليماني: ٢٠٠٠)، ص١١٦-ص١١٨.

(٢) زكي، محمد امين : خولاصهيهكي كوردو كوردستان، (سليماني: ٢٠٠٠)، ص١٤" عيسى، حامد محمود:، القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي، (القاهرة : ٢٠٠٠)،ص ٢٠.

(٣) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنـسيس وكـوركيس عـواد، مطبعـة الرابطة (بغداد :١٩٥٤م)،ص ٢٢٠" مينورسكي: الاكراد احفاد الميدين، ترجمـة وتعليـق: د. كمال مظهر، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الاول(بغداد : ١٩٧٣)، ص٥٥٤.

(٤) ابـــن الفقيـــه: مختـــصر كتـــاب البلـــدان، دار احيـــاء الـــتراث العربـــي (بـــيروت:١٩٨٨م)،ص١٩٣" المقدســـي، احـــسن التقاســـيم في معرفـــة الاقـــاليم، المقدمة:د.أ. احمد مخزوم، دار احياء التراث(بيروت: ١٩٨٧م)، ص٢٩٦.

لأن (كوه) معناه الجبل بالفارسية[١] وايضاً استخدمت تسمية عراق العجم[٢]. وذلك تميزا له من العراق العربي الذي يراد به بلاد ما بين النهرين السفلى[٣]. الا ان ياقوت الحموي يعد ذلك مصطلحاً خاطئاً[٤].

وكذلك اطلق اسم (الجبال) على هذا الجزء من بلاد الكرد من قبل البلدانيين لأن ((الغالب عليها الجبال الشاهقة العالية))[٥].

وكذلك أطلقت على منطقة الجزيرة تسميات متعددة وقد عرف القسم الاوسط من بلاد الكرد قديما باسم أرمنستان أو ارمينيا[٦] وعرفت المنطقة في الكتاب المقدس(ارام نهرايم))عند العبرانيين[٧].

وأطلق عليها المؤرخ اليوناني بوليبوس (٢٠٢-١٢٠ق.م) تسمية ميزوبوتاميا (Mesopotamia) أي بلاد ما بين النهرين على اقليم الجزيرة هي التسمية التي شاعت لتشمل أقسامها الشمالية المساحات من الارض التي تقع بين الفرات ودجلة[٨].

وذكر اليونانيون المنطقة باسم كوردنس او كوردياى[٩] وسماها

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر (بيروت: ١٩٧٧)،ج٤،ص ٤١٦، القزويني : اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت :١٩٦٠م)، ص٣٤١.

(٢) ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان: دار الطباعة السلطانية،(باريس : ١٨٥٠م)، ص٤٠٨

(٣) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٠، خصباك شاكر، الاكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية، (بغداد: ١٩٧٢)، ص٥١٥.

(٤) معجم البلدان، ج٢، ص٩٩.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م)، ص٣١٥، الاصطخري: المسالك والممالك،تحقيق د. محمد جابر عبد العال، (دمشق :١٩٦١)، ص١١٩.

(٦) زهكى: خولاصه،ص١٤

(٧) غنيمة، يوسف رزق الله: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق،(بغداد : ١٩٢٤)،ص٣٩.

(٨) باقر، طه ومجموعة: تاريخ ايران القديم، (بغداد : ١٩٧٩)،ص١١٧.

(٩) خصباك، الاكراد، ص٥١٥" الكوراني، علي سيدو : من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، ط٢، تقديم: سعد ابو دية، دارالبشير، (عمان :١٩٩٦)،ص٢١٩.

السريانيون باسم كاردو[1] وكان المقصود بهذه الاسماء البلاد التي يسكنها الكاردوخيون[*]. وهي تقع في الجبال بين آمد (دياربكر) ونصيبين وحسنية (زاخو) ولم تكن حدودها واضحة تماماً[2].

ولكن في العصر الاسلامي اطلق اسم (الجزيرة) على المنطقة من قبل المؤرخين المسلمين وذلك لوقوعها بين نهري دجلة والفرات[3].

وعلى الرغم من كثرة التسميات التي اطلقت على المنطقة الكردية سواء على اقليم الجبال او الجزيرة استخدمت هذه الدراسة تسمية بلاد الكرد تسمية شاملة لجميع الاجزاء التي سكنها الكرد.

ثانيا: بلاد الكرد في عهد الساسانيين:

كانت حدود بلاد الكرد في عهد الدولة الساسانية منقسمة بين القوتين المسيطرتين على منطقة الشرق الادنى القديم وهما الساسانيين والبيزنطيين. وكانت الحرب مستمرة بينهما. وكثيراً ماكانت الجزيرة تصبح ميدانا للحرب التي لاتخمد في هذه البقاع، فتارة يغلب الفرس فيمتد سلطانهم حتى يصل الى شواطيء بحر الروم (بحر الابيض

---

(1) احمد، جمال رشيد ورشيد، فوزي : تاريخ الكرد القديم، (اربيل :1990)، ص 88، الگوراني: من عمان الى العمادية،ص 219.

(*) الذين ذكرهم زينفون في حملة عشرة الاف على المنطقة ولمزيد من التفاصيل انظر زينفون مسيرة العشرة الالف عبر كردستان، ترجمة صلاح سعد الله، بغداد 1973، فؤاد حمه خورشيد: كوردو كوردو ليكۆڵينەوەيەكی زاستىيە وەرگێرانی، ساڵح دەلوبی، ئۆفسيتی تيشك (سلێمانی: 2000)ص123.

(2)خصباك: الاكراد، ص515.

(3) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان،ص123، ابن حوقل صورةالارض،ص189، الاصطخري: المسالك والممالك،ص900،ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان،ص473، المؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى الغرب، تحقيق: يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر،(القاهرة:1999)،ص117.

المتوسط) وتارة أخرى تكون الغلبة للروم. ولكن هذه المنطقة لم تخضع خضوعاً تاماً للساسانيين أو البيزنطيين[1].

فمنطقة الجبال وقعت مباشرة في تلك الفترة تحت سيطرة الساسانيين لذلك فان بيان حدود بلاد الكرد في تلك الفترة في غاية الصعوبة لذا سيتم محاولة معرفة حدود اقليمي الجبال والجزيرة كلاً على انفراد ذلك استنادا على ما اورده المؤرخون البلدانيون.

واختلف البلدانيون في تحديد حدود الاقليم و تجنب بعض منهم عن ذكر المدن التابعة للأقليم، مثل أبن رسته وابن الفقيه اللذين اكتفيا بذكر المدن التابعة له، واكدا على بعض المدن مثل الري و اصبهان وقومس مما تنسب الى الجبال و ليست منها[2]. ولكن يمكن الجمع والتوفيق بين الاراء المختلفة والمتضاربة[3] فكانت تحده من الشرق مفازة خراسان وفارس واصفهان [4]، ومن الغرب كورة شهرزور والعراق والجزيرة واذربيجان[5].

ومن الشمال اقليم الديلم وجيلان وشرقي اذربيجان[6]. ومن الجنوب

(١) دبلو. أي. ويكرام وادكار . تي. أي. ويكرام مهد البشرية الحياة في شرق كردستان،ط٣، ترجمة، جرجيس فتح الله، (اربيل :٢٠٠١) ص٣١-ص٣٢.

(٢) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ط١، دار التراث العرب(بيروت:١٩٨٨،) ص١٥٢" وابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان،ص١٩٣.

(٣) ميرزا، احمد: اقليم الجبال في صدر الاسلام حتى سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، دراسة في التأريخ سياسي، ر.م.غ، قدمت الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين (اربيل:١٩٩٥)،ص٢٦.

(٤) ابن حوقل: صورة الارض،ص٣٠٤، الاصطخري، المسالك والممالك،ص١١٥" القلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشاء، شرحه وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميةج٤ (بيروت،١٩٨٧)،ص٣٦٦" القزويني: اثار البلاد ص٣٤١، ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان،ص٤٠٨.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض،ص٣١٥" ابو الفداء: تقويم البلدان،ص٤٠٨.

(٦) الاصطخري: المسالك والممالك،ص١١٥" ابن حوقل: صورة الارض،ص٣٠٤" ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان، ص٤٠٨.

شيء من بلاد العراق وخوزستان[١].

والجزء الاخر من بلاد الكرد يشمل المناطق الشرقية والشمالية الشرقية أي المناطق المحادية لنهر دجلة [٢]. ويشير ابن حوقل الى المنطقة التي تحيط بها الجبال الصعبة من شهرزور الى امد فيما بين حدود اذربيجان والجزيرة ونواحي نواردشير[*](الموصل)وهي من طولها فربما من عرضها كانت مأهولة بالاكراد[٣].

فتبدأ حدود المنطقة من الجنوب من جبل بارما او باريا و يقول ابن خلدون ان هذا الجبل" مساكن للأكراد"[٤]. ثم تمتد الحدود الى منطقة الزاب الكبير والصغير وبينهما المدن وخاصة مدينة اربلا[**][٥] (اربيل)، ثم تمتد الى مدينة نواردشير (الموصل الحالية) وبازبدى[***] (جزيرة ابن عمر)[٦]. ثم يصل الخط الحدودى الى منطقة الهكاري التي

---

(١) الاصطخري: المسالك والممالك،ص١١٥ " ابن حوقل: صورة الارض،ص٣٠٤" قلقشندي، صبح الاعشى،ج٤،ص٣٦٥، القزويني، اثار البلاد، ص٣٤١، ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان،ص٤٠٨.

(٢) ابن حوقل : صورة الارض،ص١٩٥" ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢،ص ٤٣٢.

(*)اطلق اسم نواردشير على الموصل في عهد الساسانيين وسماها نصاري الذين كانوا يقنطنون فيها قبل فتح الاسلامي باسم (حصن عبرايا) أي الحصن العبوري فمعناه الموقع الذي يجتاز به الى مكان اخر أي نقطة الملتقى التي تصل منطقة باخرى. بابان، جمال: اسماء والمدن والمواقع العراقية (بغداد،١٩٨٩)،ص٢٨٨.

(٣) صورة الارض،ص٣١٥.

(٤) ابن خلدون: المقدمة، دار الشعب،(القاهرة:د.ت)، ص٦٥.

(**) (اربلا) اسم اربيل في القديم.

(٥) ابن حوقل، صورة الارض،ص١٨٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١،ص١٣٨.

(***) فربما كانت بازبدي اسم (لجزيرة ابن عمر) وهي على دجلة في جهة اليسرى في شمال غربي الجزيرة. ايشو مالك خليل حوارو، الاشوريون في التاريخ، نقله الى العربية : سليم واكيم، (بيروت:١٩٦٢)، ص٩٨.

(٦) الاصطخري: المسالك والممالك،ص٥٢.

يسكنها اكراد ويسمون بالهكارية[1]، ثم يمتد ويتجاوز امد فيقطع حد دجلة حتى ينتهي عند حد ارمينية[2].

وكانت المدن الكردية في الجزيرة وخاصة نصيبين و دارا تشكلان الخط الامامي للأمبراطورية البيزنطية في حين ان كلا من أمد وادوسيا(الرها) كانتا تشكلان الخط الخلفي للأمبراطورية ومع ذلك فان كل مدن الجزيرة قد نالت حصتها من الحروب والمأسي والدمار[3]. ومن أهم المدن الكردية التي كان لها دور في الفترة الساسانية امد ونصيبين و دارا و سنجار اربيل في الجزيرة[4].

وكذلك المدن الكردية التي كان لها دور في الاقليم في تلك الفترة مثل همذان و نهاوند و والمدن الاخرى.

أ- مدن اقليم الجبال

١- همذان (اكبتانا)

احدى المدن الكردية الهامة عرفت قديما باسم (اكبتانا)، قاعدة الميديين[5]. وكانت مدينة كبيرة وقديمة[6] وتقع في وسط اقليم الجبال[7]

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٥، ص٤٠٨، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، (بيروت:١٩٨٠)، ج٣:ص٣٩٠.

(٢) للاصطخري: المسالك والممالك،ص٥٢.

(٣) ويكرام: مهد البشرية، ص٣١-٣٢.

(٤) لمزيد ممن التفاصيل من مدن الجزيرة انظر : فائزة محمد عزت اقليم الجزيرة و الشهرزور في صدر الاسلام، ر.م.غ. مقدمة الى كلية الاداب -جامعة صلاح الدين،١٩٩٤، ص ٢٠-٤٠.

(٥) لسترنج :بلدان الخلافة الشرقية،ص٢٢٩، الاحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران واناضول) (بغداد : د.ت)،ص٩٣ .

(٦) ابن حوقل :صورة الارض،ص٣٠٧ : اليعقوبي:كتاب البلدان،دار التراث العربي (بيروت : ١٩٨٨)،ص٤٨٣" :القلقشندي" صبح الاعشى،ج٤،ص٣٧٠.

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥،ص٤١٢.

لذا لعبت دوراً مهماً من الناحية الاقتصادية اذ يمر بها الخط التجاري القديم الى الشرق[1].

ويرجع البلدانيون بناءها الى همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام[2]. ووصفت من قبل البلدانيين بانها كانت مدينة نزيهة وطيبة الهواء وكان لكل ملك من ملوك الجبال قصر يسكنونه فصلي الربيع والصيف فانها في هذين الفصلين تشبه الجنة في طيب هوائها و برودة مائها[3]. وتتميز ببرد قارص في الشتاء وقد اشار القزويني الى ذلك بقوله (فما اكدر هوائها و اشد بردها و اكثر مئونتها سلط الله عليها الزمهرير الذي أعده للكفار)[4] وكانت المدينة مسكناً للقبائل الكردية منذ القديم[5].

٢- نهاوند

مدينة من مدن بلاد الكرد الجبلية و المسافة بين نهاوند وهمذان مرحلتان[*] على نحو (٤٠ميلاً)[6] وكانت مدينة جليلة[7] ايام

---

(١)كريستنسن، ارثر: ايران في العهد الساسانين، ترجمة يحي الخشاب، راجعة عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٧٥)، ص ١١٥.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٥، ص ٤١٢، القزويني: اثار البلاد، ص ٤٨٣

(٣) القزويني: اثار البلاد، ص٤٨٣-٤٨٤.

(٤) القزويني : م.ن، ص٤٨٤" ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٥، ص ٤٨٣" ابن الاثير: الكامل في التاريخ، تنقيع وتصحيح: شارل بلا، (بيروت)،ج٩، ص٣٣٥.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣، ص٣٧٥، القلقشندي: صبح الاعشى، ج٤، ص٣٧٤.

(*)مرحلة: ان كل ستة فراسخ مرحلة أي مسيرة يوم واحد و مسيره يوم واحد يعني ٢٠ ميلاً: رحلة المتنكر الى بلاد ما بين النهرين، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد،١٩٧٠)، ص ١٢١.

(٦) الحميري: الروض المعطار،ص ٥٧٩.

(٧) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٤١.

الساسانيين[1] وتقع على جبل وبناؤها من طين[2] ويقال ان نوح عليه السلام بنى المدينة وان اسمها جاء من (نوح أوند) أي نوح وضعها ومن ثم خففت وقيل نهاوند[3] وتكثر فيهاالخيرات وهي معروفة بكثرة فواكهها وكانت تصدر منتجاتها الى العراق والمدن المجاوره لها[4]، وتعد هذه المدينة من اخصب ممتلكات الملك الساساني قباذ بن فيروز[5].

٣- كرمنشاه – قرماسين

احدى مدن بلاد الجبال كان لها دور بارز في عهد الدولة الساسانية و تقع بين همذان و حلوان[6] بالقرب من الدينور على بعد (ثلاثين فرسخاً–١٨٠كيلومتراً)[7] و تبعد عن نهاوند (٢٠ فرسخا – ١٢٠كم)[8] وكانت تعرف قديما بقرماسين [*] او قرميسين وايضا قرماشين[9]. ولكن تغير اسمها الى كرمانشاهان نسبة الى بهرام بن شابور ذو الاكتاف الذي كان واليا على بلاد كرمان الحالية واخذت المدينة فما

---

(١) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٢.

(٢) الاصطخري: المالك والممالك، ص ١١٨، الحميري، الروض المعطار، ص ٥٧٩، ابو الفداء: كتاب البلدان، ص ٤١٧.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٥،ص٣١٣، القزويني: اثار البلاد، ص ٤٧١.

(٤) الحميري: الروض المعطار، ص ٥٧٩

(٥) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص١٩٤.

(٦) القزويني: اثار البلاد، ص ٤٣٣

(٧) ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانسان،ج٣،ص٢٨، ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان،ص٤١٣

(٨) قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة، (بغداد : ١٩٧٩م)، ص٧٩.

(*) قرماسين كلمة بالفارسية تعني (كرمانشاه)، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان،ص١٩٥.

(٩) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٢.

بعد لقب ذلك الملك[١]..

و هناك اختلاف حول الملك الذي بنى تلك المدينة فأبن الفقيه ينسبها الى الملك قباذ بن فيروز[٢] في حين ذكر حمد الله المستوفي بان الملك قباذ بن فيروز هو الذي عمر المدينة و بنى فيها عمارات عالية[٣].

وكان يتوافد الى كسرى ابرويز ملوك الارض [**]، فيستقبلهم في قصره وكان ذلك في القصر ابواب و خزائن زينت بالنقوش و التصاوير و كسرى ابرويز بنى فيها قصرا لطيب هوائه و حسن مكانه[٤]. وذكر المقدسي بان بـ(كرمانشاهان) منحوتات في سطح جبل بيستون تبعد مسيرة يوم[٥] من مشرق كرمانشاه قرب طريق خراسان و تحتوي هذه الصورة على بقايا ترتقي تاريخها الى ملوك الاخمينين و الساسانيين[٦]، و قد وصفها كل من الاصطخري و ابن حوقل بان في ذلك الجبل المذكور كهف فيه فرس مصور عليه كسرى ابرويز، و يعرف بشبندار وعليه كسرى صورة شيرين[٧]. و كما ذكر ان في جبل بيستون قرية تدعى ساسانيان[٨]. وهي القرية التي ذكرها[٩] حمد الله المستوفي ب(بسطام او

---

(١)الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض و الانبياء، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت :د.ت)، ص٤٨.

(٢) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان، ص١٩٥.

(٣) حمد الله مستوفي : نزهة القلوب، كتابخانه طهوري تهران- خيابانات شاه اباد، اسفند ما١١٣٣٦ خورشيدي،ص ١٢٩.

(**) ملوك الارض: فخور ملك الصين و خاقان ملك الترك و داهر ملك الهند و قيصر ملك الروم : القزويني: اثار البلاد، ص٤٣٣.

(٤) القزويني: اثار البلاد، ص ٤٣٣.

(٥) المقد سي: احسن التقاسم، ص ٣٠٧

(٦) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٢.

(٧) ابن حوقل: صورة الارض،ص٣٠٦، الاصطخري : المساك والممالك، ص ١١٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣،ص٢١٩

(٨) الاصطخري: المالك والمسالك، ص ١١٥، ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٦.

(٩) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٢.

وسطام)[1] وتعرف اليوم باسم طاق بستان و فيها صورة دارا المشهور و هو يستقبل الملوك التابعين له، و عليها كتابة مسمارية بثلاث لغات[2].

و جاءت معلومات كثيرة عن الملوك الساسانيين عن طاق بستان، فعلى سبيل المثال وصلت الينا معلومات كثيرة عن الملك الساساني شابور الثالث من منحوتاته الصخرية في طاق بستان[3].

٤- حلـــوان

مدينة عظيمة و عامرة في عهد الساسانيين[4]، ووصفها ابن الفقيه بانها مدينة جليلة كبيرة[5]، وهي تقع في سطح الجبل يزعم بعض الناس ان حلوان من العراق[6]، ويزعم الاكثرون انها جبلية يسقط فيها الثلج وهي من الجبال بلا منازعة[7].

وان حلوان نصف الدينور، وبناؤها من طين وحجارة[8]، ويقال أنها من بناء الملك قباذ بن فيروز، كما اشار الاصفهاني ان الملك (بلاش بن فيروز)[9]، بنى مدينة بجانب حلوان وسماها (بلا شعن)[10] والمسافة

---

(١) حمد الله المستوفي: نزهة القلوب، ص ١٢٩

(٢) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٢.

(٣) لويد ستون: الرافدان، نقله الى العربية، طه باقر و بشير فرنسيس، (جامعة اكسفورد : ١٩٤٣)، ص ١٧٣

(٤) سون: رحلة متنكر،ج١، ص ٢٨٢.

(٥) ابن حوقل، صورة الارض،ص ٣١٤، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،ص٢٢٦.

(٦) ابن حوقل: صورة الارض،ص ٣١٤.

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص٢٩٠، البكري، معجم ما استعجم، عالم الكتب(بيروت ؛١٩٨٣م)،ج٢، ص٤٦٣.

(٨) ابن حوقل: صورة الارض،ص٣١٤، الحميري: الروض المعطار، ص ١٩٥، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٦.

(٩) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص١٨٦، حمد الله المستوفي: نزهة القلوب، ص ١٩٥.

(١٠) الاصفهاني: تاريخ سني الرسل والملوك، ص٥.

بينهما و بين بغداد خمس مراحل حوالي ٣٠كم[١]، ومنها الى شهرزوز (سيازورس) [*]اربعة فراسخ/٢٤كم[٢] و بسبب موقعها الجغرافي و التي تمر بها القوافل التجارية الى الشرق أي (طريق الحرير) اصبحت المنطقة ذات اهمية استراتيجية تجارية كبيرة[٣]. وكانت حلوان في عهد الساسانيين محطة للنازحين الترك ويستوجب الوقوف فيها لحين اخذ الاذن بالدخول[٤].

٥- شابور خواست

شابور خواست مدينة قديمة بنيت من قبل الملك شابور الاول(٢٤١م-٢٧٢م) و يظهر ذلك من اسمها وتقع جنوب نهاوند بحوالي (٢٢فرسخاً /، ١٣٢ كيلومترا)[٥].

و يذكر حمد الله المستوفي ان شابور خواست كانت مدينة عظيمة اهلة فيها اخلاط من الشعوب الا ان شأنها قد تضاءل وتحولت الى مدينة اقليم ليس الا[٦]. وتقع خرائبها في مدينة (خرم أباد) الحالية [٧]والمناطق المحيطة بها.

---

(١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص ١٣٨.

(*) اسم شهرزور قديما، بابان: اصول اسماء والمدن، ص ١٨٣.

(٢) الحميري: الروض المعطار، ص ١٩٥.

(٣) كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين: ص ١١٥.

(٤) م: ن، ص ٤٠٠.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٦٧.

(٦) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣٧.

(٧) النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ر.م.ع قدمت الى كلية الاداب-(جامعة بغداد:١٩٧٥)، ص٣١-٣٢.

٦- كنكــــور

تقع كنكور بين همذان وقرميسين في فضاء واسع[١]. وتبعد عن اسد أباد (٧ فراسخ، ٤٢كيلومتر)[٢] فبنى الملك خسرو ابرويز فيها قلعة من صخور و أعمدة كبيرة[٣]، وكان فيها ابواب على دكة من حجر بالجص و الحجارة على أساطين، وأن الحجارة التي بنيت بها القصور تم جلبها من جبل بيستون[٤] و يراه الناظر كانه حجر واحد لا يظهر عليه اثر، وبنى فيه ايوانات و جواسق و خزائن على أسطوانات حجرية تحير الناظر في صنعتها وحسن نقوشها، فقيل اذا ان اردت ترى عجباً من العجائب فانظر الى اسطوانات هذا القصر الى رؤوسها و أسافلها وتنحير كيف تم تسخيرالحجر الصلد لهؤلاء الصناع[٥].

٧- الدينــــور

تقع الدينور غربي همذان تميل الى الشمال[٦]. وتبعد عنها اكثر من (٢٠ فرسخاً حوالي /١٢٠كم) وقريب من قرماسين[٧] في جنوبها الغربي[٨] كما اشار المقريزي الى انها مدينة من كورة جبل ما بين نواردشير واذربيجان وهى كثيرة الثمار و الزروع و البساتين والمياه العذبة[٩] كما

---

(١) القزويني: اثار البلاد، ص ٤٤٨.

(٢) الاصطخري: المسالك والممالك، ص ١١٥.

(٣) حمد الله المستوفي : نزهة القلوب، ص ١٢٩.

(٤) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،ص ٢٢٤

(٥) القزويني: اثار البلاد، ص٤٤٨

(٦) القلقشندي: صبح الاعشى،ج٤،ص٣٦٨.

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٥٤٥، ابن الاثير: الانساب: ج١،ص ٥٢٦.

(٨) النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٩-٢٠.

(٩) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧)، ص١٣٩.

وصفها اليعقوبي بأنها مدينة جليلة القدر[١].

واشار لسترنج الى انها كانت قصبة تابعة للأمارة المستقلة الصغيرة المنسوبة الى حسنوية رئيس القبيلة الكردية الغالبة على تلك الانحاء قبل الفتح الاسلامي لها[٢]. وكانت تعد من أخصب ممتلكات الملك الساساني قباذ بن فيروز[٣].

٨- ماسبذان

مسبذان مدينة مشهورة بقرب سيروان[٤]. وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من الاقليم المتاخم للعراق[٥]. وهي مدينة قديمة بين الشعاب والجبال وهي في ذلك تشبه مكه[٦] التي شرفها الله تعالى بها[٧]. واشار اليعقوبي الى ان مدينة ماسبذان يقال لها سيروان ايضاً[٨]. وغالبا ما تأتي مع مدينة الصميرة ووصفها الاصطخري ان سيروان والصميرة مدينتان صغيرتان وغلب على بناءها الحجارة و الجص[٩].

---

(١) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٤٠.

(٢) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٤.

(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ١٩٤.

(٤) القزويني: اثار البلاد، ص ٢٦٠.

(٥)محمد، نيشتمان بشير: الاحوال السياسية والاجتماعية لغرب الاقليم الجبال ر.م. غ، قدمت الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٤)، ص ٢٦.

(٦) ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان، ص ٤١٥.

(٧) القلقشندي: صبح الاعشى،ج٤، ص ٣٦٨.

(٨) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٣٩.

(٩) الاصطخري: المسالك و الممالك، ص ١١٨.

ب- اهم المدن في الجزيرة

١- أمـــــد

مدينة كردية تقع في منطقة الجزيرة وهي على جبل من غربي [*] دجلة مطل عليها من نحو خمسين قامة و يحيط بها دجلة من جهة واحدة على شكل الهلال[١] و تقع ما بين دجلة والموصل وبقربه ميا فارقين[٢]. آمد كانت مركز بلاد كوردوئين[٣] وذكرت في المدونات الاشورية بأسم آ – ماد وسميت مدينة امد بـ Amida عند الرومان[٤] و " ديار بكر" عند العرب[٥] ووصفها المقدسي بانها بلد حصين، عجيب بنا ؤها على طراز انطاكيه، وهي اصغر من انطاكية بحجارة سود صلبة وكذلك اساسات الدور، وفيها عيون رحبة طيبة، لها خمسة ابواب باب الماء وباب الجبل وباب الروم وباب التل و باب أنس، يحتاجون اليها في وقت الحرب[٦] لها اسوار بنيت بأحجارة سوداء صلبة، وصف الاصطخري هذا السور وقال انه في (غاية الحصانة والفخامة)[٧]، وقد الصقت الى بعضها بطريقة هندسية نادرة دون الاستعانة بطين او رخام[٨] واما الدور الذي ادته هذه المدينة في عهد

(*) جميع البلدانيين يؤكدون بأنها تقع على غربي دجلة ولكن الاصطخري ذكر بأنها تقع على دجلة من شرقها وتظهر على الخارطة في غرب دجلة.

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠١، ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٧، ناصر خسرو: سفر نامه، ترجمة وتعليق: احمد خالد المدبولي، (الرياض : ١٩٨٣)،ص٣٦.

(٢) الحميري: الروض المعطار،ص٣.

(٣) جمال رشيد: ليكۆلينەوەيەكە زمانـەوانى دەربـارەى ولآتـى كـوردەوارى، (بغـداد : ١٩٨٨)، ص٧١.

(٤) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٤٠.

(٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان، جـ٢، ص٤٩٤.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٣٤

(٧) الاصطخري: المسالك والممالك، ص٥٣، الحميري :الروض المعطار، ص٣

(٨) ناصر خسرو، سفر نامه، ص٣٦.

الدولة الساسانية فانها كانت تشكل نقطة الصراع بين الشرق و الغرب[1] فضلاً عن انها كانت احدى القلاع العظيمة التي تحمي الامبراطورية البزنطية من الجنوب و شكلت الخط الدفاعي الثاني بعد نصيبين و نالت حصتها من المآسي و الحروب و الكوارث، فقد هاجمها شابور الثاني في سنة (٣٦٠)م بجيش قوامه (١٠٠الف) مقاتل و استطاع دخولها بعد حصار استمر (٧٣) يوما فقد خلالها اكثر من ثلث جيشه وقام بمجزرة عظيمة ضد أهالي المدينة و انسحب منها بحلول الشتاء بعد ان كلفه الاستيلاء عليها كثيرا"[2].

ولكن اشهر حصار ضرب حول قلعة امد كان في سنة(٥٠٢)م بعد ان هاجمها قباذ والد كسرى الاول و استمر الحصار لمدة ثلاثة أشهر ثم دخلها ونهب اموالهم و ممتلكاتهم ثم تركها وهاجمها البيزنطيين الى حين استولى عليها الملك كسرى سنة(٥٠٧)م من جديد[3].

ومن الناحية الاقتصادية تعد أمد مثل سائر المدن التجارية الاخرى في الجزيرة مركزاً مهماً للقوافل التجارية[4].

٢- نصيبين

نصيبين وهي احدى المدن الكردية في الجزيرة و تسمى نسيبيس (Nisibis) عند الرومان وسماها جغرافيو اليونان سوكورس (Sacoras) او (مكدونيس) (Mygdonius)[5] تقع بين دجلة والفرات[6] وهي مدينة

---

(١) احمد ورشيد : تاريخ الكرد القديم، ص٨٩.

(٢) ويكرام: مهد البشرية،ص٣٢-٣٤، كريستنسن: ايران:،ص٢٢٩" باقر: تاريخ ايران،ص١٣٧.

(٣) ويكرام: مهد البشرية،ص٣٤.

(٤) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٨.

(٥) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٢٤.

(٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج٢،ص٤٨.

عظيمة و عتيقة[١] وعامرة تقع شمال مدينة سنجار[٢] و المسافة بينهما مسيرة خمسة أيام[٣]. ومن نصيبين الى ارزن (٧ فراسخ أي حوالي / ٤٢ كيلومترا)[٤]. ووصفها الاصطخري بانها انزه بلد بالجزيرة واكثرها خضرة وهي مدينة كبيرة في مستوى من الارض[٥] وفي شمالها جبل الجودي[٦]. وبسبب موقعها المتميز كانت تشكل الخط الدفاعي الاول للأمبراطورية البيزنطية و تعد اقصى تخوم البيزنطين و كانت تحت سيطرتهم[٧] ولقد تعرضت لهجمات الساسانيين كثيراً ولكنها صدت جميع هجماتهم[٨] واستشهرت بلقبها التاريخي((جدار الشرق الاساس))[٩].

حاصر الملك شابور الثاني مدينة نصيبين بين(٣٣٧م– ٣٥٠م) ثلاث مرات ولكن باءت هذه المحاولات بالفشل وخرجت نصيبين منها منتصرة[١٠] وبعد معركة سنجار التي وقعت بين الساسانيين والبيزنطينين تنازل البيزنطينين عن نصيبين وسنجار للساسانيين[١١].

ومن الناحية الاقتصادية كانت نصيبين تشكل الطريق التجاري بين الساسانيين و البيزنطينين[١٢] وكانت محطة المكوس للأمبراطوريتين ومن ثم تنقل منها البضائع الى المناطق الاخرى[١].

---

(١) ابن جبير: رحلة ابن جبير، دار الكتب (بيروت :د.ت)، ص ١٧٠، ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية(بيروت: د.ت)،ص٢٥١

(٢) القزوين: أثار البلاد، ص ٤٦٧.

(٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٠.

(٤) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، (بيروت،١٩٨٨)، ص ٨٧.

(٥) الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٥٢.

(٦) ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان، ص٢٨٣.

(٧) ويكرام: مهد البشرية، ص٥٢.

(٨) كريستنسن: ايران ، ص٢٢٦.

(٩) ويكرام. مهد البشرية، ص٥٢.

(١٠) م.ن.

(١١) باقر: تاريخ ايران القديم، ص١٣٢.

(١٢) عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله ايران، ط١١، اقبال ١٣٨٩ خورشيدي، ص١١٠

ثم تنقل منها البضائع الى المناطق الاخرى[1].

٣- دارا

مدينة من مدن الجزيرة وتقع بين نصيبين و ماردين و المسافة بينهما (٥فراسخ أي حوالي ٣٠/كم)[2] وتبعد عن ماردين نصف مرحلة وهي مدينة عتيقة ولها قلعة كبيرة تعد من قلاع الدنيا المشهورة[3] وتقع على سطح جبل[4] و يقال ان الذي بناها (دارا بن دارا)[5] واشار الحميري بانه تم بناؤها على يد الرومان [6] وتعد قلعة بيزنطية حصينة[7].

٤- سنجار

مدينة قديمة في الجزيرة وعدّها ياقوت الحموي من امهات المدن في الجزيرة[8]. وذكر لسترنج بانها كانت موجودة منذ العصور الاشورية و استولى عليها الرومان في القرون الاولى من الميلاد[9]، وتقع في لحف جبل عال و انها سميت سنجار باسم بانيها وهم بنو البلندي ابن مالك بن دعر بن يويب بن عنقاء بن مدين بن ابراهيم (عليه السلام)[10]، ويذكرها الكرد

---

(١) رنسمان ستيفن : الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، الهيئة المصرية العامة لكتاب (القاهرة :١٩٩٧)،ص١٩٦.

(٢) قدامة بن جعفر: الخراج، ص ١١٣.

(٣) ابن بطوطة: رحلة، ص٢٥٢.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٤٠٥.

(٥) الطبري: تارخ الطبري،ج١، ص٤٠٥.

(٦) الحميري: الروض المعطار، ص ٢٣٠.

(٧) ويكرام: مهد البشرية، ص ٤٧.

(٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣٤.

(٩) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٢٩

(١٠) معجم البلدان،ج٣، ص ٢٦٩.

باسم شنكار[1]، والمسافة بينهما وبين نواردشير (الموصل) مسيرة ثلاثة أيام[2]، وهي مدينة رومية[3] واقام البيزنطيون فيها حامية قوية[4] ووقعت معركة سنجار المشهورة فيها بين الساسانيين والبيزنطيين وسقطت سنجار في النهاية بأيدي الساسانيين، وذلك في سنة (٣٦٠م) واستولى عليها شابور الثاني[5].

٥- اربيـــــل

تعد اربيل من المدن الكردية ذات التاريخ الحضاري المتميز والمرجح ان اقدم ذكر لها كان في كتابات الملك السومري شولكي (٢٠٠٠ق.م) بصيغة اوربيلم، كما وردت عند الاشوريين بصيغة (اربئيلو او اربئلو)، حيث اتخذوا مركزاً لالهتم (ارباأيلو)و التي تعني اربعة الهة[6]، في حين سمتها المصادر اليونانية باسم (اربيلا) التي وقعت فيها معركة اربيلا المشهور بين الاسكندر المقدوني وبين دارا الثالث ملك الفرس[7].

كما عرفت بصيغة (حدياب او اديابين) والتي تعني (اقليم الزابين) [8]

---

(١) سروليس برج: رحلات الى العراق: ترجمة فؤاد جميل، (بغداد: ١٩٦٨)،ج٢، ص ١١٢.

(٢) ابو الفداء: كتاب تقويم البلدان، ص ٢٨٣.

(٣) قدامة بن جعفر : كتاب الخراج، ص ١١٤.

(٤) سروليس برج: رحلات الى العراق، ص ١١٢.

(٥) كريستننسن: ايران، ص ٢٣٩.

(٦) رسول، اسماعيل شكر: اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي (١٩٣٩-١٩٥٨)، رسالة دكتوراه، قدمت الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين (اربيل-١٩٩٩)، ص٩-١٠.

(٧) لمزيد من التفاصيل انظر: سلام ناوخوش: هەولێرو شەرِى ئەربێلا لەئینسكلۆپیدیای بەریتانیدا، گۆڤاری هەولێر، ژ٣، (هەولێر: ١٩٩٩)، ص٩٣-٩٧.

(٨) حسين، محسن محمد: اربيل العهد الاتابكي، (بغداد: ١٩٧٥)، ص٣٤.

لانها تقع بين الزابين[1]، الزاب الكبير والزاب الصغير.

ومنذ القرن الاول الميلادي اصبحت حدياب من اولى القلاع المسيحية الشرقية، وحافظت على استقلالها مدة من الزمن فتصدت بنجاح لاطماع الدولة الساسانية الا ان في سنة (٣٥٨م) انتهى استقلالها واصبحت جزءا من الامبراطورية الساسانية[2].

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٣٨" ابو الفداء: تقيوم البلدان، ص٤١٣.
(٢) تاتي ذكرها بالتفصيل في امارة حدباب المسيحية.

الفصل الاول

الحياة الدينية

تمهيد

خلال تتبع تاريخ الجماعات الإنسانية الاولى يلاحظ انها كانت دائما"تتفاعل مع البيئة الطبيعة المحيطة بها"[1]. كانت الاقوام الهندو اوروبية عموما ميالون الى عبادة الظواهر الطبيعية كالسماء والضوء والشمس والهواء والماء، حيث جذبت انظارهم وجعلتهم يعبدونها على أنها كائنات الهية[2]. واضيفت لها فيما بعد عبادة نوع اخر من الالهة التي كانت تمثل قوى اخلاقية ومعنوية مجسمة[3].

عرفت الشعوب الهند واوروبية (اهورامزدا) قبل زاردشت علاوة على ذلك، كان لهم الكثير من العبادات والشعائر يقومون بها نحو الهتهم، ومنها: ميثرا اله الشمس[4] وتشوب اله العواصف وزوجة خيفاه[5]، كما عبدوا الظواهر الطبيعية التي تساعدهم في عملهم للحصول على الرزق وسموها كلها (دايفا) اى الارواح الخيرة[6]. وكان الكرد في بلادهم يعبدون الظواهر الطبيعية ويقدمون الضحايا والقرابين لاصنام مصنوعة من النحاس[7].

---

(١) هنري فرانكفورت واخرون : ماقبل الفلفسة، الانسان في مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة .جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة : محمود الامين، دار مكتبة الحياة ، (بيروت:١٩٤٩)،ص١٧-ص١٩" عبدالقادر،حامد: زرادشت الحكيم نبي قدامى الايرانيين، مكتبة النهضة (القاهرة :١٩٥٦)، ص١٨ .

(٢) امين، أحمد: فجر الاسلام،(بيروت : ١٩٦٩)، ص٩٩" عليان، رشدى و الساموك سعدون : الاديان دراسة تاريخية مقارنة،(بغداد : ١٩٧٦)،ص ١٢٠.

(٣) كريستنسن : ايران في،ص١٩.

(٤) ادون بفن:ارض النهرين، نقله الى العربية، الاب انستاس مارى الكرملى وليويس،مرتن الكرملى، (بغداد :١٩٦١)،ص٦٤.

(٥) صادق، محمد صالح محمد: الاسس التأريخية للديانة الزرادشتية، مجلة جامعة دهوك، المجلد٣، العدد١، (دهوك: ٢٠٠٠) ص٨٨-ص٨٩.

(٦) مظهر، سليمان: قصة ديانات (دار الوطن العربي للطباعة والنشر: د.ت)، ص٢٧٨.

(٧) زەكى: خولاصه، ل٢٠.، عزت : الكرد في اقليم الجزيرة والشهرزور،ص٦٩" الروزبياني،محمد جميل بندي: اثران تاريخيان عن الكرد،(بغداد :١٩٩٥)،ص١٧،ص١٨.

المبحث الاول

الزرادشـــتيـــة

اولا : زرادشت ودعوته

استمرت عبادة الظواهر الطبيعية وتعدد الالهة[1]، الى ان ظهر زرادشت، وقد اختلف الباحثون في تاريخ وجوده وولادته ولكن اغلب المؤرخين والباحثين يرجعون تاريخ ظهور زرادشت الى النصف الثاني من القرن السابع ق.م أي ان ولادته كانت في حوالي ٦٦٠ق.م في عصر الميديين[٢]، وقيل ان ولادته كانت في مقاطعة[٣] (ميديا الاتروبانية (Atropatine)[٤] المسمى الان باذربيجان على مقربة من بحيرة اورمية (Urmie)[٥] اى في الجزء الغربي الشمالي من فارس،[٦] وهناك من يرى

---

(1) The world Book Ency clopedia,Printedin (U.S.A,١٩٨٢),Vol: ٢١Encyclopedia Britanica, (London:١٩٥٧)Vol.٢٣,P.٩٨٧"

اسود عبدالرزاق محمد : المدخل الى دراسة الاديان، (بيروت ١٩٨٨)،ص٣٢" أحمد ميرزا: غربي اقليم الجبال، ص٥٠.

(٢) البان.ج. ويدجبرى : المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي، دار القلم (بيروت:د.ت)، ص١١٢" أمين .فجر الاسلام ص٩٩" زةكي : خولاصه،ل١٩٥ " عليان والساموك :الاديان،ص١٢١" مظهر : قصة ديانات،ص٢٨٠" الغريب، عبدالله محمد: وجاء دور المجوس (الأبعاد التاريخية والاقتصادية والسياسية)للثورة الايرانية، (بغداد : ١٩٨٥)، ص٢٢.

(٣) اسود، المدخل،ص٤٩٠.

(٤) EB,Vol.٢٣,P.٩٨٧

(٥) قدامة بن جعفر :الخراج وصناعة الكتابة،ص٣٨١.

(٦) ادوارد براون : تاريخ الادب في ايران منذ اقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة : احمد كمال الدين حلمي، (جامعة الكويت :١٩٨٤)، ص٧٥، أحمد أمين : فجر الاسلام،ص٩٩

بان مسقط راسه كان في شيز، سواء كانت ولادته في اورمية اوشيز(*) فهما تقعان من ضمن المناطق الكردية.

ويرجع المسعودى نسبه على منوشهر الملك والاشهر ان نسبة زرادشت بن اسبيمان[1] ووالدته تدعى دغد او دوغدوما ووالده يدعى بورشب (**) كانت من الري[2].

حاول السحرة والعرافون قتله عند ولادته ولكنهم لم يفلحوا في هذا ويقول الشهرستاني ايضا ((واحتالوا على زرادشت حتى وضعه بين مدرجة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه ونشأ بعد ذلك))[3] وعندما بلغ السابعة من عمره أرسل ليدرس عند معلم (كوردس–برزين)[4] الذي امتدت شهرته بالحكمة في جميع انحاء البلاد ولم تقتصر دراسته على العقيدة بل تعدتها الى الزراعة وتربية الماشية وعلاج المرضى[5].

وفي اعقاب الحرب التي نشبت بين الفرس والروم والتي تطوع فيها زرادشت وكان عمره حوالي الخامسة عشرة لمعالجة المرضى والجرحى

(*) شيز: مدينة باذربيجان بين المراغة وزنجان .القزويني. اثار البلاد ص٣٩٩.

(١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تنقيح وتصحيح:شارل بلا، (بيروت: ١٩٦٦)،جا،ص٢٧٠.

(* *) واسبيمان : تعني الوجه الابيض، عەبدوڵا قەرەداغی : زەردەشت، (سويد: ١٩٧٥)،ص٧٦.

(٢) الشهرستانى:الملل والنحل، دار الندوة الجديدة، (بيروت : د.ت) ص٢،ص٧٧.

(٣) الشهرستانى: الملل والنحل،جـ٢،ص٨٧.

(٤) مظهر: قصة ديانات،ص٢٨٢" عەبدوڵا قەرەداغي : زەردەشت،ل٧٧، رشدي والساموك:الاديان، ص١٢١" أحمد سالم المحل :العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد،ر.م.ع، قدمت الى كلية الاداب، (الموصل :١٩٨١)،ص٥٣.

(٥) مظهر : قصة ديانات،ص٢٨٢.

من الجنود وانتهت الحرب ولكن نتأئجها كانت سيئة على شعبه حيث انتشرت الامراض والمجاعة في جميع انحاء البلاد ومن جديد تطوع زرادشت في معالجة المرضى والفقراء من الناس[1].

ومن خلال عمله احس زرادشت ان آلام الناس واحزانهم لاتنتهي واخذ يتساءل من اين يأتي كل هذه الشرور الى العالم وكان يتمنى ان لو عرف مصدر ذلك العناء ؟[2]

ان هذه الاوضاع السيئة التي كان يعيشها شعب زرادشت جعلته[3] يترك اهله ويذهب الى جبل (سابلان) وكان عمره قد بلغ عشرين عاما"، و عزم على ان لايعود قبل ان يكتسب الحكمة التي ينشدها ويصل الى الهدف الذي يريد، وظل فيه اياما" واسابيع وشهورا" يفكر في ذلك ويحاول ان يفهم سر هذا العالم[4]. الى ان وصل الى الحكمة ان الخير لابد ان يكون خيرا" والشر لابد ان يكون شرا"[5]. هكذا نزل عليه الوحي كما اشار الشهرستاني بقوله (ونشأ بعد ذلك الى ان بلغ ثلاثين سنة فبعثه الله نبيا" ورسولا" الى الخلق))[6].

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ان زرادشت كان نبيا" ام لا؟!

ان الاجابة عن السؤال بشكل قاطع وحازم يبدو صعبا" فمنهم من يرى بانه لم يكن نبيا" وان ديانته عبارة عن مزدا معدل لان مزدا أقدم من

---

(١) مظهر: م.ن،ص٢٨٣، احمد سالم المحل :العلاقات،ص٥٤.

(٢) م.ن، عليان والساموك : الاديان، ص١٢٢ .

(٣) ر.س. زێهنەر: بوختەيەك لە بيروباوەڕى زەردەشتى يان فيكرى موغەكان، وەرگێرانى: ئازاد حمه شريف، (هەولێر: ٢٠٠٠)، ص٨.

(٤) مظهر : قصة ديانات، ص٢٨٤-ص٢٨٥.

(٥) مظهر: قصة ديانات، ص٢٨٥، عبدالرزاق محمد اسود: المدخل، ص٣٢" عليان و الساموك: الاديان، ص١٢٢" رضى : زەردەشت،ص١١" المحل، العلاقات،ص٥٤.

(٦) الشهرستاني :الملل والنحل،جـ٢،ص٧٢.

الزرادشتية[1]. ومنهم من يرى بانه كان نبيا"ودعا الى التوحيد أي انه كان يؤمن باله واحد (اهورامزدا) واوجب طاعته[2]. فربما كان زرادشت نبيا" ولكن لم يرد اسمه في الكتب السماوية[*]كما اشار القرآن الكريم الى ذلك (ولقد ارسلنا رسلا" من قبلك فمنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك))[3] وقال الله تعالى في موضع اخر (وإن من أمة الاخلا فيها نذيرْ)) [4] فربما كان زرادشت رسولا" اذ ارسله الله الى الشعب الكردي((ولقد بعثنا في كل امة رسولا)[5] وبلسان قومه (ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم)[6].

وقد عامل المسلمون الزرادشتيين معاملة اهل الكتاب (اليهود والنصارى) عند فتحهم للمناطق الكردية فاستفسر خليفة المسلمين (عمر بن الخطاب)(رضي الله عنه) عن نوع المعاملة مع هولاء الزرادشتيين، وبعد ان تبين للمسلمين عقيدتهم ومبادئ دينهم اجابهم الخليفة (سنوا بهم سنة اهل الكتاب)[7].

وهكذا لم يعامل المسلمون الزرادشتين معاملة المشركين لانهم كانوا يعلمون ما عليه الزرادشتيون اذ انهم كانوا اصحاب الشريعة والكتاب الا

---

(١) كريستنسن :ايران .

(٢) الشهرستاني :الملل والنحل،جـ٢،ص٧٨،

.The world bookEncylopedd,vol,٢١,p.٩٨٦

(*) الرسل الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم" خمسة وعشرون رسولا" اما الذين لم يذكروا فاكثر من ذلك وفي بعض الحديث يبلغ عددهم اكثر من ثلاثمئة رسولا"، الأشقر : زبدة التفسير من الفتح القريب، ط٢(الكويت : ١٩٨٨م)، ص٦٢٨.

(٣) سورة المؤمن، الآية ٧٨ وتسمي ايضا" سورة غافر.

(٤)سورة فاطر / الاية ٢٤.

(٥) سورة النحل /الاية ٣٦ .

(٦) سورة ابراهيم /الآية ٤.

(٧) كارل بروكلمان :تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه فارس، منير البعلبكي،دار العلم للملاين (بيروت: ١٩٨١)، ص٧٩.

ان ديانتهم او عقيدتهم لم تسلم من التحريف والتشويبه مثل اليهودية والنصرانية[1].

ثانياً: العقيدة الزرادشتية

اما بخصوص العقيدة في الديانة الزرادشتية فان بعض المؤرخين يعدون عقيدة زرادشت، عقيدة ثنائية، ويقولون بان اتباع زرادشت كانوا يعبدون ارواحا" خيرة كثيرة قبل مجئ زرادشت وانه جاء ووحدها في اله واحد هو (اهورامزدا) وحصر قوة الشر في شئ واحد يسمى (اهريمن)[2].

وجعل الصراع بين قوة الخير وقوة الشر مستمرة والنور (رمز اله الخير) والظلام (رمز قوة الشر) متضادان وهو مبدأ وجود العالم[3]. ومنهم من يرى انه موحد حيث ذكر الشهرستاني "وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر"[4].

ومنهم من يراه من الناحية اللاهوتية موحدا" واذ كان يرى ان للعالم الها" واحدا" ولكن اذا تعرض لشرح فلسفته وجد ان العالم وما فيه من خير وشر تتطاحنان وما الى ذلك فهو ثنوي يرى ان في العالم قوتين[5].

واعتبر البعض انه لايوجد في العقيدة الزرادشتية الهان وانما هناك قوتان قوة الخير المتمثلة بالنور(اهورامزدا) Ahuramazda[6] ويقابلها عدو وهو قوة الشر (اهريمن) (Aheramainyu)المتمثلة بالظلمة، وبين

---

(١) ابن حزم :الفصل في الملل والاهواء، دار الندوة الجديدة (بيروت :د.ت) جـ١،ص١١٦.

(٢) المقريزى: السلوك، ص١٠٥" امين : فجر الاسلام، ص١٠٠.

(٣) الشهرستانى: الملل والنحل،جـ٢،ص٧٨.

(٤) الشهرستاني: م.ن" كتاب الفنديداد، الابستاه، ط٢ نقله من الفرنسية، داود جلبي، قدم له، جريس فتح الله، اربيل: ٢٠٠١، ص٢٧.

(٥) امين : فجر الاسلام، ص١٠٣

(٦)The world Book Encyclopedia,vol,٢١,p.٦٨٦

هاتين القوتين صراع دائم، وفي النهاية ينتصر (اهورامزدا)قوى الخير[1].

يتبين ان زرادشت انكر بعنف وشدة الوثنية، المتمثلة بتعدد الالهة وعبادة الاصنام، ودعا الى الايمان باله واحد (اهورامزدا)[2]، هوالكامل الازلى القادر على كل شئ[3].

اما بالنسبة لتقديس الشمس والنار واللتان تعدان رمزين ماديين، فان الشمس تمثل روح اهورامزدا في صورة يستطع الناس ادراكها والتي تنير الدنيا بأشعتها وتدفئ بحرارتها المخلوقات جميعا"[4].

اما الرمز الثاني فهو تقديس النار، فقد حمل زرادشت اتباعه على الاحتفاظ بالشعلة النارية مضطرمة، والبقاء على ايقاد النار الخالدة وثمة انواع عدة: منها، نار المعابد، والنار التي توجد في جسم الانسان والحيوان، والنار التي توجد في النباتات والصواعق[5].

وتوقد النار في هيكل اصبح من اهم واجبات رجال الكهنوت واقدسها العمل بصورة دائبة على ابقاء هذه النار مشتعلة وهناك استعدادات تسبق اشعالها اذ ينبغي على من يريد ان يشعل النار ان يغسل يديه وان يأخذ خشبا" نظيفا" ثم يطعمه النار : جاء في الفنديداد (ياصاحب الدار شد حزمك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشبا" وائتنى به اشعل في خشب" طاهر" جدا" قد اخذ بايد مغسولة جيداً)[6].

---

(١) ٢.Goring .Rose mary :Dictionary of Beliefs and Religions, (London:١٩٩٥),p.٣١٩"

"حامد عبدالقادر: زرادشت، ص٨٣" ابو الكلام ازاد: زەردەشت يادووقۆچاوی قورئانی پيرۆز، وەرگيرانی، ابراهيم عمر، چاپخانه :مەعاريف (بەغداد: ١٩٦٧)، ص١٢٤.

(٢) مظهر: قصة ديانات،ص٣١١-ص٣١٢" عليان والساموك : الاديان، ص١٢٥.

(٣) ويدجيرى : المذاهب الكبرى،ص١١٢ .

(٤) كريستنسن : ايران،ص١٣٢.

(٥) كريستنسن : ايران في،ص١٣٥.

(٦) الفنديداد، ص١٥٩.

ولم يقف الزرادشتيون عند تقديس الشمس والنار بل انهم كانوا يقدسون الماء والارض ايضا وقدسوا التراب لانه مصدر قوت الناس، ومن مظاهر تقديسه انهم لم يدفنوا به جثث الموتى والتي كانت تعد في نظرهم قذرة[1]. وكانوا يضعون موتاهم على ابراج الصمت للطيور الجارحة (دخمة) حتى لاتدنس العناصر المقدسة[2].

ومن مظاهر تقديسهم للماء انهم لم يقربوه الا للشرب وري الارض ولم يستخدموه في غسل الاشياء القذرة، وفي الفنديداد يظهر لنا كيفية استخدام الماء للطهارة[3].

وكان التكليف على الزرادشتي يقوم على الايمان الكامل باهورامزدا والقول الصادق وعمل الخير واشار الشهرستاني الى موارد التكليف وهى حركات الانسان فيقسمها الى ثلاث اقسام : ((منش وكونس وكنش ويعنى بذلك الاعتقاد والقول والعمل وبالثلاث يتم التكليف، فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة، واذا أجرى هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر))[4].

وامر زرادشت اتباعه بتربية المواشي والاهتمام بها وجاء في الفنديداد: قال زرادشت .

((يا خالق عالم الإجساد يا قدوس : ما هو ثاني مكان تشعر الارض فيه بانها أسعد؟

اجاب هرمزد:

هو حيث ينشئ مؤمن دارا ((مع قسيس، مع ماشيته، مع زوجته، مع اولاده، مع قطيع جيد، فتنمو في هذه الدار الماشية،

---

(١) م. ن.

(٢) مظهر: قصة الديانات،ص٢٧٥.

(٣) الفنديداد، ص١٧٠ .

(٤) الشهرستانى: الملل والنحل، ج٢،ص٧٩" الفنديداد، ص٢٧ .

تنمو الفضيلة، ينمو الكلب، تنــمو المرأة، ينمو الولد، وينمو كل شيء صالح للعيش ...))[١].

وايضا حث زرادشت على الزراعة وقال خير عمل يقوم به المرء في حياته هو الإنشغال بالزراعة والعمل على توفير المال[٢].

وجاء في الفنديداد.

يا خالق عالم الاجساد يا قدوس ماهو ثالث مكان تشعر فيه بانها أسعد؟ اجاب هرمزد : (هو حيث يزرع الرجل اكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والأشجارالمثمرة)

ثالثاً- افستا الكتاب المقدس

ويعد افستا كتابا مقدسا" للزرادشتين وهو قانون وشريعة مسطور بلغة ربما الاخمينية القديمة او الميدية نفسها، كما اشار اليه بعضهم بانها اللغة الكردية القديمة[٣]، ودليل على ذلك قول المسعودي "اتى زرادشت بكتابكم هذا بلغة يعجزون عن ايراد مثلها ولا يدركون كنة مرادها"[٤].

ويذكر ابن الاثير "صنف كتابا" وطاف به الارض فما عرف احد معناه، زعم انها لغة سماوية خوطب بها وسماه اشتاء، وشرح زرادشت كتابه وسماه زند ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند،

---

(١) الفنديداد، ص٥٠ .

(٢) الداسني، الشيخ حسن: مژدەها رۆژ، ترجمة : انور المائى، (دهوك:٢٠٠١)، ص١٢٢.

(٣) زەکی، خولاصە،ص٢١٦، ئیحسان نوری باشا: مێژووی رەگ ورەچەلەکی کورد، وەرگێرانی لە فارسی یەوە : حمە کریم عارف، وەزارەتی پەروەردە، (هەولێر : ١٩٨٨)، ص٦٢، معروف جياووك : مأساه بارزان مظلومة، ط٢، اربيل، ٢٠٠٠،ص٢٦.

(٤) المسعودي :مروج الذهب،ج١،ص٢٧٠.

يعني تفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضيات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه تمسكوا بما جئتكم به الى ان يجئكم صاحب الجمل الاحمر يعني محمد(ﷺ)[1] وعمل العلماء (الموابذه والهرابذه)[*] شرحا" اخر سموه ياردة او (اكرده)[2].

وافاض المسعودي في وصف هذا الكتاب كما افاض عن زرادشت اذ قال ((والاشهر في نسبه انه زرادشت بن اسبتيمان وهو نبي المجوس الذي اتاهم بالكتاب ...)[3].

وجاء في موقع أخر(كتب هذا الكتاب في اثنى عشر الف مجلد بالذهب، وعد ووعيد، وامر ونهي، وغير ذلك من الشرائع والعبادات)[4].

وكان الملوك تعمل بهذا الكتاب الى ان جاء الاسكندر المكدوني في ٣٣٠ ق.م واشار ابن حزم الى ذلك بقوله بان (كتابهم الذي فيه دينهم احرقه الاسكندر، اذ قتل دارا بن دارا، وذهب منه الثلثان واكثر ولم يبق منه الا اقل من الثلث ان الشرائع كانت فيما ذهب))[5].

ولم يبق من الافستا الواحد والعشرين الاصلية الا جزء واحد

---

(١) ابن الاثير: ص١٥٨" الفنديداد، ص٢٤

(*) الموبذان موبذ: تتالف من مقطعين (مو) بمعنى الدين و(بذ) بمعنى حافظ الدين المسعودي: التنبية والاشراف، ص٩٠" والهزابذه- خادم النار - يديرون المراسم الدينية في المعابد مما يتطلب معارف خاصة وتجربة عظيمة الحديثي، قحطان عبدالستار والحيدري، صلاح عبدالهادي: دراسات ف التأريخ الساساني والبيزنطي، (البصرة: ١٩٨٦)، ص٢٢٣.

(٢) الفنديداد،ص٢٤.

(٣) المسعودي : مروج الذهب،ج١،ص٢٧٠.

(٤) م.ن، ج١،ص٢٧١.

(٥) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص١١٥، المسعودي : مروج الذهب، ج١، ص٢٧١، الاصفهاني المصدر السابق، ص٢٢.

هو(الطاتاها) والذي يعد لبا" للأفستا الحديث[1]. هكذا انتهت افستا القديمة بمجئ الاسكندر الى المنطقة وباحراقه واما افستا الحديث فيرجع تاريخ كتابته الى عهد الساسانيين وذلك عندما تاسست الدولة الساسانية في حوالي ٢٢٤م من قبل اردشير بن بابك[2]" وبعد اكثر من خمسمائة سنة من حكم الاسكندرللشرق[3] جعلت الدولة الساسانية الدين الزرادشتى دينا رسميا للدولة واساسا [*] للحكم[4].

قام اردشير بجمع كافة النصوص المتبقية والمتعلقة بالافستا في مجلد واحد[5] لانه رأى أن في احياء الدين الزرادشتي انتصار للدولة لانه يدعم ويثبت كيانها ويساعده في منآه الهيلينية [6]. لذلك قام هربذان هربذ (دنسر) بأمر من اردشير باستنساخ صور من الافستا وزعت على بيوت النار الهامة.

وجاء شابور بن اردشير فادخل في هذه المجموعة النصوص التى لاتتعلق بالدين موجودة في الهند واليونان وغيرها من البلاد، واخذ الافستا الساسانية طابعها النهائي في عهد شابور الثاني (٣٠٩م –٣٧٩م)

---

(١) كريستنسن :ايران، ص٢٣٠.

(٢) الطبرى: تاريخ الطبرى،ج٢، ص٥.

(٣) المسعودي: التنبه والاشراف، دار،مكتبة الهلال، (بيروت : ١٩٨١م) ص١٠٧.

(*)ويظهر ذلك من كلام اردشير بن بابك لابنه شابور عند نصبه اياه للملك الذي دونه في كتاب (الكارنامج) الذي فيه اخباره وحروبه ومسيره في الارض قال له(يابني ان الدين والملك اخوان لاغنى لواحد منهما عن صاحبه فالدين اسس الملك والملك حارسه ومالم يكن له أ ساس فمهدوم ومالم يكن له حارس فضائع المسعودي : مروج الذهب، ج١،ص٢٨٩.

(٤) كريستنسن :ايران،ص١٠١.

(٥) باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،مكتبة الحوادث، (بغداد :١٩٧٣)،ج١،ص٦٠١.

(٦) كريستنسن : ايران،ص١٣٠، الاحمد والهاشمي: تاريخ الشرق الادنى، ص١٥٣ .

الذي جعله كتابا" مقدسا" للدولة وشريعة رسمية لها[1].

تطورت الزرادشتية في العهد الساساني مما جعلها اقرب الى ان تسمى بالديانة المجوسية منها بالزرادشتية[2]، ولم تسلم عقائد زرادشت من التبديل والتحريف والتغير، شانها في ذلك شان كثير من العقائد والديانات الاخرى مثل اليهودية والمسيحية ويؤيد صحة هذا الرأي ابن حزم حيث يقول (كل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عزوجل فظهر فساد دين المجوس كالذى ظهر من فساد دين اليهود والنصاري)[3].

رابعاً- انتشار الزرادشتية في بلاد الكرد))

عندما بلغ زرادشت الثلاثين من عمره نزل عليه للمرة الأولىبالوحي[4]، ومن ثم اعلن رسالته وقال بانه رسول الله وان الله بعثه[5]، ليزيل ما علق بالدين من الضلال، وليهدي الى الحق، وقد ظل يدعو الناس ولكن الناس في ميديا (بلاد الكرد) عارضوه في باديء الأمر، فذهب باتجاه الشرق في شمالي شرقي ايران"[6] بامر من اهورامزدا[7].

---

(١) الخشاب، يحى: التقاء الحضارتين العربية والفارسية، (القاهرة : ١٩٦٩)،ص٢٣.

(٢) امين: فجر الاسلام،ص٩٩.

(٣) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص١١٦.

(٤) الشهرستانى : الملل والنحل، ج٢،ص٧٢، ابن الاثير : الكامل، ج١،ص١٥٩" زةكى : خولاصه، ص١٩٢" غەفور، عەبدولّلا: جوگرافياى كوردستان (دەزگاى چاپ وبلاوكردنەوەى موكريان) (كوردستان: ٢٠٠٠)، ص١٩٠.

(٥) ابن الاثير : الكامل،ج١،ص١٥٩.

(٦)EB,vol .٢٣-P.٩٨٧.

(٧) الفنديداد،ص٢٩" المائي، انور: الاكراد في بهدينان، ط٢، (دهوك: ١٩٩٩)، ص٧٨، زةكى: خولاصة، ص١٩٦.

وذكر الدينوري ((ان زرادشت ذهب الى الملك فشتاسب فقال انه رسول الله واتاه بالكتاب))[1] واشار الطبري ايضا الى ذلك بقوله "فلما ذهب زرادشت الى فشتاسب شرح له دينه واعجبه فقسر الناس على الدخول فيه[2] وهكذا بعد اعتناق فشتاسب الزرداشتية قام بنشر دعوته تحت حماية الملك[3].

وبعد تاسيس الدولة الساسانية واتخاذ المجوسية دينا" رسميا" للدولة و وطدت قدميها في مناطق مختلفة من ايران وخصوصا" في الاجزاء القريبة منها اى (المناطق الكردية)[4] لان (مغان)[*] كانوا في الاصل من قبيلة ميدية كردية الذين كان لهم امتياز الرئاسة الروحية ويشير الافستا اليهم باسمها القديم (اثرون)[5] وهناك بعض المعتقدات الزرادشتية باقية حتى الأن داخل المجتمع الكردي، من ذلك موقفهم حيال النار وتقديسها وعدم البصاق او رمي الأوساخ فيها اذ ينظر اليها كمادة طاهرة.

وبقيت اثار معابد النار حتى بعد ثلاثة قرون من استيلاء المسلمين (الفاتحين) على المنطقة[6]، لان المعابد كانت مركزا" لعبادة النار

---

(١) الدينوري : الاخبار الطوال،ط١، (القاهرة : ١٩٦٠م)، ص٥٥" ابن الاثير: الكامل، ج١، ص١٥٨" الشهرستاني : الملل والنحل، ج٢،ص٧٨" اسود:المدخل، ص٣٣.

(٢) تاريخ الطبرى : ج١،ص٣٨٣" ابن الاثير : الكامل، ج١، ص١٥٨.

(٣) :Goring, Op. Cit ,P ٥٧٠ مظهر : قصة ديانات، ص ٢٨٨–ص٣٠٤.

(٤) Goring:Ibid,P.٥٧٦..

(*) الغفان: كانوا طبقة خاصة بين المديين وكان لهم امتياز الرياسة الروحية وبعد انتشار الزرادشتة في بلاد الكرد وفارس اصبح المغان السادة الروحانين ويعدون انفسهم قبيلة ويعتبرون انفسهم طبقة من الناس (نشأوا من قبيلة واحدة وجبلوا على خدمة الالهة)" كريستنسن: ايران، ص١٠٣-١٠٤.

(٥) كريستنسن :ايران،ص١٠٣.

(٦) براون: تاريخ الادب، ص٣١.

المقدســة واصــبحت هــذه المعابـد مكانـا" للعبـادة وتقـديم القـرابين والاضحيات [1]. و ورد اسماء العديد من بيوت النار في بلاد ميديا القديمة (أي بـلاد الكـرد) الباقيـة علـى حالهـا خـلال القـرون الاسـلامية الاولى[2]، فعندما زار الرحالـة ابـن رسـتة (ت٢٩٠هــ-٩٠٢م) قريـة(اخـرين) الواقعـة بالقرب من قصبة حلوان وجد فيها بيت نار عظيم ياتى اليها النـاس مـن اقاصي البلاد للعبادة[3].كما أشار بن الفقيه وهـو مـن ابنـاء المنطقـة الى انه كان قرية (الفردجان) التابعة لرستاق فراهان القريبة من همـذان بيـت نار عتيق وهو احد بيوت الـنيران الـتي اهتمـت بهـا المجـوس مثـل (نـار اذرخره)، و (نار جم الشيذ) وقد ذكر ان هذا البيت كـان قائمـا" في سـنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) اى حتى في عهد الخليفة المعتضد بـالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) وكان هذا البيت احد البيوت الثلاثة العظمى للنيران الزرداشتية[4].

كمـا اشـار القزوينـي الى ان في بلـدة ماذروسـتان الواقعـة علـى بعـد مرحلتين من حلوان ايوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة للنار[5].

وذكر الدينوري وهو من ابناء المنطقة الكردية (ت٢٨٢هـ ٨٩٥م) بانـه بالقرب من نهاوند قرية تدعى (الخوارجـان) وفيهـا بيـت نـار ودفنـوا بهـا الحلي والكنـوز[6]، ومـن الممكـن ان تكـون المنطقـة نفسها الـتي ذكرهـا الطبرى باسم (النخرجان) اذ قال عندما فـتح الله علـى المسلمين نهاونـد "اصابوا غنائم عظاما" وهي كنوز كسرى وكنوز النخرجان"[7].

---

(١) EB,vol,٢٢,P.٩٨٩.

(٢) كريستنسن : ايران،ص١٥٨.

(٣) ابن رستة :الاعلاق النفسية،ص١٥١.

(٤) ابن الفقية : مختصر كتاب البلدان،ص٢٢٦.

(٥) القزوينى :اثار البلاد،ص٤٥١، لسترنج :بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٦.

(٦) الاخبار الطوال:ص١٣٨.

(٧) تاريخ الطبرى،ج٣،ص٥٠٧،ص٥٠٨.

وقد بقيت معابد النار هذه حتى العصر المغولي اذ اشار حمدالله المستوفي (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م) الى وجود معابد للزرداشتية بمدينة الشتر[*] [١] وجد فيها بيت نار فقال هي نار عظيمة عند المجوس ويقال لها (اذ رخس او(جشنس) وكان اذا زارها ملك من المدائن ماشيا"[٢].فيستريح في شهرزور وهى نصف حلوان ثم يواصل سيره الى شيز لان المنطقة تعد مسقط رأس زرادشت[٣].

ولاتزال بقايا الديانة الزرادشتية من معابد ونقوش في طاق بستان شمال شرقي كرمنشاه على مقربة من المدينة(حوالي فرسخ واحد/ ٦ كم) كان هناك معبد قديم خاص بالمجوس[٤]. وبالقرب من هذا المعبد يوجد منظر تنصيب اردشير الثانى (٣٧٦م–٣٨٣م) وعلى يمين الملك اهورامزدا وقد ادار وجهه نحوه[٥].

كما انتشرت الزرادشتية في الجزيرة من ضمن بلاد الكرد حيث عثرت على دكة نار زرادشتية في شرقي باصفرى[**] الواقعة في دهوك (نوهدار) و(طاق كلى زردك) في منطقة عقرة[٦].

كما عثر على معبد للنار في التل الاثري قورتاس في سهل شهرزور[٧].

(*)الشتر: مدينة من منطقة بلاد الجبال تبعد عن نهاوند ١٠ فراسخ حوالي ٦٠ كيلومترا" وعن شابور خواست ١٢فراسخ/ حوالى ٧٢ كيلومترا . ابن حوقل، صورة الارض" ص٣٠٧، الاصطخرى السمالك والممالك،ص١٨٦.

(١) حمد الله المستوفي : نزهة القلوب، ص١٢٧.

(٢) القزوينى : اثار البلاد،ص٣٩٩.

(٣) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٥٩.

(٤) كريستنسن :ايران،ص٢٤١.

(٥) كريستنسن :م .ن ص٢٤٢.

(**) باصفرى: قرية في منطقة قضاء الشيخان تحت سفح جبل.

(٦) عزت: الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور،ص٦٦.

(٧) النقشبندي : الكرد في الدينور وشهرزور،ص٩٠.

المبحث الثاني

المانــويــة

اولاً : ظهور ماني

منذ تأسيس الدولة الساسانية في حـدود ٢٢٤ م اصـبحت الزرادشـتية دينـا" رسميـا" للدولـة، واتجهـت الطبقـة العامـة الى ممارسـة الطقـوس واحيـاء الاحتفـالات، كمـا اتجهـت الى الافكـار الميثولوجيـة، ويبـدو ان المباديء التي دعى اليها زرادشـت صـادفت اقبـالا عظيمـا"[١]، وفي تلـك الفترة ظهرت مذاهب منشقة مخالفة تماما" للـدين الـسائد في الدولـة منهـا الزروانيين الذين يقولون بان (هرمزد) و(اهـريمن) نـشئا مـن كـائن اسـبق واعلـى منهمـا وهـو (زرفـان)[٢] وظهـر ايـضا مـذهب اخـر وهـو مـذهب الكومرثين ودعى دعاة هذا المذهب ان (اهريمن) نشأ من شك حصل عنـد (هرمزد)[٣].

ومن جانب آخر، ظهرت حركـة دينيـة راديكاليـه في الدولـة الـساسانية بأسم مؤسسها ماني بن فاتك (فتق) بن بابك بن ابـي بـرزام[٤] يقـال بـان مـانى ولـد في حـوالي (٢١٥-٢١٦م) وكـان مـن اسـرة عريقـة مـن اصـل فارسي[٥] وكانت امه من الاسرة المالكة الاشكانية التي كانت تحكم ايـران ولا يستبعد ان يكـون ابـوه مـن الاصـل نفسه، وقـد هـاجروا مـن بلـدهم همذان الى قرية وسط ولاية ميسان جنـوبي بابـل الـتي كانـت مـن ضـمن

(١) البان.ج.ويدجيرى :المصدرالسابق،ص١١٤.

(٢) كتاب الفنديداد،ص٣٨

(٣) Goring : op.cit p.٥٧٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٧٨)، ص٤٥٦ .

(٥) The world Book Encyclopedia,vol.٢١,١٩٨٢,p.٨٠١,Goring op.cit,p٣١٩" الخشاب: التقاء الحضارتين، ص٣١

الدولة الساسانية[1] ولقد نشأ ماني في بيئة تسودها افكار ومبادئ وفرق مختلفة ومن احدى هذه الفرق كانت المغتسلة(الصابئة)[*] التي وجدت في الاقاليم الواقعة بين دجلة والفرات[2] تعمق ماني في دراسة اديان ومذاهب زمانه، منها الزرادشتية والمسيحية ومذهب (ابن ديصان) [**] و (مرقيون)[***]،فترك افكاره القديمة وجاء بمذهب جديد[3] واوردت المصادر السريانية بان ماني اعتنق النصرانية وتدرج حتى اصبح اسقفا" في حدود ٢٦٨ م ثم نبذها وبدع بدعته الجديدة لذا ظهر تأثيرالمسيحية على مذهبه واضحا لانه اكد على الجانب الروحي[4] وادعى بانه نزل عليه الوحي مرات عدة عن طريق ملك اسمه (القرين) فكان يكشف له عن الحقائق الالهية ثم بدأ يعلن دعوته وقال انه النبي المنتظر (الفارقليط) الذي بشر به عيسى عليه السلام[5] وكما زعم انه ((المسيح)) وليس المسيح نبى المسيحية[6] وقام بعد ذلك بنشر دعوته في ايام حكم الملك شابور الاول (٢٤١-٢٧٢)[7].

---

(١) ابن النديم: الفهرست، ص ٤٥٧،

(*) دعاة المغتسلة كانوا يغسلون انفسهم كثيرا"Goring,P.٣١٩

(٢) Goring :Dictionary,P.٣١٩

(**) الديصانية مذهب ثنائي ينتسب الى ابى ديصان وقد اثبتوا اصلين نورا" وظلاما" فالنور يفعل الخير قصدا" واختيارا" والظلام يفعل الشر طبعا"واضطرارا".انظر الشهرستانى، الملل والنحل جـ٢ص٨٨.

(***)المرقيونية اصحاب مرقيون الذين اثبتوا قديمين متضادين احدهما النور والاخر الظلام واثبتوا اصلا" ثالثا" وهو المعدل الجامع :الشهرستانى، الملل والنحل ص٨٩.Goring,P٣١٩

(٣) كريستنسن : ايران ، ص١٧١، ص١٧٢.

(٤) البان ج ويدجيرى، المذاهب الكبرى، ص١١٤.

(٥) ابن النديم، الفهرست،ص٤٥٧، ابن الاثير، الكامل، جـ١،ص٢٤٢، الدنيورى، الاخبار، ص٤٧، كريستنسن، ايران، ص١٧٢.

(٦) Goring,Dictionary , P .٣١٩ .

(٧) الطبري ج٢،ص١٦، ابن النديم : الفهرست، ص٤٥٧، الخشاب : المصدر السابق ص٣١" Goring : op . cit p٣١٩ .

ثانياً: عقيدة ماني وتنظيماته

أ- عقيدة ماني:

تمتاز عقيدة ماني بالثنوية واقر أن العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين، احدهما النور والاخر الظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا[1].

يقال ان المانوية ليست بالدين الجديد، بل هي مزيجة من المسيحية والزرادشتية : ويظهر في التثليث المانوي تأثير الاراء المسيحية فيها وكانوا يقدسون ام الحياة[2]، الرجل القديم و(روح الحياة)[3] كالأب والابن وروح القدس. فضلا عن تأكيدهم اكثر على الناحية الروحية إذ يرون ان المادة مبدأ الشر[4] وايضا يقال ان كثيرا" من النصوص المانوية مأخوذة من الاناجيل المسيحية[5].

اكد كل من ماني وزرادشت بوجود قوتين في الكون، قوة الخير (اهورامزدا) وقوة الشر (اهريمن) الا ان زرادشت لم يجعل روحه الشر (اهرمن) ندا وشريكا لاهو رامزدا[6].

في نظر ماني النور لايقدر على الشر والظلمة ولاتقدر على الخير وانهما في صراع ابدي لاخلاص منه الابفناء العالم[7] ولكن ستنتصر قوة الخير على قوة الشر في الزرادشتية[8].

فضلا" عن ذلك، اخذ ماني نظريته في تناسخ الارواح عن المذاهب الهندية وخصوصا" عن البوذية[9].

---

(١) الشهرستانى : الملل والنحل،ج٢،ص٨١، ابن النديم : الفهرست، ص٤٥٨.

(٢) ابن النديم : الفهرست، ص٤٦٢.

(٣) كريستنسن :ايران، ص١٧٢

(٤) البان ج، ويدجيرى : المذاهب الكبرى،ص١١٤.

(٥) كريستنسن: ايران، ص١٨١.

(٦) الشهرستانى، الملل والنحل، ص٧٨ Goring op.Cit.p ٣١٩ .

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص٤٥٩، عليان والساموك : الاديان، ص١٣٨.

(٨) الشهرستانى، الملل والنحل، ص٧٨.

(٩) كريستنسن : ايران، ص١٨١.

ب- تنظيمات المانوية

المانوية لها تنظيم دقيق فهيكل هذه الجماعة يقوم على خمس طبقات متسلسلة كالآتي[1]:

المعلمون ابناء الحلم -المشمسون ابناء العلم -القسيسون ابناء العقل -الصديقيون ابناء الغيب -السماعون ابناء الفطنة[2].

والصديقون حرمت عليهم مباشرة المهن التي تغضب عناصر النور والسعي وراء الثراء او البذخ، وحرم عليهم اكل لحم الحيوانات وطبخ الخضر وشرب الخمروالتناكح[3].وعليهم الايملكوا سوى غذاء يوم واحد وكساء سنة واحدة وان يطوفوا بلاد العالم مبشرين بالمانوية[4].

اما من حيث التكاليف والفرائض فقد فرض على المؤمنين (المانويين) عامة دفع العشر من اموالهم والمحافظة على الصيام والصلاة[5].

كما امروا بالدعاء الى الحق وتجنب الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان[6].

اما الاخلاق المانوية فقد وسعتها سلسلة من القواعد الثابتة خاصة الخواتم السبعة التى منها: اربعة روحانية تتعلق بعقائدهم، وثلاثة تنظم

---

(١) كريستنسن: ايران،ص١٨٢" المحل: العلاقات، ص٨٩" الغريب : وجاء دور المجوس: ص٢٦.

(٢) ابن النديم :الفهرست،ص٤٦٥، ولمزيد من التفاصيل انظر: كريستنسن :ايران في عهد الساسانين، ص١٨٢ومابعدها.

(٣) ابن النديم: الفهرست،ص٤٦٥، world unversity Encyclopedia .vol.٩٦ P.٣٠٦٦.

(٤) المحل: العلاقات، ص٩٩.

(٥) ابن النديم : الفهرست،ص٤٦٥"الشهر ستانى :الملل والنحل،ص٢-٨٥" كريستنسن :ايران،ص١٨٤.

(٦) الشهرستاني : الملل والنحل، ج٢، ص٨٢.

سلوك المؤمنين بها وهذه الثلاثة: هى خاتم الفم ومعناه الكف عن الكلام المؤدي الى الكفر والخبث،وخاتم اليد بمعنى تجنب كل فعل او تصرف يغضب النور، وخاتم القلب يعنى تجنب الاستسلام للشهوات الجنسية المحرمة[1].

ثالثا : دعوة مانى وانتشارها

سبقت الاشارة بان ماني ظهر في عهد الساساني شابور الاول(٢٤١م –٢٧٢م)[2] وقد بدأ بنشر دعوته سنة (٢٤٢م) وكان اول خطبة له في يوم تتويج شابور وجاء في كتاب (كفلايا)[*] بانه منذ ايام اردشير قام برحلته الى بلاد الهند يدعو الى مذهبه وانه عاد الى ايران عندما سمع بوفاة اردشير وتولية شابور[3].

وقد تبنى الملك شابور مذهب ماني لاسباب متعددة منها انه اراد بذلك ان يتخذ من المانوية وسيلة فكرية لتوحيد الامبراطورية التي ضمت امما" وشعوبا" مختلفة ونتيجة احتكاك الشعوب بعضها ببعض وتنشيط انتقال الافكار من مكان لاخر و انتشار الفكر المسيحي في اجزاء امبراطورية تزعزعت الى حد كبير مكانة الفكر الزرداشتي[4] كما انه كان هناك سبب اخر دفعته الى اعتناق مذهب ماني، هو انتصارات الملك في

---

(١) كريستنسن : ايران،ص١٨٩-١٨٣" الخشاب : المصدر السابق ص٤١.

(٢) الطبري : تاريخ الطبري : ج٢،ص١٦، الشهرستاني : الملل والنحل، ج٢ص٨١ " ابن الاثير : الكامل، ج١،ص٢٤٢" الدينوري: الاخبار،ص٤٧.

(*) كتاب كفلايا: (Kephalaia) كتاب جمع اتباع ماني بعد موته، مؤثره وعقيدته في هذا الكتاب الذي تأثرت به معظم الشعوب المجاورة، كانت باللغة السريانية وترجمت الى اللغات متعددة" العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١١٦.

(٣) كريستنسن :ايران، ص١٧٠-١٧١، Goring:OP.cit .P.٣١g.

(٤) طه باقر واخرون : تاريخ ايران القديم،ص١٢٤" الاحمد والهاشمي : تاريخ الشرق الادني ص١٥٧.

حروبه مع البيزنطيين اذ يقال ان ماني رافق الملك شابور في حملاته ضد امبراطور الروماني (فاليريان ٢٥٣م–٢٦٠م) وقاتل الى جانبه وعندما اسر هذا الامبراطور ظن الملك شابور ان هذا النصر كان بتأييد من اله النور، لذلك تبنى الملك المانوية[١]. وقد ذكر ماني بان مذهبه مذهب عالمي وقال في اغنية بهلوية سائدة "إني جئت من بلاد بابل لابلغ دعوتي للناس كافة"[٢]. وهكذا اراد ماني ان ينشر مذهبه ويحوله الى دين عالمي ولقد اتخذ وسيلتين لنشر دعوته هذه:

أ- الرحلات والاسفار

حيث تؤكد المصادر بانه قام برحلات تبشيرية الى الهند[٣] والصين قبل تبني ملك شابور مذهبه وبعده[٤] والتي كان لها اثر في الدعوة الى مذهبه ونشر ارائه، فلقدذكر انه وصل داخل اقاليم الدولة الساسانية وخارجها. ومن ضمنها بلاد الكرد حيث وصل الى حدياب[٥] واقليم اشور وميديا بلاد الجبال[٦] وفي(سنة ٢٥٥م) استأذنه ملك شابور للتجوال في ارض الجزيرة و عاش في الرها ونصيبين وحران ونواردشير (الموصل) وقابل الكهنة الحرانية وشاور معهم وأسس هناك اديرة وعين لها الصديقين[٧]. وهكذا وصلت المانوية الى البلدان المجاورة للامبراطورية

(١)الحمد، محمد عبدالحميد: الزندقة والزنادقة، دار الطليعة الجديدة (دمشق: ١٩٩٩)، ص٢٣.

(٢) كريستنسن: ايران،ص١٧٢.

(٣) The world Book ,op.cit,p.٨٠٧," World Vnversity Ency copediaop.cit .vol ٩٦,P.٣٠٦٦.

(٤) ابن النديم :الفهرست،ص٤٥٨.

(٥) كريستنسن :ايران،ص١٥٨.

(٦) الحمد: الزندقة والزنادقة، ص٢٣.

(٧) م.ن.

الرومانية[١] وانتشرت مبادؤها في سوريا وشمال افريقيا[٢] ولقد اعتنق دينه مجمع غفير من الناس وتوسع مذهبه حتى وصل الى بلاد الشام والبحر الابيض المتوسط[٣] وذكرت المصادر المسيحية بان المانوية قد انتشرت سريعا" في الشرق كله وامتدت ايضا الى أوروبا[٤].

ب- رسائل ماني

لقد اراد ماني التوفيق بين الاراء والمصطلحات الدينية عند مختلف الامم، وكانت اللغة السريانية لغة رئيسية لتدوين الكتابات المانوية بيد انه كتب كتبه ورسائله بلهجات مختلفة[٥].

فمثلا" كتب كتابه (شابورغان) باللهجة البهلوية الساسانية ولكي يكون ماني وخلفاؤه قريبين من فهم ساميعهم، لذا استعاروا اسماء الهة المزدية وذكروا ابطال ايران كفريدون مثلا" في قصصهم الدينية[٦]. وقد بقيت المانوية حتى بعد موت ماني، وترأسها احد تلامذته المدعو سيس الامام وكانت الرئاسة العليا لاتتم الا ببابل[٧]. وحتى بعد صلب سيس انتشرت المانوية ووصلت الى الاقاليم الغربية من المملكة الرومانية، ولقد اعتنقها الاب اوجستن (Augustine) واعجب بها[٨] لمدة سبع سنوات ومن ثم نبذها وهاجمها بعنف، وكان النصارى من اشد اعداء المانوية لانها

---

(١) كريستنسن :ايران،ص١٨٥.

(٢) The world Book, OP.cit,vol,٢١,P.٨٠٣.

(٣) البان. ج. ويرجيرى : المذاهب الكبرى، ص١١٤.

(٤) ادى شير: تاريخ كلدواشور، طبع في مطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعين، (بيروت : ١٩١٣م)، ج٢، ص٢٣.

(٥) الاب الفونس منكنا: فاتحة انتشار المسيحية في اواسط اسيا والشرق الاقصى، نقله الى العربية وعلق عليه جرجيس فتح الله، (شيكاغو:١٩٩٨) ص٧٩.

(٦) كريستنسن :ايران، ص١٨٠.

(٧) ابن النديم : الفهرست،ص٤٦٧، كريستنسن : ايران، ص٢٨٩ .

(٨) World University: OP.it ,P.٣٠٦٦.

افسدت اساس دينهم بعد ان اقتبست بعض افكارهم[١].

المبحث الثالث

المزدكـــــية

تعد هذه الحركة اخطر من المانوية على النظام الساساني لانها كانت تحمل بذور تقويض النظام الاجتماعي–الاقتصادي القائم لتلك الدولة، وقد تميزت افكارها ومبادئها بالتطرف للوصول الى اغراضها واهدافها التي كانت تسعى الى تحقيقها في اقامة المجتمع الذي تنعدم فيه الفوارق الطبقية[٢].

وكان المجتمع الايراني انذاك مجتمعا" طبقيا"، وكان من السهل التمييز بين العامة والنبلاء[٣]. في اواخر القرن الخامس الميلادي هزت المزدكية هذا النظام الاجتماعي من اساسه، وقد ساعد هذا التيار الثوري الذي كان له اثر واضح في المجتمع الساساني[٤].

في هذه البيئة التي كانت تسود فيها الفوارق الاجتماعية، وسوء الاحوال الاقتصادية ظهر مزدك بن بامداد، ويقال ان اصله من اصطخر او تبريز[٥].

---

(١) كريستنسن : ايران، ص١٨٩–ص١٩٠.

(٢) المحل: العلاقات،ص٩٣.

(٣) كريستنسن :ايران،ص٣٠٢" الخشاب:المرجع السابق،ص٤٥ .

(٤) كريستنسن :ايران،ص٣٢٠" الاحمد والهاشمي: تاريخ الشرق الادنى،ص٤٥.

(٥) الطبري:تاريخ الطبري، ج٢،ص٥٦، الدينوري : الاخبار،ص٦٥،كريستنسن : ايران،ص٣٢٦؛

وامه من نيشابور[1] وكان ذلك في فترة الحكم الملك قباذبن فيروز في عام ٤٨٧م[2]،لقد احتل مزدك منصبا" دينيا" رفيعا" في ذلك العهد وهو منصب موبذان[3].

وكان يريد تنظيم النواحي الاجتماعية والاقتصادية بالاشتراكية البحتة[4]. بهدف ازالة الفوارق الطبقية، ولكي يكف الناس عن المخالفة والتباغض والتقاتل التي غالبا" ما تقع على النساء والاموال لذا حلل النساء، واباح الاموال، وجعل الناس شركة في الماء والنار والكلاء دعى الى المساواة في مجالات الحياة كلها[5]. بهذه الفكرة ظهرت نظريته الاجتماعية التى تقول ((ان الله جعل الارزاق في الارض ليقسمها العباد بينهم بالتساوي ولكن الناس تظالموا فيما بينهم فنشأ عن ذلك عدم المساواة بالقوة، وزعموا انهم ياخذون من الاغنياء ما فضل من الاموال والنساء والامتعة ويوزعونه على الفقراء فليس أحد اولى به من غيره))[6].

اولا: العقيدة المزدكية

تعد المزدكية مذهبا" ثنويا" من حيث عقائدها، حاله حالها المانوية

---

(١) امين : فجر الاسلام،ص١٠٩.

(٢) اسود :المدخل، ص٤٦" الغريب: وجاء دور المجوس ص٢٧" عليان والساموك: الاديان، ص١٣٨.

(٣) المحل: العلاقات، ص٩٣.

(٤) كريستنسن:ايران،ص٣٢٥.

(٥) الشهرستاني :الملل والنحل،ج٢،ص٨٧" ابن الاثير:الكامل،ج١،ص٢٥٨" امام: المرجع السابق،ص٤٩.

(٦) الطبري: تاريخ الطبري، ج٢، ص٥١" ابن الاثير: الكامل، ج١، ص٢٥٨" ابن قيم الجوزية: اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق محمد سيد كيلاني(القاهرة: د.ت)، ج٢، ص٢٤٣.

في المناقشة بين صلة الاصلين القديمين النور والظلمة، ولكنه يختلف عن مذهب ماني في القول بأن النور يفعل بالقصد والاختيار، ولكن الظلمة تفعل على الخبط والاتفاق، والنور عالم حساس، والظلام جاهل اعمى[(١)].

وكانوا يقدسون؟ عناصر ثلاثة الماء والنار والارض ولما اختلطت نتج عنها مدبر الخير ومدبرالشر فما كان من صفوها فهو مدبرالخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشر[(٢)].

اما عن معاد الانسان الى الحياة الاخرى في عقيدة مزدك فان الخلاص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار، وبعبارة أخرى فان الانسان يستطيع الوصول الى الخلاص عن طريق القيام باعمال معينه والامتناع عن اخرى[(٣)].

ومن أجل توثيق صلة الارواح بالمادة حرمت المزدكية ذبح الحيوان واكل لحمها وزعم انه يكفي في طعام الانسان ماتنبته الارض وما يتولد من الحيوان كالبيض واللبن ومنتوجاته[(٤)] وكان يمتنع عن كل ما يدخل الالام في النفوس وقال الشهرستاني (امر بقتل الانفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة)[(٥)] ويحتمل انه قد قتل النزوات والشهوات التي هي عوائق في سبيل الخلاص[(٦)].

---

(١) الشهرستاني : الملل والنحل،ج٢،ص٨٦.

المزيد من التفاصيل انظر الشهرستاني :ج٢،ص٨٧ومابعدها.

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل، ص٨٧" عبدالرحيم، أحمد : حركات هدامة، (بيروت : ١٩٩٦)، ص٢٣٣.

(٣) الشهرستاني: الملل والنحل،ج٢،ص٨٧.

(٤) ابن الاثير : الكامل، ج١،ص٢٥٨.

(٥) الشهرستاني: الملل والنحل، ج٢،ص٨٧.

(٦) كريستنسن: ايران،ص٣٢٨.

ثانيا : انتشار المزدكية واثارها في بلاد الكرد

رغم انه لاتوجد هناك إشارات واضحة على انتشار المزدكية في بلاد الكرد، الا انه من الممكن ان نستنتج من ان الملك قباذ بعد ان اعتنق المزدكية[1] فلا شك ان الفئة المتعاطفة معه قد تاثرت به، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المصادر تشير الى ان اتباع المزدكية كان اكثرهم من الفقراء، كما اشار الطبري بقوله اكثر أتباعة (السفلة ذلك واغتنموه))[2] وقال ابن الاثير(وصاروا عشرات الوف)[3].

يستشف روايات توكد بان المزدكية قد انتشرت بين الطبقات الدنيا من المجتمع، اذ ليس عندهم شيء يخافون عليه، وان بلاد الكرد كانت اكثريتها من الفقراء ومن هنا لايستبعد ان المزدكية قد انتشرت في بلاد الكرد ايضا.

اما الخرمية [*] والكوذكية فهما تعدان من بقايا الفرق المزدكية[4] وقد انتشرت افكارهم في بلاد الكرد ولاسيما في نواحي الاهواز وشهر زور[5] وكذلك بنواحى الجبال بين اذربيجان وارمينة وبلاد ديلم(كيلان) والمناطق

---

(١) ابن حزم: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج٢،ص٨٦، ابن الاثير:الكامل، ج١،ص٢٥٨.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، ج٢،ص٥١.

(٣) ابن الأثير: الكامل،ج١،ص٢٥٨.

(*) الخرمية: يقال انه بعد قتل مزدوك هربت زوجته مع اثنين من منتسبه من المدائن (طيسفون) وذهبوا الى الري واخذت تنشر الدعارة في تلك الديار ونجحت فيها نجاحا" باهرا" فعرف الذين اعتنقوا دين زوجها بـ (المزدكية) نسبة الى زوجها وبـ (الخرمية) نسبة اليها. ابن النديم: الفهرست، ص٤٧٩.

(٤) برتولد شيولر : تاريخ ايران درقرون نخشين اسلامى، مجلدا، ترجمة، جواد فلاطورى، شركت انتشارات علمي وفرهنطي-ايران -١٣٤٩هجريشمس،ص٣٧٣-ص٣٧٥.

(٥) الشهرستاني: الملل والنحل،جـ٢،ص٨٧.

الكردية (همذان ودينور)[1] واصفهان[2].

وقد بقى هذا المذهب الى مابعد الاسلام وخاصة الخرمية وكان لهم دور في حركات الغلو في العهدين الاموي والعباسي[3]. تركت المزدكية اثارا سيئة على الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فمن الناحية الاقتصادية تضررت الزراعة كثيرا" لان المزدكية على ما ذكره كريستنسن خلقت طبقة لايعرفون الزراعة[4].

اما من الناحية الاجتماعية فقد ادت فوضى المزدكية على ما يروي الطبري الى ضياع الانساب والاموال، واشاعة الفساد الاخلاقي في المجتمع[5].

وان الفوضى التي اشاعتها المزدكية دفعت قباذ لتغيير مذهبه والانحياز نهائيا" الى ناحية الدين الزرداشتي[6].

ثالثاً: نهاية مزدك

في اواخر سنة (٥٢٨م) وبداية عام (٥٢٩م) ارادت المزدكية تولية

---

(١) ابن النديم: الفهرست، ص٤٧٩.

(٢) اليعقوبي : البلدان،ص٣٤٣.

(٣) اسود: المدخل، ص٤٩.

(٤) كريسنسن: ايران، ص٣٤٣.

(٥) يروى الطبري فابتلى الناس بهم وقوى امرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وامواله لايستطع الامتناع عنهم ...حتى صاروا لايعرف الرجل منهم ولده، ولا المولود اباه ولا يملك الرجل شيئا" مما يتسع تاريخ الطبري،جـ٢،ص٥١.

(٦) كريستنسن : ايران، ص٣٤٢.

ويقال ان مواقف قباذ المنحازة الى الدين الزرادشتي تتلخص في ثلاث : حث اهل جورجيا النصاري على قبول الدين والمراسيم الزرادشتية، وحرم على الساسانيين ان يدفنوا جثث الموتى، واوجب عليهم ان يدفنوها وفقا للمراسيم الايرانية، كريستنسن : ايران،ص٣١٤.

كاووس بن قباذ لولاية العهد واقصاء ابنه كسرى، واعدوا مؤتمرا" دينيا" برئاسة قباذ وحضره كبير المزدكية مع روساء الفرقة كما حضره الموبذان (كبار رجال الدين المجوس) وبازيان اسقف نصارى ايران الذى كان يساند الزرادشتين على المزدكية، ولكن كسرى انوشيروان ولي العهد المعين، شعر ان حقوقه مهددة فعمل بكل ما في وسعه لحسم أمرهم، فاحضر اقوى المناظرين حجة من الموابذة وبعد ان غلبوا انصار المزدكية، وفي تلك اللحظة التي كان الجند يحاصرونهم انهالوا عليهم باسلحتهم وقتل (الاندرزگر) ولعله مزدك[1].

وان رواية كريستنسن يخالف الروايات العربية التي تشير الى ان نهاية مزدك قدتمت في عهد كسرى انوشيروان ليست في عهد قباذ[2] ويؤكد هذا الرأي ابن الاثير، حيث يذكر ان انوشيروان قتل مزدك وانتصر على اتباعه[3] ومنذ ان كان قباذ في الحكم ورد اسم مزدك في معظم الروايات هو مزدك بن بامداد، بينما الذي قتل في رواية كريستنسن هو (الاندرزكر) وقد يكون شخصا" اخر غير مزدك .

---

(١) كريستنسن : ايران، ص٣٤٦-٣٤٧.

(٢) الطبري : تاريخ الطبري، ج٢،ص٥٨، الشهرستاني: الملل والنحل،ج٢،ص٨٦.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ج١، ص٢٧٣.

المبحث الرابع

اليهـــــوديـــة

المقدمــة

قبل ظهور الاسلام وانتشاره في المنطقة الكرديـة، كانـت هنـاك اديـان ومذاهب متعددة في بلاد الكرد. وعلى الرغم ان الكـرد كـانوا علـى الديانـة الزرادشـتية[1] الا ان اليهوديـة والمـسيحية فرضـتا نفـسيهما في المنطقـة، عاش يهود فيها كأقلية دينية في مجموعـات صـغيرة.وكـانوا يـشتغلون في تربية المواشي وفلاحـة الارض والتجـارة[2] بقـوا علـى هـذه الحالـة حتـى بداية تأسيس دولة اسرائيل[3] ثم رحلوا اليها[4].

اولا : ظهور اليهود في بلاد الكرد

سكن اليهود في المناطق الكردية، كماشارة الى ذلك احد الرحالـة الـذي زار المنطقة في مستهل القرن الثـاني عـشر للمـيلاد، الا انهـم لم يكونـوا بهذا العدد الذي يقدره بنيامين التطيلي ففيه مبالغة واضحة، فلـيس مـن المعقـول ان يعـيش نحـو خمـسة وعـشرون الـف يهـودي في مدينـة مثـل العمادية[5] .

---

(١) محمد زه كى، خولاصه، ص١٩٩" احمد ميرزا، غربي أقليم الجبال، ص٥٢.

(٢) التلمود، ترجمة شمعون يوسف موبال،(مصر: ٢٩٠٩)، ص٧٧، ص٧٨.

(٣)Izady .M.R . The Kurds, (London:١٩٩٢),P١٦٢.

(٤) هنري فيلـدا، جنـوب كردسـتان، نقلـه الى العربيـة جـرجيس فـتح الله، ط١، مـن منشورات دار ئاراس، (اربيل : ٢٠٠١ م)، ص٢٥.

(٥) بنيامين التطيلى : رحلة بنيامين التطيلى، ترجمـة عـزرا حـداد، المطبعـة الـشرقية (بغداد :١٩٤٥م)،ص٢٧.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه من اين اتى اليهود الى المنطقة الكردية؟ ولكي نجيب، علينا ان نعود الى تاريخ ما قبل الميلاد، وهناك اراء متعددة حول تواجد اليهود في المنطقة الكردية، فمنهم من يرجعون اصل اليهود الذين في المنطقة الى العهد البابلي الحديث [*] عندما هاجم نبوخذ نصر الثاني في حوالي عام (٥٨٦ ق.م)[١] مملكة اسرائيل ويهوذا اليهودية وجلب معه عددا كبيرا من الاسرى كثيرة واسكنهم في بابل[٢]،وتم تدوين التوراةمن قبل اولئك المهاجرين في العهد البابلي الحديث ولم يذكرحتى الحكم الامبراطورية الاشورية والاسرى الذين جلبهم الاشوريون الى المنطقة ولذلك لم يكتشف تاريخ الاشوريين الا في بداية الالف الأول مما عرضته لنا الاستكشافات الاثرية في خرائب اشور والعواصم الاشورية التي قامت من بعدها[٣]. وقد اتبع الاشوريون، كما يظهر من حوليات ملوكهم والمنحوتات الاشورية المنقوشة، سياسة قاسية جدا" سواء في معاملة من وقع في ايديهم من اسرى الحرب من اعدائهم، او سكان الاراضي والمدن التي كانوا يفتتحونها . فاتبع بعض الملوك الاشوريين سياسة التهجير الجماعي (Mass Tranplantation) وذلك بنقل سكان منطقة بكاملها الى مكان بعيد عن موطنهم الاصلي، يختلفون في الغالب عن سكانها في اللغة والعادات والتقاليد ومالى ذلك[٤]. واول من

(*)العهد البابلي الحديث : فترة تقرب الى مئة سنة (٦٢٦-٥٣٩ق.م) وصلت فيها شهرة بابل الى مالم تصله اية مدينة اخرى في العالم يومذاك وكان العصر البابلي الحديث اخر العهود الوطنية في العراق حيث وقع العراق بعدها تحت الحكم السلالات الاجنبية :الفارسية واليونانية حتى الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي، عبدالواحد فاضل وعامر سليمان : عادات وتقاليد الشعوب القديمة،(بغداد: ١٩٧٩)، ص٣٤.

(١) أدوين بفن :ارض النهرين،ص٥٣.

(٢) الكتاب المقدس، كتاب العهد القديم (بيروت : ١٩٩٣م)،ص٤٨٥.

(٣) سيتون لويد : الرافدان، ص٧٦.

(٤)الاحمد، سامي سعيد : لماذا سقطت الدولة الاشورية، مجلة سومر، المجلد السابع والعشرون، الجزء الأول والثاني، (بغداد : ١٩٧١م)،ص١٢٤ .

ابدع هذه سياسة هو الملك تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥ ق.م –٧٢٧ ق.م) ظنا منه بانها انجح طريقة لمنع التمردات[١]، وتأمين السلطة الادارية للاشوريين[٢]، وكثيرا ما كان يحدث ذلك في الاقاليم المفتوحة في حالة اذا ما تكررت ثوراتها فيهجر سكانها بالجملة الى الاقاليم الاخرى وتسكن اقوام اخرى في بلدانهم، وكانت هذه خطة عجيبة لخلط شعوب الشرق الادنى[٣] فعلى سبيل المثال نقل تجلا تبليزر الثالث ٦٥,٠٠٠ شخصا" من المقاطعات الميدية واسكنهم في وادي نهر ديالى كما جرت العملية نفسها مع سكان المقاطعات الاخرى[٤] كما نقل ما يقارب ٣٠,٠٠٠ من سكان السامره وتم توزيعهم على المدن الميدية أي المنطقة الكردية[٥] هكذا ابعد الاشوريون اسراهم اليهود من مملكتي اسرائيل ويهوذا الى المناطق الجبلية المنعزلة في بلاد الكرد [٦] .

يرجع تاريخ استقرار اليهود في المنطقة الكردية الى عهد الامبراطورية الاشورية الثانية (٧٤٥–٦١٢ق.م) ويؤكد ذلك بنيامين التطيلي انهم على شكل جماعات منتشرة في اكثر من مائة موقع في جبال خفتيان عند تخوم بلاد مادي "ويهودها من بقايا الجالية الاولى التي اسرها شلمانصر

---

(١)جورج رو: تاريخ العراق القديم،ترجمة: حسين علوان حسين، ط٢، (بغداد :١٩٨٦)، ص١١١.

(٢) الاحمد و رشيد :تاريخ الشرق القديم، (بغداد : ١٩٨٨)،ص٣٧٦" سوسة، احمد :مفصل العرب واليهود في التاريخ (بغداد : ١٩٨١)،ص٥٩٣.

(٣) باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١،ص٥٠٩ .

(٤) الاحمد: تاريخ الشرق القديم،ص٣٦٧" الفتيان، احمد مالك وسليمان، عامر :محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل : ١٩٧٨)، ص ٣٧١ .

(٥) الاحمد، المصدر السابق، ص٣٦٧ " هوشيار عبدالله، جولەكەكانی ناوچەی دزايەتی دەشتی هەولێر، گۆڤار، هەولێر، ژ٣، (هەولێر: ٢٠٠١)، ص٥٩ .

(٦) سوسة : مفصل،ص٥٩٣ " هنری فيلدا : جنوب كردستان، ص٢٥ .

ملك اشور ويتفاهمون بلسان ترجوم" اى (اللغة الارامية الشرقية)[1].

وبعد ان جاء سبايا بابل الاولى (٥٨٩ ق.م) والثانية (٥٨٦ ق.م) الى المنطقة وانتشروا في بلاد ميديا وبابل واشور[2] وانضموا الى ابناء جلدتهم الذين حلوا قبلهم في تلك الديار و كانوا يتمعون بحرية كافية فمنهم من رجع الى اورشليم ومنهم من بقى وتسلموا المراتب الرفيعة في المملكة[3] وازداد عددهم في المنطقة الكردية لاسيما في مناطق متاخمه لاقليم الجبال، فعلى سبيل المثال يقال ان اليهود اصفهان. يرجع اصلهم الى سبايا بابل، لما اجلاهم نبوخذنصر من اسرائيل، جاسوا بقاع الارض فلم يروا بلدا" تشاكله ارضهم غيرها فسكنوها[4] ويشير ادم متزالى ان في اصفهان اليوم خمسة الاف يهودي[5] وعندما زار بنيامين التطيلى المنطقة ذكر انه في مدينه همذان وحدها يوجد نحو خمسين الف يهودي وفيها كنيسة وتحتها ضريحان تقول التقاليد اليهودية انها لمردخاى وابنة عمه الملكة استير[6] كما ان هناك مقام النبي عزير في

---

(١) رحلة بنيامين،ص١٥٤ " izady op.cit و P١٦٢ " سوسة : المفصل،ص٥٩٤، عبدالله تاهير بەرزنجی: یەهودی عیراق کوردستان گەلاوێژی نوێ، گۆڤار، ژ (١٦)، (هەولێر: ١٩٩٩)، ص١٠٤.

(٢) عبدالواحد وسليمان: عادات وتقاليد الشعوب،ص٢٥.

(٣) غنيمة: نزهة المشتاق،ص٥٢، مشيحا زخا، كرنولوجيا اربيل، ترجمة والتعليق عزيز عبدالاحد نباتي، دار ئاراس للطباعة والنشر (اربيل :٢٠٠٢)، ص١٣٢" العابد، مفيد رائف، معالم تاريخ الساسانية، عصر الاكاسرة ٢٢٦م- ٦٥٧م، دار الفكر (دمشق : ١٨٩٦)، ص٨٨، هوشيار عبدالله، جولەكەكانی ناوچەی دزایەتی.، ص٦٠ .

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم، ص٢٩٧، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٨ " التطيلي : رحلة بنيامين، ص١٥٨.

(٥) ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية محمد عبدالهادي أبو ريده، دار الكتب العربية (بيروت : ١٩٦٧)، ج٢، ص٣٨٣ .

(٦)التطيلي : رحلة، ص١٥٨

اربيـل [*]، وفي مدينـة حلـوان هنـاك كنيـسة لليهـود مبنيـة مـن الجـص والحجارة خارج البلد ارتاده اليهود للعبادة[1].

فضلا" عن ذلك، تؤكد المصادر المسيحية ان اليهود كـانوا يـشكلون اعدادا" كبيرة في المنطقـة الكرديـة وان اولى الجماعـات النـصرانية عنـدما قامت كانت تتألف من اليهود ويدل على ذلك اسمـاء اسـاقفة اربيـل وهـم بقيدا وشمشون واسـحاق وابراهـام ونـوح وهابيـل[2] وكانـت هنـاك عائلـة مالكة في اربيل، استطاعت تأسـيس إمـارة حـدياب وعاصـمتها اربيـل[3]. وكانوا علـى الديانـة اليهوديـة واشـتهرت مـنهم الملكـة هلينـا (توفيـت في حدود ٥٠م) الـتي عرفـت بتكريمهـا لليهـود ومعابـدهم وان ابناءهـا مونـو بازوس الثاني وايزراتيس الثـاني قـد دفنـوا في اضـرحة ملـوك القـدس[4] ويقال بان الملكة هيلينا قصدت المدينة المقدسة واثنـاء زيارتهـا حـدثت المجاعة العظيمة وقامت الملكة بجلب القمح من مصر بمبالغ طائلة وزعته على المحتـاجين[5] اعتنق ازاد ابن الملكة ملك امارة حدياب في القـرن الاول الميلادي اليهودية على يد الكاهن حنينا[6] وذكـر بنيـامين التطيلـي بـان اليهود كانوا يتواجـدون في مدينـة نـصيبين وبازبـدى، ونواردشـير ورأس

(*) يعتقد بعض النـاس ان مقـام الـنبي عزيـز موجـود حتـى الان في اربيـل والنـاس يرتادونه.

(١) لسترنج :بلدان الخلافة، ج١،ص٢٢٦ " التطيلي: رحلة، ص١٧٠ .

(٢) ادي شير: تاريخ كلدواشور، ج٢،ص٨، مشيخازخا : المصدر السابق،ص١١٩ .

(٣) Izady :Op.Cit , P.١٦٢.

(٤) احمد ورشيد :تاريخ الكـرد القـديم، ص١٢٧، izady ;Ibid ,op .cit ,١٦٢، بـاوةر، جولةكةكانى كوردستان، ص١٦، احمد : ليَكؤلينةوةى زمانةوانى دةربارةى ميَذووى ولاَتى كوردةوارى، ص٧١.

(٥) مشيحازخا، كرنولوجيا اربيل، ص١٣٢، يوسف رزق الله، المصدر السابق، ص٧٠ .

(٦) مشيحازخا، كرنولوجيا ،ص١١٢

العين [1] وامد وسنجار (شنكار) وحران والرها والمدائن (طيسفون) [2] واميدا (العمادية) وعقرة و نوهدراوزاخو(الحسنية) والزيباروبرواری العليا والسفلى وكان لهم قريتان خاصتان بهم وهما (صندور) في منطقة دهوك و(بيتنور) في برواری العليا سكن كثير منهم في قرية (براشی) [3].

ثانياً: سياسة الساسانيين ازاء اليهود

ان مجيء اليهود الي بلاد الكرد جاء متضامنا "مع وجودهم في مسيوبوتاميا وايران واسيا الصغرى. وقد انتشروا في المناطق الكردية والمناطق الاخرى ولم يكن لهم على مدى تاريخ تواجدهم كيان سياسي وحكم مستقل، وانهم قلدوا الكرد في نمط معيشتهم حيث صاروا يمارسون الاعمال الحقلية والزراعية وتربية المواشي [4] وايضا كانوا يمارسون المهن والصنائع اليدوية [5] واقراض المال [6] والتجارة [7] ومنهم الصائغ والحائك والصباغ والدباغ والاسكافي والبناء وغيرها من الاسماء التي تشير الى حرفهم وتعرف صناعتهم [8]

وتلك المهن ليست لها خطر حقيقي على السلطة الحاكمة لذا كانت سياسة الساسانين ازاءهم بصورة عامة تتسم بالتسامح معهم ولم يضطهدوهم وكانوا يتمتعون باستقلال ديني واستقلال ذاتي ومارسوا

---

(١) التطيلي : رحلة، ص١٢٥

(٢) غنيمة، نزهة المشتاق،ص٨٤

(٣) كورية، يعقوب يوسف: يهود العراق : تاريخهم احوالهم هجرتهم، (عمان : ١٩٩٨)، ص٢٠٤ " طاهر: يةهودى عيراق ويةهودى كوردستان، ص١٠٥.

(٤) سوسة: المفصل،ص٥٩٣

(٥) ادي شير، تاريخ كلدواشور،جـ٢،ص٨.

(٦) هنري فيلدا، جنوب كردستان، ص٢٥.

(٧) تلمود،ص٧٨.

(٨) كريستسن : ايران، ص٢٥٨.

شـرائعهم الدينيـة واهتمـوا بتـدونيها وتـدوين تـاريخهم في المنطقـة دون الدعوة اليها[1]. وتعاونوا في منفاهم على حفظ مكانتهم وصيانة تقاليـدهم من كل ما يمس تلك التقاليد[2] عـلاوة علـى ذلـك حـدثت المـصاهرة بـين الملـوك الـساسانيين واليهـود. وقـد تـزوج يزدجـرد الاول مـن اليهوديـة (شوسين دخت) ابنة راس الجالوت مسؤول اليهود في بابل[3]. ولكن برغم ذلك حدث بعض الاضطهادات ضد اليهود ولكنهـا مقارنـة مـع المـسيحين كانت قليلة جدا"[4]. ولم يكن السبب دينيا" لان اليهودية لم تكـن دينـا" تبشيريا".

سمح الملك اردشير مؤسس الدولة الساسانية للمجوس بتعذيب اليهود والتنكيل بهم لانهم كانوا قد ساعدوا الفرثيين في حروبهم مـع اردشـير، الا أن عهد الاضطهاد لم يدم بل تمكن اليهود ارضـاء ملـوكهم وكـسب ودهـم ونالوا الوجاهة من حكام البلاد وتقربـوا الـيهم وكانـت حـالتهم متقلبـة في عهد الساسانيين بين راحة وقلـق[5]، فعلـى سـبيل المثـال حـرم يزدجـرد الثاني عليهم السبت في سنة ٤٥٤م[6] وحدث اضطهاد اخر لليهود في ايـام ملك فيروز ويقال ان الذي اثارته هي الاراجيف التي شاعت بان اليهود قد سلخوا رجلـين مـن رجـال الـدين الزرادشـيين أحيـاءا"، والظـاهر ان هـذا الاضـطهاد كـان قاسـيا" وخاصـة في مدينـة اصـفهان الـتي وقعـت فيهـا الحادثـة [7] وفي عهـد الملـك قبـاذ الاول (٤٨٨م –٥٣١م) القـى الحاخـام

---

(١) العابد : معالم تاريخ الساساني، ص٨٨ .

(٢) غنيمة، نزهة المشتاق، ص٥١.

(٣) كريستنسن : ايران، ص٢٧٠

(٤) م . ن .

(٥) كريستنسن : ايران، ص٢٧٠

(٦) غنيمة، نزهة المشتاق، ص٧٥، ص٧٦

(٧) كريستنسن : ايران، ص٢٧٧

اليهود مارزوترا وبعض المعلمين الناموس في السجن لانهم حاولوا ان يستقلوا استقلالا" سياسيا" وبعد تعذيبهم حكم عليهم بالقتل حوالى سنة ٥٢٠م-٥٣٠م فماتوا وهم اول قتيل اليهود في بابل. ان اضطهاد اليهود كان يحدث حينا" بعد اخر في ايام الساسانيين الا ان الملوك الذين تبّؤأوا عرش الاكاسرة بعد فيروز وهرمزد الثالث (٤٥٩م-٤٨٤م) لم يتمكنوا من مراقبة اليهود مراقبة شديدة لانشغالهم بامور دولتهم المتداعية الاسس[1].

(1) Mendelssohn:The Iews of Asia ,P.٢١٩ نقلا من" غنيمة : نزهة المشتاق ،ص٧٩.

المبحث الخامس

الديانة المسيحية

فضلاً عن الزرادشتية والمانوية والمزدكية واليهودية ظهرت المسيحية في بلاد الكرد وهي من الديانات السماوية وقد ارسل الله رسوله (عيسى بن مريم) عليه السلام الى بني اسرائيل ولكنهم رفضوه وكذبوه لذلك ارسل اتباعه الى بعض الامم الاخرى[1]. ومنذ القرن الاول الميلادي جرى تغير ملحوظ في مجرى التأريخ البشري ووصلت الديانة المسيحية الى بلاد الكرد منذ قرونها الاولى.

اولاً: تأريخ انتشار المسيحية في بلاد الكرد

ولد المسيح (عيسى بن مريم) عليه السلام — في مدينة (بيت لحم) وارسل نبياً الى بني اسرائيل[2] وعرف اتباعه فيما بعد باتباع الديانة المسيحية، ويعود اتصال الكرد بالديانة المسيحية الى بداية ولادة السيد المسيح حيث يشير الى ذلك اقدم المصادر التأريخية، والانجيل[*] نفسه وجاء في اصحاح متى الثاني بعنوان زيارة المجوس: "(وبعدما ولد يسوع في بيت لحم الواقعة في منطقة اليهودية على عهد الملك هيرودس، جاء الى اورشليم بعض المجوس القادمين من الشرق، يسألون (اين هو المولود

---

(١) الاشقر : زبدة التفسير، تفسير سورة ال عمران/ ٤٩.

(٢) المقريزي : السلوك، ص١٧، غفور : جوكرافياى كوردستان، ص٨.

(*) الانجيل: هي الكلمة معربة من اصل يوناني وتعني (البشرى) او الخبر الطيب، الانجيل، المقدمة .

ملك اليهود؟ فقد رأينا نجمه طالعاً في الشرق فجئنا لنسجد له)[1]"

والمجوس الذي يسميهم الانجيل هم الزرادشتيون الذين كانوا حكماء وملوكا ورؤساء اقوامهم، قدموا الى (فلسطين) وأورشليم قبل جميع الامم وسجدوا ليسوع الطفل (وقدموا له هدايا ذهباً وبخوراً ومراً)[2].

رغم اختلاف في عددهم الا انهم لما رجعوا الى وطنهم بشروا بالمسيح المولود[3].

وهناك اشارات واضحة الى ان المسيحية قد شقت طريقها في بلاد الكرد في القرن الاول للميلاد وفي تلك الفترة من التأريخ كانت المنطقة الكردية تحت سيطرة الفرثيين (٢٤٧ ق.م – ٢٢٤م)[4].

ويقول برديصيان في كتابه شرائع البلدان، الذي الفه (١٩٦م–٢٢٦م) ((ماذا نقول عن ملتنا النصرانية الجديدة التي انشاءها المسيح في كل مكان وناحية، حيثما وجدنا نعرف بمسيحيين نسبة الى المسيح ...وان الاخوة في بلاد الفرثين لايأخذون امراتين والذين في فارس لايتزوجون ببناتهم، والذين من ماداي (بلاد الكرد) لايهربون من امواتهم، ولايقبرونهم وهم احياء ولايلقونهم لكلاب لتفترسهم))[5].

وقال ترسو ليانوس في الكتاب الذي الفه ضد اليهود في اواخر الجيل الثاني ما نصه : "اليس بالمسيح آمن كل الامم، الفرثيون والماديون

---

(١) كتاب الحياة : انجيل متى، ط٦، ١٩٨٢، ص٣، الكتاب المقدس، العهد الجديد اصحاح متى٢، ط٤، (بيروت: ١٩٩٣)، ص٥، ئينجيلى پيرۆز، مزكينى به يمانى نوێى حەزرەتى عيسا، (هەولێر: ١٩٩٨)، ل٢ .

(٢) ادي شير : تأرخ كلد واشور، ج٢، ص١.

(٣)ادي شير : تارخ كلد وآشور، ج٢، ص١.

(٤) الاب البيرابونا : تأريخ الكنيسة الشرقية، ط٢، (بغداد : ١٩٨٥)، ص٢٥.

(٥) ادي شير : تاريخ كلد واشور، ج٢، ص٥ .

والعيلاميون والذين يسكنون في ما بين النهرين"[1].

وكل هذا يؤكد قدم انتشار المسيحية في بلاد الكرد و اضيف الى ذلك ان الايديولوجية المسيحية تدعو الشعوب قاطبة بالدخول في انسانية المسيح وقد كان يسوع يوصي تلاميذه الرسل بقوله (كما ان الاب ارسلني ارسلكم انا)[2]

ان الديانة المسيحية تستقبل الشعوب على اختلاف اجناسها دون قيد اوشرط بعكس اليهودية التي لم تكن ديانة تبشيرية وانما كانت ديانة قومية.

وكانت بداية انتشار المسيحية في المناطق الكردية عن طريق قوافل رسلها التي كانت ترد الى المنطقة تباعاً.

وكان اول هؤلاء الرسل (مار ادي)[3] تلميذ المسيح اذ ارسله الى مدينة الرها فنشر المسيحية هناك.

وكان لمار ادى تلاميذ عدة منهم (ماري واكاي) فاخذ معه ماري وطاف بلاد نصيبين وأسور وبيت كرماي (كركوك) وتتلمذعلى يديه خلقاً

---

(١) م.ن.

(٢) انجيل يوحنا، الاصحاح ٢٠، ص٣٤١" الشهرستانى الملل والنحل، ج٢ ص٦١، ادي شير : تأريخ كلد واشور من المقدمة: جورج قرم، تعدد اديان أنظمة الحكم، دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنه، (بيروت، ١٩٧٩) ص١٣.

(*) الرها : كانت الرها اورفة الحالية كان عاصمة الملك ابجر خامس المريض وكانت حكومته جزءاً من الإمبراطورية الفرثية وبعدما شفي الملك (ابجر الخامس) من مرضه اعتنق المسيحية مع عدد كبير من سكان عاصمته، ادى شير : تأريخ كلد واشور، ج٢،ص٢ " سليمان، المجلد، ص١-ص٢ .

(٣) ادى شير : تأريخ كلد واشور، ج٢، ص٢، الشمساني، حسن : مدينة ماردين من الفتح العربي الى سنة ١٥١٥م-٩٢١هـ، عالم الكتب (بيروت: ١٩٨٧)، ص٣٥٣ " الماrديني، خالد : الكورد والمسيحية، مجلة صوت الكلدان، العدد الاول، (دهوك ١٩٩٧م)، ص٢٤.

كثيراً، وعندما توفي (ادي) خلفه تلميذه (اكاي)، وواصل ماري رحلته لنشر المسيحية في نصيبين وارزن [1] ونصر الناس ببابل والاهواز وسائر كور دجلة [2]، حتى وصل الى المدائن وبنى كنيسة (ديرقوني) بالقرب منها ثم توفي فيها سنة (٥٢م)[3].

يرى مشيحازخا ان توما الرسول، هو مؤسس الكنيسة الشرقية وقد ذهب الى الهند ماراً ببلاد الكرد ومن خلال مروره بالمنطقة قام بنشر المسيحية فيها وكذلك ادى[4].

فضلاً عن ذلك نزحت جماعات رومانية الى بلاد الكرد في سنة (١١٧م – ١٣٨م) في عهد (ادريانس الروماني) بسبب اضطادهم من قبل الدولة حيث غادر الاسقف(تقريطي) المنطقة الرومانية وجاء الى كرخ بيت سلوخ ومن الممكن انه قام بدعوة اهل المنطقة الى المسيحية خلال تواجده فيها[5].

وفي عهد دقلديانوس اضطهد المسيحيون اضطهاداً شديداً بين (٣٠٣م –٣١١م) فاستشهد خلق كثير مما ادى الى نزوح اعداد كثيرة من المسيحين الى المناطق الكردية [6].

ويأتي بعد ذلك دور الاسرى في نشر الديانة المسيحية في بلاد الكرد الذين اتي بهم من المناطق الرومانية اثر الحروب المستمرة بين القوتين

---

(١) ادي شير ن.م.

(٢)سليمان، ماری بن: اخبار فطاركه من كتاب المجلد، طبع في رومية الكبرى، (روما، ١٨٩٦م)، ص٣.

(٣) الاب البير ايونا : تأريخ الكنيسة، ص١٩" ادى شير: تأريخ كلد واشور، ج٢، ص٢،: المجلد،ص٥.

(٤) مشيخازخا : كرونولوزيا اربيل، ص١١ص١١٩" هەرشەمێ، شاسواری: مێژووی ئارامیەکان. لەکوردستاندا، چاپی دووەم (سلیمانی:١٩٩٢م)، ص٨٦

(٥) الاب البيرابونا : تأريخ الكنيسة، ص٢٨.

(٦) ادى شير : تأريخ كلد واشور ج٢، ص٥٨ .

العظمـتين (الرومانيــة – الفرثيــة) و ثــم (البيزنطينيــة – الـساسانية)[1] ويذكر الطبري ان الملك الـساساني شـابور غـزا الـروم واسـر عـددا كـبيرا منهم وسكنهم في مدينة بناها بناحية الـسوس[2] بيـد ان هـؤلاء الـسبايا رغم الشدائد الكثيرة التي المت بهم الا انهم لم يتخلوا عن ديـانتهم وكـانوا يقومون بالدعوة اليها وقد اعتلى بعض منهم مناصـب مرموقـة في الـبلاط الساساني من امثال (قنـديرة) الرومانيـة زوجـة بهـرام الثـاني (٢٧٦م – ٢٩٣م)[3] ويقول شاكر خصباك (بات الاكراد تحولـوا مـن الزرادشـتية الى الاسلام من دون ان يمروا بالمسيحية)[4].

وثمة جيوب مسيحية عـدة في بـلاد الكـرد منـذ القـرن الاول للمـيلاد[5] وذكـر ابـن حوقـل بـصدد سـكان مدينـة الرهـا بـان(الغالـب علـى اهلـها النــصارى) [6] ونــصيبين ومملكــة حــدياب و بازبــدي في بيــت كرمــاي (كركوك الحالية)[7]، وقد اقبل الناس هناك علـى الديانـة المـسيحية منـذ اوائل ظهورها واصبحوا قساً ورهباناً من امثال (شمو بـن فـاغو) في بيـت دابيش و (بارشبا شـهرزورى) و (ناثنيـال الـشهرزورى) في القـرن الـسابع الميلادي وكذلك الجاثليق (صبر يشوع الاول) الذي كان راعيـاً في الجهـات الجبلية في شهرزور واصبح اسقفاً في لاشوم (داقـوق)[*] في سـنة ٥٩٦م[8].

(١) الاب البير ابونا : تأريخ الكنيسة الشرقية، ص٢٨.

(٢) الطبري : تأريخ الطبري ج٢،ص٢٥، ادي شير : تاريخ كلد واشور ج٢، ص٢٦.

(٣) الاب البير بوتا : الكنيسة الشرقية، ص٢٩.

(٤) خصباك : الاكراد، ص٤١٤.

(٥) ادي شير: تاريخ كلد اشور، ج٢ من المقدمة

(٦) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٠٤ .

(٧) ادي شير : تأريخ كلد واشور ج٢، المقدمة، المحل: العلاقات، ص١٧٣.

(*) داقوق : من المدن الكردية القديمة وكانت معروفة في ايـام الدولـة الـساسانية مـن مناطق باجر او بيت كرماى، محمد جميل بندي رۆژبيانى : مدن كردية قديمة، (اربيـل: ١٩٩٧)، ص٤.

(٨) احمد : دراسات كردية في بلاد سوبارتو ، (بغداد: ١٩٨٤)، ص١٠١.

و (لايشو عياب الحديابي) كان راعياً للمسيحية عاش في حدياب (اربيل)و درس في نصيبين وظهر في عهد الملك الساساني شابور الاول (٢٤١م-٢٧٢م) (وشحلونا) الذي ادار كرسي حدياب لمدة (١٥سنة) حيث عين كاهناً في عهد بهرام الثالث (٢٧٦م-٢٩٣م)(١) .

هناك اثار لاكثر من مائة ديرو معبد شيدها (النسطوريون) قبل العصر الاسلامي في البلاد التي كان يقطنها الكرد سواء في الجزيرة او اقليم الجبال(٢) كشف عن اثنين من المعابد في (سالوت) و (مازوت) في منطقة رانية(٣) اشار الاصطخري الى (الرها) بهادير عظيمة وحواليها ديارات وصوامع كثيرة للنصارى(٤) وذكر الشابشتي ايضا ان (دير الكلب) والذي يقع بين الموصل وبلد ولكن اضاف المؤرخ العراقي كوركيس عواد عند تحقيقه لكتاب الشابشتي اعلاه ملحقاً على الكتاب برقم (٢٦) ذكر فيه ان ذلك الدير كان قريباً من (معلثايا) أي من دهوك المعروفة في ايامنا باسم (مارعبدا) ويرجع تأريخها الى عهد الساسانيين(٥).

كما عثر في نصيبين على اقدم هياكل للعبادة المسيحية وهي بيعة ماريعقوب النصيبيني(٦). وهناك بعض الاثار والمواقع التي تحمل اسماء الاديرة وهي قائمة حتى يومنا هذا كقرية (دير الوش) و (دير خطرا) في ناحية المزورية والمضيق المعروف (بكلي ديري) الذي سمى

---

(١) ادى شير : تاريخ كلد واشور، ج٢، ص١٠-٨، كرونورجيا اربيل، ص١٥٥، پيربال، فرهاد: ئينجيل لەميژووى ئەدەبياتى كورديدا، (دهوك: ١٩٩٩)، ص٢٧.

(٢) تومابووا : لمحة عن الاكراد، ترجمة محمد شريف عثمان، (النجف :١٩٢٨)، ص٢٨.

(٣) م.ن، ص١٠١

(٤) الاصطخري : المسالك والممالك، ص٥٢.

(٥) الشابشتي: الديارات تحقيق كوردكيس عواد، ط٣، (بيروت، ١٩٨٦)، ص٤١٦.

(٦)ويكرام : مهد البشرية، ص٥٤.

كذلك لدير كان قائماً فيه ولاتزال اثاره باقية وتوجد اثار دير في قرية (بيدول) المندرسة في وادي اتروش وفي ناحية الزيبار بقايا اديرة قديمة وهناك في قرية بارزان اثار قائمة كانت قرية للنصارى فيها دير لهم [١].

وهناك عدة ابرشيات في بلاد الكرد منها ابرشية ماداي (ميديا) وفيها كرسي للمطرانية مثل كرسي حلوان وكرسي الري، واسقفيات نهاوند وماسبذان وشهرزور واصبهان و الدينور[٢] وابرشية بيت كرماى وابرشية حدياب وقاعدتها اربيل مدينة بازيدى وغيرها[٣].

ويذكر المسعودي (ت ٩٥٧هـ) اخبار قبيلتين كرديتين ومسيحتين (اليعقوبية والجورقان) الذين كانوا يسكنون في مابين بلاد نوارد شير (الموصل) وجبل الجودي[٤] وفي التنبيه والاشراف يذكر قبيلة الجورقان ويعدها ضمن الطوائف والقبائل الكردية[٥] .

ويكتب الطبري في حوادث سنة (٢٥٨هـ/ ٨٧١م) ان مسرور البلخي اوقع بالاكراد اليعقوبية فهزمهم وأرغمهم على اعتناق الاسلام[٦] .

ثانياً: إمارة حدياب المسيحية

ظهرت في بلاد الكرد إمارة واسعة تدعى حدياب (Adiabene) ويقال لها بالعربية حزة، في القرن الأول بعد الميلاد،وكانت قاعدتها أربيل اعتنقت

---

(١) صديق الدملوجي : امارة بهدينان الكردية (امارة العمادية) تقديم ومراجعة عبد الفتاح علي بوتاني، ط٢ (اربيل، ١٩٩٩)، ص٨.

(٢) ادي شير: تاريخ كلد واشور، ج٢/ من المقدمة" كريستنسن: ايران، ص٢٥٣.

(٣) م.ن" رەشاد میران" رەوشـی ئـاینی ونەتـەوەیی لەکوردسـتاندا، چـاپی دووەم، (كوردستان، ٢٠٠٠)، ص٣٣.

(٤) المسعودي : مورج النهب، ج٢ص٢٥١، جطةر خوين تاريخ كردستان ترجمة خالص مسور ,(ستوكهولم: ١٩٨٥)، ص٣٢.

(٥) المسعودي : التنبيه والاشراف دار مكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨١)، ص٩٤.

(٦) الطبري : تاريخ الطبري، ج٢،ص٤٣١.

عائلتها المالكة الديانة اليهودية والمسيحية [1].

وكـان أفرادهـا ينحـدرون مـن قبائـل(الـسكيث) واشـتهرت مـنهم الملكة(الأم هيلينا) التي توفيت سـنة(٥٠ م) واشـتهرت بتكريمهـا لليهـود ورعاية معابدهم وكان لها ولدين (مونوبازوس الثاني) و(ايزاتيس الثـاني) حكما المنطقة وعندما ماتا دفنا في أضرحة ملوك أورشليم[2].

وعد باحث اخر (أبزاط الأول) أول ملوك هذه الامارة الذي حكـم أكثـر مـن خمـس وسـبعين سـنة واثنـاء حكمـه غزاهـا (تراجـان) الامبراطـور الرومـاني سـنة ١١٥ م أو سـنة ١١٦م[3]. ومـن الرسـل الـذين جـاءوا الى حدياب (مار أدي) وأول تلميذ على يديه (بقيدا) ١٠٤م-١١٤م وكـان ابـن رجل فقير يدعي بيري[*] وكان خادماً لـدى أحـد المجـوس فاضـطهد مـن قبله وبرغم ذلك ظل ثابتاً فسجنه أبواه في بيت مظلم، ولكنه هرب ولحـق بـ (مـار أدي)، والـذي كـان يتعبـد في جبـال حـدياب، وبقـي عنـده لمـدة خمس سنوات، ثم جعله أسـقفاً أرسـله إلى أربيـل سـنة ١٠٤م وتنـصرت أسرة (بقيدا) مع كثير مـن سـكان المدينـة،ثم تـوفي سـنة ١١٤م ودفـن في منزل أهله [4].

ومنذ القرن الأول المـيلادي اصـبحت مملكـة حـدياب مـن أولى القـلاع

---

(١) سوسة : المفصل، ص٦٠١، " احمدو رشيد : تأريخ الكرد القديم، ص١٣٧.

(٢)م.ن،ص ١٢٧.

(٣) سوسة: المفصل، ص ٦٠١.

(*) بيرى بالكردية تعني الشيخ أو الكبير الطاعن بالسن ومن الممكن ان هذا الشخص الذي تنصر وأصبح راهباً كان يعيش في جبل سفين في عهد (قرداغ) الحاكم وتعلم منه الكثير ولايزال مزاره باقياً في جبل سفين المطل على شقلاوة ويزوره المسيحيون والمسلمون ويسمونه (شيخ وسو) .مشيحا زخا كرنولوجيا، ص١٢٠. حنا عبدالأحد روفو : الزرادشت والزرادشتية، مجلة شانه ده ر، العدد١٢، (سليمانى: ٢٠٠٠)، ص ١٤٤.

(٤)أدي شير: تأريخ كلدوآشور ج٢،ص٩" مشيحازخا :كرنولوجيا أربيل، ص ١٢٠ .

للمسيحية الشرقية[1]،وامتدت حدودها من الزاب الكبير الى الزاب الصغير ومن دجلة الى آذربيجان الا ان أبرشية حدياب المطرابوليتية كانت أوسع بكثير، إذ كانت تشمل أيضاً آذربيجان ونواردشير (الموصل) وامتدت حدودها من الزاب الصغير الى الخابور حيث وصلت الى حدود ولاية وان الحالية ومن أطراف (أورميه) الى دجلة وكان تحت ولايتها تسعة عشر كرسياً اسقفياً منها حفتون ونينوى وتيمنا (التي كانت في البادية في الجهة اليمنى من الدجلة) وبيت نهدرا (دهوك) وداسان في جبال كارا في جنوب اميدا (العمادية) ومركا(التي تشمل قضائي العقرة والزيبار) الحاليين وبشدر (بلدة جبلية بين رواندوز وكويسنجق على حدود ايران) واماكن اخرى [2].

وظهرت في إمارة حدياب أشخاص واسماء مرموقة وصلوا الى مناصب عالية، وخاصة في ادارة الكنيسة وخدمتها وقد اضطهد العديد منهم من خلال الاضطهاد الاربعيني منهم(يوحنان) أسقف اربيل الذي استشهد في تشرين الثاني سنة (٣٤٤)م[3]، وابراهام أسقف اربيل ايضاً وحنينا اربيلي واخرين [4]. الا ان الذين قتلوا في حدياب في عهد شابور الثاني كثيرون لايحصى عددهم [5] .

ومن حكامها المعروفين (قرداغ)[6] الذي عين من قبل السلطات الساسانية حاكماً على حدياب وذلك في سنة (٣٥٩)م وامتد نفوذ هذا

---

(١)كريستنسن : ايران، ص ٢٥.

(٢)أدي شير : تأريخ كلدوآشور، ج ٢، المقدمة.

(٣)أدي شير: م.ن" مشيخازخا: كرنولوجيا، ص ١٦٥.

(٤)أدي شير : تأريخ كلدوآشور، ج٢،ص١٨٠.

(٥)م.ن،ص ٨٨.

(٦) سليمان: المجلد، ص٢" عمرو بن متي :ص ٥" دائرة المعارف الاسلامية ج٢،ص ٥١٧" حسين : أربيل في عهد الأتابكي، ص٣٣ " احمد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، ص١٠١" أدمون لاسو: قرداغ الشهير، (بغداد،١٩٦٢)،ص٨.

الحاكم من نهر ديالى الى مدينة نصيبين، والذي كان من أصل آشوري وقد ولد من ابوين مجوسيين (وثنيين) واسم أبيه يدعى(كوشناوى) كان قرداغ في بداية حياته مجوسياً وتمسك به تمسكاً شديداً ولكنه تنصر على يد (مارعبد يشوع) الناسك الذي كان يسكن في جبال (بغاش)(*) واستأصل معابد النار في حدياب وبنى مكانها الكنائس، ولما علم الملك شابور الثاني (ذي الاكتاف) بذلك الأمر، كتب الى حاكميه في البلاد المتسلط عليها وهما (كوشنازداد) و(دينكوشناسب) كي يعيدانه الى الزرداشتية (المجوسية) ولكنه رفض ذلك [1] واتخذ من أحد الحصون القريبة من اربيل مقراً له واعتصم فيه ولكن في النهاية تمكن الملك الساساني من القضاء عليه [2] رجماً بالحجارة وذلك في سنة (٣٥٨م) وانتهى استقلال مملكته والتي أصبحت فيما بعد جزءاً من الامبراطورية الساسانية [3].

وظهرت في إمارة حدياب المسيحية ومن خلال الاضطهاد الاربعيني إمرأة تدعى (يزداندوخت) (*) ويصفها بعضهم بـ(الشريفة الاربيلية) [4]، إن أباها يدعي (هزار أباد) الذي كان وزيراً في الدولة الساسانية وبعد وفاة والدها انتقلت مع والدتها من المدائن الى اربيل وكان لها قصراً فيها،

(*)في شمال حفتون على ساحل الزاب الكبير وقاعدتها (باى) تدعي الأن بياو وهي في الشمال الغربي لمدينة رواندوز على مسافة خمس ساعات .أدي شير : تأريخ كلدوآشور،ج٢،ص١٧.

(١)أدي شير : تأريخ كلدوآشور،ج٢،ص٨٨.

(٢)أدي شير:م.ن" حسين : اربيل في العهد الأتابكي، ص ٣٣" روفو : زرادشت والزرادشتية، ص ١٤.

(٣)لاسو : مار قرداغ الشهيد، ص ١٦" روفو : زرادشت والزرادشتية، ص ١٤٤.

(*)تعني (بنت الإله يزدان)، مشيحا زخا : كرنولوجيا، ص ١٧٢

(٤)الاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة، ص ٤٢ .

فاعتنقت المسيحية في عهد ولاية (قرداغ) فحولت قصرها الى دير[1].

وفي سنة (٣٤٤م) عندما قبض وبأمر من شابور ذي الاكتاف على الكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات الموجودين في المدائن والبالغ عددهم مئة وعشرين شخصاً وبعدما حبسوا لمدة ستة أشهر قطعت رؤوسهم بحد السيف، قامت (يزداندوخت)[*] ببذل قصارى جهدها في الاعتناء بهم وقبل قتلهم اعدت لهم عشاءاً فاخراً وتولت هي بنفسها خدمتهم وبدلت كسوتهم والبستهم جميعاً حلة بيضاء ولما أخرجوا للقتل وقفت على باب الحبس وجعلت تقبل يدي ورجلي كل من كان يخرج منهم، حتى بعد قتلهم استأجرت ليلاً عمالاً لحمل جثثهم واستعجلوا في دفنهم في مكان بعيد من المدينة خوفاً من المجوس[2].

ثالثاً- سياسة الساسانيين تجاه المسيحية

منذ سنة ٢٢٦م عندما قضى اردشير بن بابك على الحكم الاشكاني قام بتأسيس السلالة الساسانية حكمت المنطقة لاكثر من أربعة قرون [3]. وكان الملك اردشير من رجال الدين وحتى جده ساسان كان قائماً على بيت نار (اصطخر)، يقال له (بيت ناراناهيد)[4].

واهم ما يتميز به نظام الدولة الساسانية هو التركيز على قوى السلطان واتخاذ دين رسمي للدولة [5]، وخلال ستة عشرة سنة من حكم

---

(١) روفو : زرادشت والزرادشتية، ص ١٤٤ .

(*) كان ديرها تقع في جنوب غربي اربيل وأثاره اليوم تسمى بمزار ستي ولايزال قبل يزداندوخت موضع تكريم من اهالي المسيحين والمسلمين. لمزيد من التفاصيل ينظر: روفو: زرادشت والزرادشتية، ص١٤٤" مشيحا زخا: كرنولوجيا اربيل، ص١٩٧٢.

(٢) أدي شير : تأريخ كلدوآشور، ج٢،ص٧٥ " الاب البير أبونا :تأريخ الكنيسة، ص ٤٢.

(٣) ابن الأثير : الكامل، ج١،ص ٢٣٧.

(٤) الطبري : تأريخ الطبري،ج٢،ص٥.

(٥) كريستنسن : ايران،ص ٨٤.

اردشير بن بابك وعلى الرغم من حصره السلطة الدينية والدنيوية في يديه الا ان فترتـه تعـد فـترة الـسلام الـتي عاشـتها المـسيحية داخـل الدولـة الـساسانية اذ لم تواجـه المـسيحية أي اضـطهاد او مـضايقة تـذكر[1]، والسبب في ذلك هو انشغال الملك اردشير بحروب ملوك الطوائف وتثبيـت حكمه[2]. وخلال هذه المدة انتشرت المسيحية بـشكل واضح ودخلـت في شـتى ارجـاء الـبلاد[3]. وسياسـة التـسامح الـديني هـذه ادت الى تـسرب المسيحية حتـى الى داخـل الـبلاط الـساساني وخـصوصاً في عهـد الملـك شابور الاول الذي كان متسامحاً تجاه الديانة المسيحية ولكنـه لم يـتردد في قتل احدى زوجاته (أسطاسا) لاهتـدائها الى المـسيحية، كذلك عنـدما شعر بان زوجته (شيراران) وهي اخته الحقيقية تميل الى المسيحية تحـت تأثير راهب، حررها من نفوذ الشيطان ونفاها الى (مرو) [4].

وكان رجال الدين الزرادشتيون شديدي التعصب، ولكن مثار تعصبهم كان لاسباب سياسية بحتة، ولم يكن الدين الزرادشـتي (المجوسـي) ديـن دعايـة، ولكنهم ادعـوا الـسيادة المطلقـة داخـل حـدود الدولـة وكـانوا لا يطمئنون الى من يدينون بدين آخر، ويظهـر ذلـك في سياسـة الـساسانيين تجاه المانوية التي انتشرت داخل الدولة[5].

وفي عهـد الملـوك (هرمـزد الاول ٢٧٢-٢٧٣م) وبهـرام الاول (٢٧٣-٢٧٦م) و (بهـرام الثـاني ٢٧٦-٢٩٣م) و (بهـرام الثالـث ونرسـي ٢٩٢-٣٠٣م) لم يلحـق أي اذى بالمـسيحيين الـذين واصـلوا نـشاطهم وشـرعوا

---

(١) ادي شير: تاريخ كلدواشور، ج٢ ص٦٠" المحل: العلاقات، ص١٢٥.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري، ج٢، ص٨" الدينوري: الاخبار، ص٤٣.

(٣) الاب البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ٢٥" هەرشەمێ: مێژووی ئارمیەکان، ص١١٥.

(٤) الاب البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص٢٦.

(٥) كريستنسن: ايران، ص٢٥٢.

ينظمون شؤون كنيسة الشرق ويرسخون كيانها[1].

ومن الجانب الاخركانت الامبراطورية الرومانية التي كانت تدين بالوثنية تضطهد المسيحيين داخل الامبراطورية فمثلاً اضطهد دقلدیانوس المسحيين، اضطهاداً شديداً، وقتل منهم أعداداً ضخماً [2] ولم تكن الدولة الساسانية مناوئة للمسيحيين الى أن تنصر قسطنطين الكبير الذي وصفه الطبري بـ"أول من تنصر من ملوك الروم" [3] واصدر مرسوم ميلانو في سنة (٣١٣م) الذي أعطى بموجبه الشرعية للديانة المسيحية ومن ثم انتمى اليها [4] واتخذ له علامة الصليب التي غلب بها خصومه وانتصر عليهم في حروبه ومنذ ذلك الوقت صار رفع العلم الذي عليه شكل الصليب عادة للروم[5] وبعد تنصر قسطنطين الكبير انقلبت سياسة الملوك الساسانيين رأساً على عقب فبدءوا يقتلون[6] المسيحيين داخل الدولة ظناً منهم أن المسيحيين الذين تحت سيطرتهم ميالون الى القياصرة الذين من مذهبهم[7].

واثارت تلك السياسية موجة من الاضطهادات أثارها رجال الدين الزرادشتيون(المجوس) ضدهم، ففي سنة ٣٣٩م وقع اضطهاد على المسيحيين قبل الاضطهاد الاربعيني، تمثل في فرض ضرائب عالية وهدم الكنائس واحراق الأديرة وقد ذهب عدد من فضلاء النصارى وأتقيائهم

---

(١)الاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة، ص٣٠.

(٢)أدي شير : تأريخ كلدوآشور،ج٢،ص٥٨ " مشيحا زخا : كرنولوجيا،ص ١٦٢.

(٣) الطبري: تأريخ الطبري، ج٢،ص٢٢"ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج١"ص٤٨"كريستنسن: ايران، ص٢٢٥.

(٤)الأب البير أبونا : تأريخ الكنيسة، ص٣٧ . مشيحا زخا :كرنولوجيا أربيل، ص ١٦٧.

(٥) سليمان : المجدل،ص ١٣.

(٦) أدي شير: تأريخ كلدوآشور :ج٢،ص٥٧-٥٨.

(٧)أدي شير :م.ن، ج٢،ص٦٠" متي : المجدل،ص ١٥.

ضحية لذلك [1] وفي عهد شابور الثاني الذي تولى العرش وهو صغير السن بوصية من أبيه هرمزد [2] (٣٠٩-٣٧٩م) [3] وقع الاضطهاد الكبير المعروف بالاضطهاد الاربعيني الذي دام اربعين سنة خلال (٣٤١م-٣٧٩م) حيث انتهى الاضطهاد بوفاة شابور الثاني [4] وكان اضطهاداً عاماً وكانت العلاقة بين الامبراطوريتين تتراوح بين الحرب والسلام ولكن حينما بلغ شابور الثاني العرش وصلت العلاقة الى أشدها اذ أخذ يطالب الرومان باعادة المقاطعات الخمس التي اقتطعت من المملكة الفارسية في عهد غاليورس الروماني [5] التي فقدت على أثر هزائم الملك نرسي (٢٩٣م-٣٠٢م) [6] هكذا فان الاضطهاد الذي الحق بالنصارى مرجعه الامور السياسية وليس الى التعصب الديني [7].

بعد موت قسطنطين الكبير، انتهز شابور الثاني الفرصة فزحف على نصيبين وحاصرها لمدة ثلاث وستين يوماً ولكن بدون جدوى [8] وقد صمدت نصيبين امام الهجمات المتوالية، فقام شابور بحبس مياه النهر الذي يمر بالمدينة، فاحتبست المياه، وارتفعت ثم أقام السد فتدفقت المياه وصدمت سور المدينة ومع ذلك لم يتمكن من مهاجمة المدينة اذ بنى أهل نصيبين في تلك الليلة سوراً ثانياً بأمر من مار يعقوب اسقف المدينة فأخفق شابور لذلك وبسبب فشله أراد أن يأخذ ثأره من

---

(١) م.ن.

(٢)الطبري: تأريخ الطبري،ج٢،ص٣٠" كريستنسن :ايران،ص٢٢٣.

(٣) كريستنسن: ايران،ص٢٢٣" مشيخا زخا: كرنولوجيا،ص ١٦٦.

(٤)أدي شير: تأريخ كلدوآشور،ج٢،ص٦٥"كريستنسن: ايران،ص٢٥٤.

(٥) الأب البير أبونا: تأريخ الكنيسة،ص ٣٧" كريستنسن: ايران،ص٢٥٤.

(٦) كريستنسن: ايران،ص٢٢٥.

(٧)م.ن،ص٢٣٧.

(٨)أدي شير : تأريخ كلدوآشور،ج٢،ص٦٠" الأب البير أبونا: تأريخ الكنيسة،ص٣٨" كريستنسن : ايران ص ٢٢٥" مشيحا زخا : كرنولوجيا،ص ١٦٦.

المسيحيين الذين في مملكته فبدأ شابور سياسته ضد المسيحيين بإصدار أمر برفع مقدار الجزية المفروضة عليهم وزيادة الضرائب بمقدار الضعف [١].

وكان هدف برفعّ الضرائب سد المجهود الحربي للملك، وبسب عجز الميسحيين تعرضوا للاضطهاد والتنكيل [٢]، وكتب الى حكام المنطقة أن يجبروا شمعون برصباعي [*] جاثليق المدائن [٣]، بجمع الجزية من النصارى مضاعفة، رّد شمعون على اقتراح الملك قائلاً: شمعون((ان ما يطالبني به الملك من أخذ الجبايات من النصارى ليس من شأني)) [٤]. وعندما وصل هذا الجواب الى شابور، أثار غضبه، فهدد وتوعد النصارى قائلاً ((ان شمعون يريد أن يحمل بني امته على خلع طاعتي ويجعلهم عبيداً للقيصر)) [٥]. وإزاء هذا الوضع المتمثل بامتناع شمعون عن جمع الجبايات من رعيته اصدر الملك شابور امراً بقتل قادة الدين المسيحي من الاساقفة والكهنة والشمامشة، ومن أوائل الشهداء كان مار شمعون مع جماعة كبيرة، وصل عددهم الى اكثر من مئة رجل [٦].

وقبل قتلهم جرت محاولات عديدة لاجبارهم على التخلي عن معتقدهم، إلا انها باءت بالفشل وأخيراً أمر شمعون وجماعته بالسجود

---

(١) أدي شير: تأريخ كلدوآشور،ج٢،ص٦٥"الأب البير أبونا : تأريخ الكنيسة،ص ٣٨.

(٢) الاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة،ص ٤٠.

(*) وكان هذا شيخاً جليلاً من مدينة السوس وكان يقيم في المدائن، متى: المجلد، ص١٥.

(٣) أدي شير : تاريخ كلدو آشور،ج٢، ص ٦٥ .

(٤)أدي شير: تاريخ كلدو آشور،ج٢،ص٦٥ " سليمان، المجلد، ص١٧" الاب البير أبونا : تاريخ الكنيسة، ص ٣٩.

(٥)م.ن"ص٦٦" سليمان، المجلد،ص ١٧"ا لاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة،ص ٤٠

(٦) الاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة،ص ٤٠" سليمان،المجلد،ص ١٧" أدي شير : تاريخ كلد وآشور،ص ٧٥.

للشمس ولكنهم أبوا أن يكفروا بالمسيح ويسجدوا للشمس فضربت أعناقهم [1]، وبعد ثلاثة أشهر [2] من استشهاد الجاثليق برصباعي انتخب (شهدوست)[*] جاثليقاً جديداً، وكان من أهل باجرمي وقد وهب نفسه للمسيح وعقد له بطرياركية سراً وظهر أمره لشابور الملك بعد سنتين وقبض عليه وعلى جماعة من القساوسة والرهبان المبالغ عددهم مائة وثمان وعشرون نفساً وحبسوا لمدة خمسة عشر شهراً وعذبوا اشد أنواع العذاب وطالبوهم بالتمجس أي (الكفر بالمسيح والسجود للشمس) فلم يجبوا من أمرهم وقطع رأس شهدوست [3]. وفي سنة ٣٤٣ م انتخب مكانه (بربعشمين) (٣٤٣م–٣٤٦م) وهو ابن اخت مار شمعون واصله ايضاً من بيت باجرمي أو بيت كرماى وفي سنة (٣٤٤م) وبأمر من الملك شابور قبض عليه مع ستة عشر من اتباعه من الشماسين والرهبان وعذبوا لمدة احد عشر شهراً ثم استشهد مع جماعته [4]، وبعد استشهاد (بربعشمين) ظلت الكنيسة الشرقية بدون راع لمدة اربعين سنة تقريباً، واستمرت ما بعد وفاة شابور الثاني وظل الاضطهاد مستمراً في بلاد الكرد منذ سنة (٣٤٣م) ولاسيما في بيت كرماى وحدياب [5].

وبعد موت شابور الثاني سنة (٣٧٩م) تولى العرش الساساني أخوه (أردشير الثاني بن هرمزد بن نرسي بن بهرام[6] وقد حذا حذوه في

---

(١) متي : المجلد، ص ١٧ .

(٢) أدي شير : المصدر السابق،ج٢،ص٦٩.

(*) شهدوست اسم فارسي معناه (صديق الملك) ماري بن سليمان : المجلد،ص ١٩.

(٣) سليمان : المجلد ص ١٩" متي : المجلد، ص ٢٧" الاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة، ص ٤٢.

(٤)متي: المجلد، ص ٢٠" أدي شير : تاريخ كلدو آشور،ص ٧٥" سليمان : المجلد ص٢١.

(٥)الاب البير أبونا : تأريخ الكنيسة، ص ٤٧.

(٦) الطبري : تأريخ الطبري،ج٢،ص٢٦٢

معاداته للدولة البيزنطية واضطهاده للمسيحيين، فقتل خلقاً كثيراً عندما كان حاكماً على مقاطعتي (حدياب) و(بيت كرماى) في عهد أخيه شابور [1] و تغيرت سياسة خلفائه وخاصة شابور الثالث (٣٨٤م-٣٨٨م) وبهرام الرابع(٣٨٨م-٣٩٩م) إذ اتبعوا سياسة التقارب في علاقاتهم بالامبراطورية فاثناء حكم يزدجرد الأول (٣٩٩م-٤٢١م) دخلت العلاقات المسيحية الزرادشتية في مرحلة جديدة[2] وكان يزدجرد ملكاً مختلفاً كل الاختلاف عن أسلافه،إذ عقد صلحاً مع الرومان وأحسن الى المسيحيين وأمر بإعادة الكنائس المهدمة، وأطلق سراح كل الذين كانوا رهن السجون لأجل دينهم المسيحي[3]، كما أطلق ايضاً الاسرى الرومان الذين سباهم الهوتييون من بلاد الروم سنة (٣٩٥م)[4] ووصفه المسيحيون بأنه "الملك الطيب الرحيم، يزدجرد المسيحي المبارك بين الملوك " وأنه كل يوم يشمل الفقراء والتعساء بفضله [5]، ولكن المصادر العربية يصفه بـ(يزدجرد الأثيم) [6] ويبدو أن سلوك يزدجرد الأول مع المسيحية ناتج عن معاداته لطبقة الأشراف والعظماء المتمثلة بطبقة رجال الدين، وكما يروي الطبري فأن يزدجرد الأول قد "اشتدت اهانته للأشراف والعظماء" [7]، وفي أواخر حكمه غير سياسته مع المسيحيين لان سياسته المتسامحة معهم أدت الى انتشار المسيحية وكثر عدد الاسقفيات في الدولة الساسانية بما فيها بلاد الكرد، مما أقلق رجال الدين الزرادشتيين حيث

---

(١) الاب البير أبونا : تاريخ الكنيسة، ص ٥٤ " أدي شير: تاريخ كلدو اشور، ج٢،ص٩٥.

(٢) كريستنسن : ايران، ص ٢٥٥" ادي شير: تاريخ كلدو اشور،ص ٩٥.

(٣) الاب البير أبونا : تاريخ الكنيسة، ص ٥٤ " أدي شير : المصدر السابق،ج٢،ص٩٥.

(٤)أدي شير: تاريخ كلدو اشور، ص ٩٨.

(٥) كريستنسن : ايران،ص ٢٥٥" أدي شير: تاريخ كلدو اشور، ص ٩٨.

(٦) الطبري: تأريخ الطبري،ج٢،ص٢٧.

(٧)م.ن، ص٢٨.

اعتنق المسيحية أعداد غفيرة فمنهم من ينتمي الى أعرق الأسر الحاكمة ورجال الدولة [1]، مثل النبيل الساساني (اذرفربغ) الذي اعتنق المسيحية مما جعل الموبذ الساساني (اذربوزي) ان يطلب من يزدجرد أن يعطيه امراً بأعادتهم الى المجوسية [2]، فقال له الملك "قد أعطيتك أمراً أن ترجعهم لكن ليس بالقتل بل بالتهديد والضرب القليل فقط" [3] واستطاع (اذربوزي) بالتهديد ان يرجع (اذرفربغ) الى المجوسية [4].

ولكن الذي سبب هذا الاضطهاد هم المسيحيون أنفسهم ففي مدينة (هرمزدارشير) بخوزستان(الأحواز) تجرأ أحد القساوسة يقال له (هش) أو (هوشع) أن يهدم بيت نار قريب ومجاور للكنيسة النصرانية (البيعة) [5] وعلى أثره أمر يزدجرد بهدم (البيعة) وقتل القس لأنه اساء التصرف واعترف وتلفظ بالفاظ عدائية فيها اساءة للدين الزرادشتي (المجوسي)، مما دفع الملك الى تغيير سياسته معهم [6].

وكان للملك يزدجرد الأول ثلاث أبناء (شابور وبهرام ونرسي) واراد الأشراف والعظماء أن يبعدوا ابناء يزدجرد جميعاً من وراثة العرش إذ طلب شابور العرش فقتلوه ونصبوا أميراً اسمه(كسرى) ملكاً عليهم ولكن (بهرام الخامس) (٤٢١م–٤٣٨م) بمساعدة ملك الحيرة المنذر بن النعمان استطاع ان يعزل كسرى وولى بهرام العرش [7] وكان ملقباً بـ(كور) أي الحمار الوحشي.

---

(١) الاب البير أبونا : تاريخ الكنيسة، ص ٥٩، أدي شير : تاريخ كلدو اشور، ص ١٠٦.

(٢) كريستنسن : ايران، ص ٢٥٩.

(٣)أدي شير: تاريخ كلدو اشور، ص ١٠٧.

(٤) كريستنسن: ايران، ص ٢٥٩.

(٥) متي : المجلد، ص ٢٧" كريستنسن: ايران، ص ٢٥٨" أدي شير: تاريخ كلدو اشور،ج٢، ص ١٠٦-١٠٧.

(٦)كريستنسن : ايران، ص ٢٥٩.

(٧) كريستنسن :ايران، ص ٢٦٠-٢٦١" ادي شير: تاريخ كلدو اشور، ص ١١٠-١١١.

وفي سنة (٤٢١م) ساءت العلاقات بين الدولة الساسانية والبيزنطية وتكدر صفوها فبدأ من جديد اضطهاد النصارى وكان منظم هذه الاضطهادات الموبذان موبذ(مهر شابور)، وأخذ المسيحيون يفرون جماعات كبيرة الى الاراضي البيزنطية وقد أثار عليهم (مهر نرسي) القبائل العربية فقتل عددا كبيرا منهم وطلب بهرام الخامس من بيزنطة تسليم اللاجئين فرفضت وأنتهت هذه الحوادث بنشوب حروب جديدة بينهما[1] .

لكن الحرب لم تستمر مدة طويلة اذ عقد صلح بين الطرفين تم بموجبه منح الحرية الدينية لمواطني الدولتين أي حرية العقيدة المسيحية في ايران مقابل احترام البيزنطيين للعقيدة الزرادشتية[2].

وتوفي بهرام الخامس سنة (٤٣٨م) أو سنة (٤٣٩م) فتولى بعده ابنه يزدجرد الحكم وذكر الطبري أنه"لما عقد التاج على رأسه دخل عليه العظماء والأشراف فدعو له وهنئوه بالملك فرد عليهم رداً حسناً" [3] . وتشير المصادر الى انه كان عطوفاً على المسيحيين في سنوات حكمه الأول ولكن ثمة تغير مفاجئ طرأ على سياسته إزاءهم بعد السنةالثامنة من حكمه[4]، بسبب انتشار المسيحية بشكل واسع حتى وصل الى ان يتنصر حكام الدولة خصوصاً في (بيت كرماى) حيث تنصر حاكمهاالذي كان يدعى(طهمازكرد) [5]، الذي قتل معلقاً على الصليب في حدود سنة (٤٤٦م)[6].

---

(١) كريستنسن :ايران، ص ٢٦٠-٢٦٧.

(٢) الاب البير ابونا : تاريخ الكنيسة، ص ٦١" مشيخا زخا: كرنولوجيا،ص ١٨٠.

(٣)الطبري : تاريخ الطبري، ج٢،ص ٤٢.

(٤) أدي شير: تاريخ كلدو اشور، ص ١٢٢.

(٥)م.ن.

(٦) الاب البير أبونا : تاريخ الكنيسة، ص ٨٢.

وكان من بين الشهداء (ماريثيون) الذي كان من أشرف العائلات وكان مبشراً عظيماً وقد لقي تبشيره في بلاد الكرد (ميديا ووادي دجلة أي الجزيرة) نجاحاً كبيراً[1] وتم القاء القبض عليه وبعد أن أذاقوه شتى أنواع التعذيب استشهد،وبنى مارون مطران (كرخسلوخ) ديراً جليلاً في محل اولئك الشهداء ولايزال الدير قائماً بشرقي كركوك بمسافة تقل عن نصف ساعة تسمى بالتركية(قرمزي كليسا) أي الكنيسة الحمراء أو كنيسة طهمازكرد، يقصدها نصارى كركوك في الخامس والعشرين من شهر ايلول في كل سنة للتبرك[2] .

وهكذا كانت سياسة الساسانيين تجاه المسيحية التي اتسمت بالشدة والاضطهاد حيناً وباللين والتسامح حيناً أخر حتى سنة ٦٣٠م . وكانت العلاقة مع النصارى محكومة بالظروف والعلاقة السائدة بين الدولة الساسانية والدولة البيزنطية،لأن الاكاسرة كانوا يعتبرون الدولة البيزنطية حامية للمسيحيين الذين هم من رعاياهم وانهم بمثابة جواسيس لايؤمن جوانبهم وانتهى عهد الاضطهاد باعلان الكنيسة الشرقية انفصالها التام عن الكنيسة الغربية في القرن الخامس الميلادي .

رابعاً: النسطورية مذهب نصارى الكرد

كانت المسيحية عند الفتح الاسلامي منقسمة الى جملة طوائف واشهرها اليعقوبية تنتسب الى يعقوب البرذغاني الذي عاش في القرن السادس وكان راهبا" في القسطنطنية وجاء في مذهبه ان المسيح هو الله والانسان اتحدا في طبيعة واحدة هي المسيح. اما الملكانية نسبة الى ملكا الذى ظهر في الروم وقال الثلاثة اشياء (الاب والابن وروح القدس) وان

---

(١) كريستنسن :ايران،ص ٢٧٥.

(٢)أدي شير : المصدر السابق، ج٢،ص٢٢.

عيسى عليه السلام اله تام كله وانسان تام كله وانتشر مذهبه في الحبشه والنوبة وافريقيا وصقلية .والاندلس والشام[1].

اما النسطورية فتنسب الى الراهب نسطور الذى ولد في مرعش وذلك في (سنة ٣١٧م – ٣١٨م) ومن ثم ذهب الى انطاكيا، حيث تلقى العلم فيها وصار راهبا" وتاثر بتعاليم وافكار (تيودوروس) اسقف مصيص، وديودوروس) اسقف طرطوس، وامتاز نسطور بقسط كبير من الذكاء، وطلاقة في اللسان وفصاحة في التعبير، واصبح بطريكا" في قسطنطينية سنة (٤٢٨م) واخذ ينادي برايه[2]. القائل ان مريم العذراء لم تلد الله وانما ولدت الانسان[3] ولكن الكنيسة رفضت آراءه، التي احدثت ضجة كبيرة في القسطنطينية ضد البطريرك، وكان قورلس (كورلسن) الذي كان بطريكا" للاسكندرية منذ (سنة ٤١٢م) يراقب عن كثب الاحداث الجارية في العاصمة البيزنطية وكتب رسالة الى نسطورفي (سنة ٤٢٩م) استوضح اراءه ولكن هذا قابله بجواب يستشف منه الانفه، وكان ذلك بداية الخصومات الاليمة بين البطريركين الاسكندري والقسطنطيني اذ اخذ كل منهما يشرح موقفه ووجهة نظره في السيد المسيح ونظريته اللاهوتية فيما يخص الطبيعتين في المسيح[4].

وحاول قورلس بكتاباته كسب رأي البابا والامبراطور، فكتب رسالة الى البابا في (سنة ٤٣٠م) ليدعم نظريته، ويشجب فيها تعاليم نسطور

(١)، ابن حزم : الفصل في الملك والاهواء والنحل، ج١،ص٤٨-ص٥٠.

(٢) الاب البير ابونا : تاريخ الكنيسة،ص٦٩،الاب جورج شحاتة قنواتي : المسيحية والحضارة العربية،
ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بغداد : ١٩٨٤م)،ص٧٨-ص٧٩.

(٣) ابن حزم :الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١،ص٤٩.

(٤) الاب البيرابونا: تاريخ الكنيسة،ص٦٩.

ودعاهمـا الامبراطـور، تاوديوسـيوس الثـاني[1]. الى الاتحـاد، لـذلك عقـد بينهما مجمع مسكوني في (افـسوس) لحـسم الخـلاف الـدائر بينهمـا كـان قورلس رئيسا للمجمع، فحرموا نسطور وانزلوه من منصبه[2].

ازاء ذلك قام نسطور وجماعته بعقد مجتمع اخر، حرموا مـن جـانبهم قـورلس ايـضا[3] واجتهـدوا بابطـال مجمعـه، لكـن قـوتهم تلاشـت امـام الحكومة وسجن نسطور ثم نفي الى الـبتراء في (سـنة ٤٣٥م) ومـن ثـم الى الواحة الكبرى في قلب الصحراء الليبية وهناك وافتة المنية[4].

وهكذا قـاموا بملاحقـة الـذين اتبعـوا تعـاليم نـسطور وفـرت اثـر ذلـك جماعات غفيرة الى المناطق المجاورة للامبرطورية البيزنطية ومن ضـمنها بـلاد الكـرد، والـتي كانـت تحـت سـيطرة الـساسانيين، وأحتـضنهم الساسانيون ولانهم كانوا يكرهون البيزنطين وكانت بينهم العداوة لم يكن حقدهم باقل من حقد الساسانيين على البيزنطيين[5].

وهكذا استقرت النسطورية نهائيا" على انها المذهب الوحيد لنصاري ايران[6] وبـلاد الكـرد الـتي تلتقـي في بعـض اهـدافها مـع افكـار الـديانات الشرقيـة القديمة[7]

---

(١) سليمان: المجلد،ص٣٧" ادى شير: تاريخ كلد واشور، ج٢، ص١٣٣

(٢)، الاب جورج شحاتة قنواني:المصدر السابق، ص ٧٨

(٣) الاب البير ابونا: تاريخ الكنيسة، ص٧٠.

(٤) ادى شير : تـاريخ كلدواشـور،ج٢،ص١٣٣،الاب جـورج شـحاتة قنـواني: المـسيحية والحضارة العربية،ص٧٨.

(٥) ادى شير: تاريخ كلدواشور،ج٢،ص١٣٣.

(٦) كريستنسن :ايران،ص٢٨٣.

(٧) الاحمد والهامشي : تاريخ الشرق الادنى،ص١٥٩.

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية

المبحث الاول

عناصر السكان

اولاً: الكرد:

يشكل الكرد عنصراً رئيساً في المنطقة ويرجع تأريخ تواجدهم إلى عصور ما قبل التأريخ، [1] وحول اصلهم ومنشئهم هناك وجهات نظر مختلفة وآراء متابينة فمنهم من يرجعونهم إلى الكردوخيون[2] . ومنهم من يرجعونهم إلى الميديين والسيرتيين [3] أو إلى الكوتيين [4].

على الرغم الخلاف بين المؤرخين فإن الشيء الأكيد هو أن المنطقة التي يقطنها الكرد والتي تسمى بـ(بلاد الكرد) مسكونة منذ القدم من قبل الكرد [5]، أما بشأن استيطانهم فان قسما منهم كان يقطن القسم الجبلي من بلاد الكرد وقسم الاخر يقيم في المناطق السهلية والأراضي الخصبة، ضمن القرى والمدن، والآخرون كانوا يعيشون كعشائر رحالة [6] وقبائل رعوية فتتنقل بين سهول المنطقة وجبالها في الشتاء والصيف[7].

---

(١) شافعي كورد، جلال الدين : جغرافياى كوردستان، ضاثخانةى بهرام، (تاران، ١٣٧٨ هةتاوى)، ص ١٨" جاوشلي، هادي رشيد: القومية الكردية وتراثها التاريخي، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٦٧)، ص ١٤ " ميرزا: غربي اقليم الجبال، ص ٣٢.

(٢) زنفون: مسيرة عشرة الاف عبر كوردستان، ص ٣٠، باسيل نيكتين: الاكراد ص ١٦.

(٣) مينورسكي: الاكراد احفاد الميديين، مجلة المجمع العلمي الكردي، الترجمة كمال مظهر، العدد الأول، (بغدلد:١٩٧٣)، ص٥٥٧.

(٤) خصباك: الكرد والقضية الكردية، ط٢، (بيروت: ١٩٨٩)، ص ٢٠-ص٢١.

(٥) محمود، ابراهيم: الكرد في مهب التأريخ، (بيروت: ١٩٩٥)، ص ٢٣

(٦) ميرزا: غربي اقليم الجبال،ص ٣٤" جاوشلي: القومية الكردية، ص ١٤.

(٧) ب.ليرخ: دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين، ترجمة عبدي حاجي، (دمشق :١٩٩٤) ص١٥، مصطفى جواد: جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، من مطبوعات المجمع العلمي الكردي، (بغداد : ١٩٧٣)، ص ١٢.

ويشير ابن حوقل في معرض حديثه عن شهرزور[*] الى أن المناطق الجبلية كانت مأهولة بالكرد بقوله "وقد غلب عليها الأكراد" [1].وتعد شهرزور منذ العصر الهيليني موطناً رئيسياً للطوائف الكردية حكمها ملوك محليون ثم ساد فيها التنظيم الاداري للإمبراطورية الفرثية حمل حكامها لقب (الشاه)، وفي العصر الساساني منذ اواسط القرن الثالث الميلادي غدت المقاطعات التابعة لكل من شهرزور وبيت كرماني (كركوك الحالية) تابعة للساسانيين الذين سكنوا في قلعة مدينتها الرئيسية (كرخا)[2].كما سكن الكرد في كل من الدينور [3] وهمذان [4] وكنكور [5] وقرماسين (كرمانشاه) وكرج [6] وحلوان وقد أشار السمعاني إلى ان الكرد قد سكنوا في جبال حلوان[7]، ونهاوند والتي يشير اليها لسترنج "ان جُلّ أهلها أكراد" [8] . كما سكن الكرد في الصميرة والسيروان واللور ويشير إبن حوقل الى اللور بقوله"الغالب عليه الأكراد" [9]، كما يذكر ابن خلدون ان الكرد سكنوا في شرقي خوزستان [10]، كما سكن الكرد في

(*) شهرزور: تقع في جهة حلوان والمسافة منها الى الدينور اربعة مراحل ومن حلوان الى شهرزور اربعة مراحل الاصطخري المسالك والممالك،ص ١١٩

(١) ابن حوقل: صورة الأرض،ص ٣١٤ .

(٢) احمد، جمال رشيد: كركوك في العصور القديمة .دار ئاراس للطباعة والنشر، (اربيل: ٢٠٠٢)، ص ٤٧ .

(٣)المسعودي: مروج الذهب، ج٢،ص ٢٥١" ن زەكى: خولاصه، ص ٢٢٩.

(٤)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣:ص٣٧٥، القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤،ص ٣٧٤.

(٥)المسعودي: مروج الذهب: ج٢، ص٢٥١ .

(٦)النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص ١٩٥.

(٧)السمعاني: الأنساب، ج١، ص ٣٩٤ " ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣١٥

(٨)لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣٢ .

(٩)أبن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٣٢-٣١٥.

(١٠)ابن خلدون: المقدمة،ص ٥٨.

منطقة الجبال وكذلك في منطقة الجزيرة[1] وخصوصاً في مدنها المشهورة حيث يذكر الحميري بقوله "فيما بين شهرزور إلى آمد، فيما بين حدود آذربيجان والجزيرة ونواحي نواردشير(الموصل) أكثرها مسكونة بالأكراد" [2]

كما استقر الكرد في مدينة بازبدى [3] (الجزيرة) وعدّها مينورسكي مهداً للأمة الكردية [4]، وأيضاً سكن الكرد في نواردشير (الموصل) [5] و حدياب(أربيل) [6] وبحسب قول ابن حوقل (من حد شهرزور إلى آمد مسكونة بالأكراد، ويشمل كل من سنجار ونصيبين وماردين وارزن و حصن كيفا[*] وميافارقين [**] إلى آمد[7]. كل هذه الأشارات تؤكد قدم تواجد الكرد في المنطقة و تعد هذه المنطقة موطنهم الأصلي.

ثانياً: الفرس

يشكل الفرس العنصر الثاني في بلاد الكرد، ولعبت عوامل عدة في تواجد هم في المنطقة منها كون منطقتهم متاخمة لبلاد الكرد، فإنهم منذ

---

(١) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص١٥١

(٢) الحميري: الروض المعطار، ص ٤٤٧"ابن حوقل: صورة الأرض،ص٣١٥

(٣) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، ١٩٨٠ م، ج١، ص١٥٧.

(٤) الأكراد، ص١٧.

(٥) ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٩٦.

(٦)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١: ص ١٣٨.

(*)حصن كيفا: وهي على نهر دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وسماها الروم(kiphas) أو كيفي (cephe)وكان سكانها من الأكراد . لسترنج بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٤٤" سون: رحلة متنكر، ص ١٠٦.

(**)ميافارقين: تقع بين الجزيرة وأرمينيا، يشير لسترنج ان ميافارقين العربية تحريف لأسم (Maypharkath) الآرامي أو موفركن (Moufargin) الأرمني وسماها الاغريق مرتيروبولس (Martyeropolis).لسترنج:بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٤٣.

(٧)ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣١٥، انظر الخريطة التقريبية لبلاد الكرد.

القدم عاشوا مع بعضهم حتى أن بعض المصادر تشير إلى صلة القرابة بين الكرد والفرس على حسب قول مينورسكي((انهم كانوا على الأقل أبناء عمومة إن لم يكونوا أشقاء)) [١].

وعاش ملوك أل ساسان في بلاد الكرد ونستفهم ذلك من قول الطبري كما يروي عن الرسالة التي تلقاها (أردشير بن بابكان أو بابك) من أردوان الخامس آخر ملوك الفرس الاشكانيين حيث يقول" فيما هو كذلك إذ ورد عليه رسول الأردوان بكتاب منه فجمع أردشير الناس لذلك وقرأ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه "إنك غدوت طورك واجتلبت حتفك أيها الكردي المربي في خيام الأكراد من أذن لك في التاج" [٢]، وأضاف الدينوري أن يعير ولد ساسان إلى اليوم الذي كانوا يرعون الغنم فيقال ساسان الكردي وساسان الراعي [٣]، كما قال ملكا من ملوك فارس القديمة استرضع له في سكان الجبال من الاكراد فنشأ عندهم"[٤].

وبعض الملوك الساسانيين كانوا ينزلون الى بلاد الكرد (الجبال) ليصطافوا ومنها حلوان[٥] كذلك كانوا يسكنون المدن الكردية حيث بنوا فيها قصورهم، وذلك لملاءمة المناخ ولطافة هوائه وطيب تربته وعذوبة مائه [٦]، فبنى الملك قباذ بن فيروز في كرمانشاه (قرميسين) قصراً لسكناه، فيقال بأنه لم يجد بين المدائن وبلخ موضعاً أكثر ملاءمة من كرمانشاه (قرميسين) فأختاره وبنى فيها قصراً يقال له (قصر كنكور)

---

(١) مينورسكي: الأكراد أحفاد الميديين، ص ٥٥٦.

(٢) الطبري:تأريخ الطبري، ج٢ "ص٧ " إبن الأثير: الكامل،ج١"ص ٢٣٨.

(٣) الدينوري: الاخبار الطوال، ص ٢٧ .

(٤)م.ن، ص ١٣١.

(٥)م.ن، ص ١٠١.

(٦)القزويني: آثار البلاد، ص ٤٥٣.

أو (قصر اللصوص)[1] والمدائن كانت عبارة عن سبع مدن من بناء الأكاسرة على طرف دجلة وقيل أنها من بناء (كسرى أنوشروان) وأنه سكنها هو وملوك بني ساسان بعده إلى زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [2] .اماما يتعلق بمنطقة الجزيرة فإن الحروب الساسانية والبيزنطية المستمرة جعلت من المنطقة مسرحاً لصراعات كثيرة دارت كلها في المنطقة[3]. وكنتيجة لتلك الحروب الدائرة بينهما ادى الى تواجد الفرس فيها فبعد استيلاء شابور الثاني على نصيبين نقل مجموعة من الفرس اليها وقد أشار إلى ذلك ابن الأثير بقوله " وتحول اهلها عنها فحول إليها شابور أثني عشر ألف بيت من إصطخر وأصبهان" [4] فأسكنهم فيها [5].

وثمة سبب آخر لتواجد الفرس في بلاد الكرد وهو التجارة، لان الطرق الرئيسية للدولة الساسانية كانت تمر عبر المنطقة الكردية وخاصة الطريق التجاري المعروف (بطريق الحرير) الذي يبدأ من المدائن العاصمة على شاطئ دجلة وهو الطريق الرئيسي الذي يؤدي إلى همذان ماراً بحلوان وكنكاور وتتفرع منه طرق عديدة [6].

ثالثاً: الرومان والاغريق والأرمن :

مع أن المصادر التاريخية لم تتحدث عن تواجد الرومان في بلاد الكرد بشكل واضح، لكن من خلال تتبع الأحداث التي وقعت في تلك الفترة نستطيع القول بأن الرومان كانوا موجودين في بلاد الكرد، فمثلاً بسبب

---

(١)م.ن، ص ٤٣٣.

(٢)م.ن، ص٤٤٨

(٣)ويكرام: مهد البشرية، ص ٥٣ .

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج١"ص ٢٤٦.

(٥)الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٥٠.

(٦) كريستنسن:إيران، ص ١١٥، عبدالعظيم رضائي: تأريخ إيران، ص١١٠.

الاضطهادات التي أثارها الأباطرة الرومان الوثنيين وذلك قبل إتخاذ قسطنطين الكبير المسيحية ديناً رسمياً للدولة نزح قسم منهم إلى بلاد الكرد [1].

وعندما إتخذت المسيحية ديناً رسمياً للدولة، ظهرت خلافات مذهبية داخل الإمبراطورية، بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية، فمثلاً عارضت النسطورية الكنيسة والإمبراطور، مما دفع الإمبراطور والكنيسة إلى مقاتلتهم وطردهم، من البلاد لذا وفدت جماعات كبيرة الى بلاد الكرد من المحتمل ان بعضهم كانوا من الرومان [2].

فضلاً عن الاسرى الذين جلبوا إلى المنطقة من جراء الحروب المستمرة بين الساسانيين والبيزنطيين فعندما غزى الملك شابور الأول سنة (٢٦٠ م) الاراضي البيزنطية (أنطاكيا) وقعت بالقرب من الرها معركة طاحنة [3]،حاصر امبرطورهم (فاليريان) فلسره مع جمع كثير من الرومان وأسكنهم في مدينة جنديشابور[4] وتستر [5]والسوس وغيرها من كور الأهواز فتناسلوا وقطنوا تلك الديار[6]. فظلت بلاد الكرد وخاصة الجزيرة ساحة للمعارك التي وقعت بين الساسانين والبيزنطين [7]. وذكر ياقوت الحموي وجود طائفة من الرومان في مدينة ملازكرد [*]، وليس من

---

(١) الأب البير أبونا: تأريخ الكنيسة الشرقية، ص ٢٨.

(٢)إدي شير: تأريخ كلدو آشور، ج٢،ص ١٣٣" المارديني: الكورد والمسيحية، ص ٢٥.

(٣) ويكرام: مهد البشرية، ص٢٠.

(٤)الطبري: تأريخ الطبري، ج٢،ص١٣، إبن الأثير: الكامل، ج١،ص ٢٤١، ويكرام: مهد البشرية، ص٢٠ " كريستنسن:إيران، ص١٠-١٣.

(٥) كريستنسن: ايران، ص ٢١٠ .

(٦)المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص ٢٥٩.

(٧) كريستنسن: ايران، ص ١١٤، ويكرام: مهد البشرية، ص ٥٣.

(*)ملاز كرد: بلد مشهور يقع بين خلاط وبلاد الروم . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٢.

المستبعد أن يكون هؤلاء من بقايا البيزنطيين الذين نزلوا فيها بسبب سيطرة البيزنطيين على المنطقة[1]. كان في المناطق الواقعة شمال آمد كمنطقة شمشاط وملاطية طائفة من الروم حتى أواخر القرن الثالث الهجري[2] وكذلك قال الميجر سون عند زيارته لمدينة آمد (ديار بكر) إن من بين مسيحيي آمد(ديار بكر) ثمة بقية إغريقية من أيام حكم البيزنطيين [3].

وقد أشار ابن جبير وهو في طريقه الى بلاد الشام (٥٨٠ هـ /١١٨٦ م) وقبل وصوله الى رأس العين الى وجود فرقة من فرق الاغريق في قرية الجسر الواقعة بين دنسير ورأس العين[4]، فربما هؤلاء الاغريق كانوا من بقايا الروم البيزنطيين في العهد الساساني . وكان في مدينة دينور مهاجرون يونانيون وقد أكتشف خلال التنقيبات التي أجريت فيها مؤخراً حوض حجري صغير زين بتماثيل (السيلينوسات) و (السايترات) وحتى قيل بأن اسم المدينة محرفة من (ديونيس) وهي إحدى آلهات اليونان ومن المحتمل أن عبادة (ديونيس) قد إنتقلت إلى هذه الديار عبر اليونانيين [5]. كما عثرت على تماثيل برونزية في نهاوند وكرمانشاه للإله (ديونيس) وبنى له الأغريق في هذا المكان معبداً لا تزال بعض حجارته المزخرفة تشير اليه فضلاً عن أن الحكام كانت لهم رغبة متواصلة في خلق قاعدة قوية لحكمهم الشرقي من خلال تأسيس المدن في الشرق و توطين اليونان والمقدونيين فيها[6].

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥:ص ٢٠٢.

(٢) قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣١٧" يوسف: الدولة الدوستكية، ص ١٤٤ .

(٣) سون: رحلة متنكر الى بلاد مابين نهرين . ص٨٧.

(٤) إبن جبير: رحلة إبن جبير، دار الكتاب اللبناني، (بيروت : د.ت)، ص ١٧٢ .

(٥) الروزبياني: مدن كردية قديمة، ص ٢٠٥

(٦) الاحمد و الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى، ص ١٤١ .

واورد إبن حوقل بان مدينة دارا مدينة أزلية كانت للروم [١] ويضيف ويكرام ان دارا تشبه من ناحية الموقع مدينة اخرى أقامهاالرومان من العدم هي مدينة (داروكا)في مقاطعة(أراغونAragon)[٢].

وكذلك الارمن وجدوا في بلاد الكرد، فقد أشار القزويني الى مدينة خلاط و سكانها كانوا يتكلمون بالعجمية والأرمنية والتركية [٣]، وكذلك ناصر خسرو عندما مرّ بمدينة خلاط، ذكر أن اللغة الارمنية كانت من بين إحدى اللغات الثلاث المنتشرة فيها [٤].

ولكن ليس من المستبعد ان الأرمن قد استقروا ببلاد الكرد قبل مستهل هذا العصر أي في فترة الساسانيين، لأن بلاد الكرد كانت متأخمة لأرمينيا حتى عرف القسم الأوسط منها بأسم أرمينيا أو أرمنستان[٥].

رابعاً: العــرب:

يروي الطبري أن شابور ذي الأكتاف أسكن بعضاً من قبائل تغلب وعبدالقيس وبكر بن وائل كرمان والاهواز، وبنى مدينة جند نيشابور ومدن أخرى بالسند وسجستان [٦]. وكانت هناك علاقات بين الساسانيين والعرب، حتى أن الملك يزدجرد الأثيم لما ولد له بهرام جور إختار لحضانته العرب،وعندما اغتصب منه الملك من قبل العظماء والأشراف ساعده عرب المناذرة خاصة (المنذر بن النعمان) حتى عاد اليه التاج والملك[٧].

---

(١)ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٩٩.
(٢) ويكرام: مهد البشرية، ص ١٤٨
(٣) القزويني: آثار البلاد، ص ٥٢٤.
(٤) خسرو: سفر نامه، ص ٣٠٤.
(٥) زەكى: خولاصه، ص ١٤.
(٦)الطبري: تأريخ الطبري، ج٢،ص٢٥ .
(٧)إبن الأثير: الكامل، ج١، ص ٢٥١-ص٢٥٢.

وبحكم هذه العلاقات تسرب العرب الى بلاد الكرد،بالاخص منطقة الجزيرة أكثر من المناطق الاخرى وذلك بسبب قرب بعض القبائل العربية من المنطقة التي كانت تشكل خط التماس الكردي – العربي الذي كان مسرحا للصراعات من أجل الحصول على المراعي فكانت المواجهات متواصلة بينهم [١]، ومما يؤيد هذا الرأي قول إبن حوقل أن ((بين هذين الزبين مراع كثيرة وبلاد كانت الضياع فيها ظاهرة، والسكان بها الى عن قريب على حال صالحة وافرة فتكاثرت عليهم البوادي وأعتورتهم الفتن فصارت قفاراً من السكان يباباً بعد العمران ...)) [٢].

وأكثر العرب الوافدين الى المنطقة الكردية كانوا من اصحاب قطعان الاغنام [٣]. ويشير الأصطخري الى ذلك بقوله "بالجزيرة مفاوز (اطراف الصحراء) يسكنها قبائل من ربيعة ومضر أهل خيل وغنم وإبل عندهم أقل" [٤].

وعاشت القبائل العربية في نزاع وتناحر مستمرين وذلك من أجل الأستئثار بالأراضي ذات المراعي والمياه الوفيرة وزاد من حدة التناحر هذا النزوح المستمر للقبائل الأخرى الى تلك الجهات فنتجت عن ذلك حروب متواصلة مما أثار أطماع الجيران من أصحاب الديار من القبائل الأخرى، ومنها بالتحديد قبيلة قيس بالأضافة الى ذلك كان هناك سبب آخر أدى الى التناحر تتمثل بالعصبية القبلية التي كانت واضحة و متأججة عند بعض القبائل وميلها الى الأعتداء وحب السيطرة على القبائل الأخرى [٥].

---

(١)الشمساني: مدينة ماردين .

(٢) ابن حوقل: صورة الارض، ص ٢٠٥

(٣) هنري فيلدا: جنوب كردستان، ص ٢٥.

(٤)الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٥٤.

(٥) الشمساني: مدينة ماردين، ص ٥٦-٥٧.

وكانت قبائل العرب من ربيعة ومضر من عرب الشمال وبعض القبائل من اليمانيين أو عرب الجنوب ولا سيما قبيلة كلب [١] . ويذكر ياقوت الحموي أن الديار التي سكنتها القبائل العربية في منطقة الجزيرة كانت سبباً لتسمية بعض المدن الكردية بأسم ديار ومنها ديار بكر وهي بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل و حدُّها من غرب دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين التى تشمل ايضا حصن كيفا وآمد وميافارقين وقد يتجاوز دجلة الى سعرت[*] و جيزان[**] .

وديار ربيعة بين نواردشير إلى رأس العين [٢] .وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لأن كلهم من ربيعة [٣]. وسكن العرب في مدينة ماردين فأصبحت من مدن ديار ربيعة حيناً ومن مدن ديار بكر حيناً آخر [٤]ووفدت اليها القبائل العربية الاخرى واستوطنت فيها قبل الإسلام[٥].

وقال الشاعر:

بأمر مَرةً وبرأس العينِ وأحياناً بميافارقين

وماردين وباعربايا وبلد سنجار وقردى وبازبدى [٦]

وتعد مدينة ميافارقين قاعدة ديار بكر ورأس العين أولى مدن ديار

---

(١)الدوري، عبدالعزيز: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٤، (بيروت، ١٩٩٩)، ص ٣٣-٣٤.

(*) سعرت: تقع سعرت أو سعرد بالقرب من شط دجلة وتبعد عن ميافارقين مسيرة يوم و نصف يوم و عن آمد مسيرة اربعة ايام . أبو الفداء تقويم البلدان، ص ٢٨٩.

(* *) جيزان: وهي مدينة في ديار بكر تقع قرب سعرد . ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢، ص ٣٣١

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج٢،ص ٤٩٤.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢:ص ٤٩٤.

(٤) الشمساني: مدينة ماردين، ص ٣٤١.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج:٢ ص ٤٩٤.

(٦)أبن خرداذبة: المسالك والممالك، ص

ربيعة من جهة ديار مضر[1]

وأما ديار مضر وهي كان في السهل بالقرب من شرقي الفرات نحو حران والرقة وسميساط وسروج وتل موزن[2]. وقد سكنت قبيلة بني أياد في الجزيرة ووقعت معركة بينها وبين الملك شابور ذي الأكتاف فاستطاعت مجموعة منهم الهرب والالتحاق بأرض الروم وقتلت جماعة أخرى وبعد ذلك تم فتح المدينة من قبل شابور[3].

(١) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٧٩.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢:ص ٤٩٤.

(٣)البكري: معجم ما استعجم، ص ٢٦" ابن الأثير: الكامل،ج١،ص٢٤٥

المبحث الثاني

القبائل والطوائف الكردية

سكن الكرد في البلاد الجبلية الواسعة التي سماها الاشوريون (MADA)[*] [1] وأقليم الجزيرة و الضفة خصوصاً في الضفة الشرقية من الفرات منذ القدم[2].

أما عن استيطانهم فقد كان بعضهم يعيشون على شكل قبائل رعوية متنقلة، يصعدون في الأوقات الدافئة من السنة الى المروج والمراعي الغنية الواقعة في قمم الجبال والمرتفعات ويعودون في الشتاء الى بيوتهم، فالبدو الكرد يشبهون الى حد ما بدو العرب الا انهم جبليون وليسوا رجال

(*) الميديون: كانت اولى الاشارات عن الميدين قد جاءتنا من كتابات الملوك الاشوريون للقرن التاسع (ق.م) وبالاخص في كتابات الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) التي اخبرتنا عن حملاته الحربية على المناطق الجبلية في ايرات وجبال زاكروس حيث ذكر القبائل الميدية بصيغة (امادای- AMADAI)، كان في بيداية لاتمثل اسم القومي بل هونسية الى المنطقة التي تمركزوا فيها ثم تحول الى (مادا) في كتابات اوائل الالف الاول (ق.م) الى اسم عام لمجموعة من الاتحادات القبلية القريبة الواحدة من الاخرى واشتهر القريبون (فهم في مناطق نفوذ الاشورين) بـ (ماداي دانوتي- المديون الاقوياء) و (ماداي روقوتي- الميديون البعيدون) ثم اخذت هذه التسمية جماعة البشرية متجانسة متيزة والمنطقة التي استقر فيهاهي الجبال الممتدة من الخليج العربي تقريبا الى بحيرة (وان) بموازاة سلسلة جبال زاكروس وكوردستان فيما بعد. احمد: ورشيد تاريخ الكرد القديم، ص١١١ -ص١١٢.

(١) احمد وفوزي: تاريخ الكرد والقديم، ص١١١.

(٢)مينورسكي: الأكراد والانطباعات، ترجمة: معروف خزندار، (بغداد :١٩٦٨)، ص ١٤.

الصحراء وان عملهم الرئيسي هو تربية الحيوانات[1]. ويؤكد ابن حوقل ذلك بقوله ((ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب)) [2] وذكر بعض المؤرخين(*) اسماء الطوائف والقبائل الكردية الساكنة في بلاد الكرد وزموم الكرد داخل المنطقة الفارسية [3].

ومنهم من سكن في المناطق الجبلية فسكنت قبلة أوعشيرة (الشوهجان) في منطقة الدينور وهمذان، والماجردان سكنوا في كنكور (قصر اللصوص)[4] الواقعة بين قرماسين وهمذان [5] وفي منطقة أذربيجان تسكن الهذبانية ويشير ابن حوقل الى خيرات وتجارات اروميه ومراغة (*) ويقول "من جهة أكرادها الهذبانية" [6].

وكذلك في اقليم الجبال يوجد الشادنجان واللور والمادنجان والمزدانكان والجابارقية والجاوانية والمستكان وقد سكنت ببلاد الشام قبيلة الدبابلة ولقد أورد المسعودي في التنبيه والاشراف [7] اسماء

---

(١)توما بووا: مع الأكراد، ص ٢٤ " باسيل نيكتين: الأكراد، ص ٣١.

(٢)ابن حوقل: صورة الارض، ص ٢٣٦ . ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج٤:ص٢٢٧.

(*)ابن الأثير: الكامل (ت ٦٣٠ هـ) و صبح الأعشى في صناعة الأنشاء لشهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢هـ) أن هذين الكتابين من أمهات الكتب التراثية الاسلامية وفيها ذكر للقبائل الكردية ولكن بصورة مختصرة بالرغم ان ذكرهم يأتي في العصر العباسي ولكن هذا يثبت تواجدهم قبل تلك الفترة بكثير وحتى في بعض الأحيان لم يذكر أماكن سكناهم بشكل اجمالي الاصطخري (ت ٣٤٠ هـ) في كتابه المسالك والممالك .

(٣)ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣،ص ٧١.

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ج٢،ص ٢٥١.

(٥) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٤١٥ " القزويني: آثار البلاد، ص ٤٤٨.

(*)أرميه ومراغة: مدينتين كرديتين من ضمن أذربيجان . أبن حوقل: صورة الارض، ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٨٩

(٧) التنبيه والاشراف، ص ٩٤ .

قبائل كردية اخرى لم يوردها في مروج الذهب وهي جروغان، بوذيكان، الشاورة، كيكان، وباذنجان وأما هذه الأخيرة فأوردها الاصطخري بالزاء (البازنجان) [1] وابن حوقل ذكرها خطأ باسم ماذنجان[1] كما اشير اليها بأن (ماذنجان) قبيلة كردية في منطقة بهدينان، بينما باذنجان من القبائل الكردية الساكنة في اقليم الجبال [2].

وطائفة من الأكراد يقال لهم السولية[3] ويذكر ياقوت الحموي ان شهرزور كانت مشتاهم ولهم بها مزارع كثيرة [4]، ويقول شرفخان البدليسي " ان مكانهم بين شهرزور و أشنه من أذربيجان" [5]. والجلالية (الكلالية) وهي طائفة أخرى من الأكراد كانت تسكن في حلوان (دانترك) ونهاوند الى قرب شهرزور[6]، وقد ذكرهم المقريزي ولكنه لم يحدد مكان سكنهم[7] ويقال بأن قسماً من هذه العشيرة هجر إلى سوريا[8].

وذكرها ياقوت الحموي بلفظ باسيان .وقال انها احدى طوائف بلاد

---

(1) المسالك والممالك، ص ٧٢.

(1) ابن حوقل: صورة الارض، ص ٢٣٩.

(٢) يوسف، عبدالرقيب:الدولة الدوستكيةفي كوردستان الوسطى،ط٢،دار ئاراس للطباعة والنشر،(اربيل:٢٠٠١)، ص١٣٥.

(٣)القلقشندي: صبح الاعشى، ج٤،ص٣٧٤.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٣،ص٣٧٥.

(٥) البدليسي: شرفنامه،ص١٦" العزاوي، عباس: شهرزور السليمانية (اللواءوالمدينة) (بغداد،٢٠٠٠)، ص ١٥٠ .

(٦) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤:ص ٣٧٣.

(٧) المقريزي: السلوك، ص ١٠١.

(٨) ريبوار، حامد: الكردفي دائرة المعارف الاسلامية، منشورات رابطة كاوا للثقافة الكوردية (اربيل: ١٩٩٩م)ص٦٠.

الكرد التي سكنت بين اربيل(حدياب) وهمذان [1] وكانت شهروزر بلدهم مشتى [2].

و اللور إحدى العشائر الكردية الكبيرة ويقول ابن حوقل لورستان ((بلد خصيب والغالب عليه هواء الجبل وكان من خوزستان فضم إلى أعمال الجبال وله بادية واقليم ورساتيق الغالب عليه الأكراد))[3].

ويشير ياقوت الحموي اليهم بقوله "ان اللور هو جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال اللور"[4].

ويذكر شرفخان البدليسي ان الطوائف والجماعات الكردية من حيث اللسان واللغة والاداب والأوضاع الاجتماعية تنقسم الى اربعة اقسام كبيرة منها:(الكرمانج، اللر و الكلهر، الكوران، الجورقان) [5].وسكنت الكرد في الجزيرة وقد ذكرت اسماء بعض الطوائف والقبائل في المنطقة، فقد أشار ياقوت الحموي الى قبيلة الهكارية التي كانت تسكن في نواحي نواردشير وبازبدى، بقوله "في بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها الأكراد يقال لهم الهكارية" [6] .ويؤكد ابن الأثير ان الهكارية (وهي ولاية تشتمل على حصون وقرى من أعمال الموصل) [7] وتعد (أشب) من أجلّ قلاعهم ويشير ياقوت الحموي الى ذلك بقوله "أشب كانت

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣،ص ٣٧٥.

(٢) المسعودي: مروج الذهب،ج٢:ص٢٥١.

(٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٣٢" المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣١٣.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٥،ص ١٦.

(٥) البدليسي: شرفنامة، ص١٨" ب.ليرخ: دراسات حول الأكراد، ص٤٩" نوري باشا: رەگ و رەچەڵەکی کوردص٧٠" ناظم بك، حسين: تاريخ الامارة البابانية، ترجمة:شكور مصطفى ومحمد الملا عبدالكريم المدرس، (اربيل،٢٠٠١)،ص ١٠.

(٦) معجم البلدان، ج٥:ص٤٠٨

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣:ص٣٩٠.

من أجلّ قلاع الهكارية" [1].ونستنتج من هذا أنهم كانوا يعيشون حياة حضرية مستقرة لأنهم كانوا أصحاب القلاع والحصون .

والبشنوية هم طائفة كبيرة من الكرد بنواحي بازبدى ولهم قلعة مشهورة تسمى فنك[2]، وكانوا يسكنون في الضفة الشرقية لنهر دجلة [3]. ويصف القزويني قلعة فنك بأنها"قلعة حصينة على قمة جبل عالٍ بالقرب من جزيرة ابن عمر على بعد فرسخين وعلى القلعة المرتفعة ارتفاعاً كثيرة صخرة كبيرة وهي قلعة مستقلة بنفسها وانها بيد الأكراد البشنوية" [4].

وفي اطراف الجبال الداسنية كانت تسكن عدة قبائل وهم قوم فيهم مروّة وعصبية يحمون من يلتجأ اليهم ويقال لهم الداسنية، ويقول ياقوت الحموي "الداسن اسم جبل في شمالي الموصل(نواردشير) من الجانب الشرقي لدجلة فيه خلق كثير من طوائف الأكراد ويقال لهم الداسنية"[5].

وكانت مابين نواردشير وجبل الجودي تسكن قبيلتان كرديتان من النصارى (اليعقوبية والجورقان) [6] الا أن المسعودي ذكر في موضع آخر (الجورقان) ولم يذكر اليعاقبة معها [7].

ويشير ابن حوقل الى ان من حد شهرزور الى آمد فيما بين حدود آذربيجان والجزيرة ونواحي نواردشير............ لا يرى فيها مرحلة واحدة في سهل وهذه الجبال مسكونة ومأهولة بالأكراد الحميدية واللارية والهذبانية" [8]

---

(١)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١،ص٥٤.

(٢) ابن الأثير: اللباب، ج١:ص١٥٧" المؤلف نفسه: الكامل، ج٧:ص ١٤٧.

(٣)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤،ص ٢٧٨.

(٤)آثار البلاد، ص ٤٣١-٤٣٢.

(٥) معجم البلدان، ج٢،ص ٤٣٢.

(٦)المسعودي: مروج الذهب، ج٢،ص ٢٥١.

(٧) المؤلف نفسه: التنبيه والأشراف، ص ٩٤.

(٨)ابن حوقل: صورة الارض، ص ٣١٥.

اولاً: زموم الكــرد :

لقد سكن االكرد في المناطق الفارسية، وقد ذكرت هذه المناطق باسم زم أو رم، وجاء ذكرها في بعض المصادر بالراء [1] ويقول ياقوت الحموي "الزموم بلغة فارس وهي مواضع للأكراد بفارس" [2]، وجاءت بالزاي كما يقول الباحثون والتي هي كلمة كردية، وزوم [*] في اللسان الكردي معناها القبيلة [3]، يقول لسترنج معنى زم باللغة الكردية قبيلة وأصح وجه لكتابتها (زومة) وقد وردت هذه الكلمة خطأ بصورة رم [4]، ويقول ابن خلدون انها اسم مواضع بفارس وهي أماكن للأكراد [5] ويشير ياقوت الحموي الى زموم وهي محلات الكرد ومنازلهم [6].

ويصف المقدسي "زموم الأكراد قائلاً: "لها رستاق ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين وفواكه وخيرات" [7] ولكل زم منها قرى ومدنا مجتمعة، ولكل ناحية منها رئيس من الكرد [8] ويضيف الأصطخري بأنهم الزموا اقامة رجال لبذرقة (حراسة) القوافل وحفظ الطرق [9]، وقد ذكر البلدانيون خمسة زموم للأكراد بفارس [10].

---

(١)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣،ص ٧١" ابن خلدون:مقدمة، ص ٥.

(٢)م.ن

(*) زۆم: باللهجة الهركية قرية سكنية مؤقتة كالكوخ وبيت الشعر (رەشمال نشين) تجمع قبيلة أو اكثر.

(٣) الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٧٢.

(٤) بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٠٢.

(٥) مقدمة، ص ٥ .

(٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣،ص ٧١.

(٧)احسن التقاسيم، ص ٣٣٢، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٠٢.

(٨)ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٣٩.

(٩)المسالك والممالك، ص ٧٢ " محمود بايەزيدی، محمود: داب و نەريتی كوردەكان، ومرگێرانی له روسيەوه شكريه رسول، (بەغداد: ١٩٨٢)، ص٢٠-٢٨.

(١٠)الاصطخري: المسلك والممالك، ص ٧٢، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٤٠" المقديسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٤٠، أبن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ١٨٨ " جلال الدين شافعي كورد: جوگرافياى مێژووى كوردستان، ص ٣٥.

وقال المقديسي "زموم الأكراد بفارس خمسة، لكنه ذكر أسماء ثلاثة منهم، أكبرها يعرف بالديوان، وزم شهريار، ويعرف بزم البازنجان، وهم الذين في ناحية أصفهان، وزم الكاريان وهو زم أردشير خر"[1].

وقال الأصطخري: "زموم الأكراد خمسة : الأول زم جيلوية يعرف بزم الزينجان فإن مكانه في الناحية التي تلي أصبهان وهي تأخذ طرقاً من كورة إصطخر وطرفا من كورة أرجان فحد ينتهي الى البيضاء، وحد ينتهي الى حدود أصبهان (*) وحد ينتهي الى حدود خوزستان وحد ينتهي الى ناحية شابور، وكل ما وقع في هذه من المدن والقرى فمن هذا الزم يتأخمهم في عمل أصبهان ويعتبر زم جيلوية أكبرها .ثم يلي هذا الزم في الكبر زم اللوالجان وهي في كورة أردشير خرة* وكل ما وقع في أطرافه من القرى والمدن فهو منه. ويلي هذا الزم من الكبر زم يعرف بزم الديوان وهي في كورة شابور وكان رئيسهم (آزاد بن كوشهاذ) من الأكراد" [2].

حيث يذكر ياقوت الحموي بأن هذا الزم يسمى بزم السوران[3]، ويلي هذا

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(*)اصبهان: تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من اقليم الجبال ليس ببعيد عن المفازة الكبرى كما قيل هي من فارس وقيل هي من الجبال وقد وجد فيها اختلاف ويتكون من قصبتين اليهودية، كبيرة عامرة أهله كثير الخيرات وبلد التجارات حلوة الآبار ومياهها آتية من (رايندةرود)، واشهرستان يحيط بها سور ذي مئة بروج . المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٩٧ . ولمزيد من المعلومات يراجع، القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤:ص٣٦٦ .لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣٨. مؤلف مجهول: حدود العالم، ص ١٠٧.

(**) اردشير خرة: بنى هذه المدينة الملك أردشير مؤسس الدولة الساسانية وسميت أردشير خره ومعناها (الموضع الطيب لأردشير) صرف العرب هذا الأسم حين تلفظوا به وقالوا(بهرسير أو بهدسير أو بردسير أو بروشير)، قدامة بن جعفر:صناعة الكتابة،ص ٣٧٨.

(٢) المسالك والممالك، ص ٧٢.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣:ص ٧١.

الزم زم شهريار ويعرف بأسم زم البازنجان، وأن لها قرى وضياعاً كثيرة، وأن رئيسهم كان يسمى شهريار من الأكراد، وآخر الزموم هو زم الكاريان وهو زم أردشير حدّ منه ينتهي الى سيف بن الصفار وحدّ منه الى زم البازنجان وحدّ منه الى حدود كرمان وحدّ منه الى أردشير وهي كلها أردشير خرة [1] . وبحسب ما جاء في المصادر يمكن القول بأن جميع رؤساء الزموم كانوا كرداً.

ثانياً: أحياء الأكراد

ذكر البلدانيون العرب أحياء الكرد في نواحي فارس وقالوا بأنها تزيد على خمسمائة الف بيت، ويخرج من الحي الواحد الف فارس أكثر أو أقل . ينتجعون في الشتاء والصيف المراعي والمصائف والمشاتي، الا قليل منهم على حدود الصرود(كويستان)، فأما أهل الجروم (گەرميان) فلا ينزلون ولا ينتقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي، ولهم من العدة والبأس والقوة بالرجال والكراع (الخيل والبغال والحمير) ماسيصعب على السلطان أمرهم إذا أراد تخويفهم، وهم أصحاب أغنام ورميك(مه ردار) والأبل فيهم قليلة، وليس للكرد خيل عتاق الا ما عند المازنجان المقيمين بحدود أصبهان، وإنما دوابهم براذين وشهاري، وهم على أحسن حال على مائة حي، وانما ذكرت منهم نيفاً وثلاثين حيّاً [2] .

ويذكر الأصطخري أثنين وثلاثين حيّاً من الأكراد بفارس وقد أستخرجها من ديوان الصدقات وهي:

---

(١)المسالك والممالك، ص ٧٢-٨٧" ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ " ص٧١،.زةكى: خولاصة، ص ٢٣٠

(٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٤٠-٢٤١" الأصطخري: المسالك والممالك، ص ٧٢ . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤؛ص ٢٢٧ . المقريزي: السلوك، ص ١٠١ . المقديسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٣٩.

"الكـرمانيـة والرامانيـة ومـدثر و البقليـة والبنرادمهريـة والـصباحية والاسـحاقية والاذركانيـة والـشهركية والطهمادنيـة والزياديـة والـشهروية والبذادكية والخسروية والزنجية واصفرية والشهارية والمهركية والمباركيـة والأشـتامهرية والـشاهونية والفراتيـة والـسلمونية والـصيرية والازادختيـة والبرازدختية والمطلبية والممالية والـشاهكانية والكجتيـة والجليليـة" [1] ويضيف الأصطخري "أن هؤلاء الذين حضرتني أسماؤهم يزيـدون علـى خمـسمائة الـف بيـت وكانـت تـسكن في الخيـام" [2] ويـذكر شـرفخان البدليسي أن شخصاً اسمه (عَلَك) بقى من هؤلاء الأكراد واعتنق الاسـلام ولا تزال اسرته موجودة بفـارس [3] وهـذا يؤكـد بـأن أحيـاء الكـرد هـذه كانت موجودة في عهد الساسانين وقبله

(١)الأصطخري: المسالك والممالك، ص ٧٢"المقديسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٣٩ " ابـن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٤

(٢) المسالك والممالك، ص٧٢.

(٣) شرفخان البدليسي: شرفنامة، ص ١٤٠.

المبحث الثالث

الأعيـاد والمواسـم

ان الاحتفـالات الـتي كانـت تجـري خـلال الفـترة الـساسانية مـاهي الا استمرار لأعياد الفترة الميدية والأخمينية والفرثية وكانت أعيادهم كثيرة جداً حتى ان علي بن حمزة الأصبهاني عمل فيها كتاباً ذكر فيـه أسـباب اتخاذهم لها وسبب سلوكهم فيها[1].

وكان أكثرها أعياداً زراعية، لهـا صـلة بأعمـال المـزارع، وعنـدما اقـر الدين الرسمي للدولة (الزرادشتية) هذه الأعياد صـار الأحتفـال بهـا ذات مراسيم دينية مع احتفالات سحرية، ووفقاً للخيـال الـذي الفـه الكتّـاب في الخرافات الشعبية أصبحت معظم هذه الأعياد السنوية متـصلة بالتـأريخ الخرافي. فثمة أعياد اقيمت تمجيداً لذكرى حادثة وقعت أيام جمـشيد أو فريدون أو مناسبات اخرى[2].

ومن تلك الاعياد منها(عيد أذرجشن الأول) يعيّد في الـسابع مـن شـهر تيرما[*] وهو عيد النيران وفيه يوقدون نيران عظيمة في بيوتهم ويكثـرون من العبادة، ويجتمعون على الأكل والفرح ويزعمـون أن ذلـك لرفـع الـبرد واليبس الحادث في الشتـاء ويظهر أن هذا اليوم لم يكن عيـداً الا في بعـض

---

(1) الأصبهاني: المصدر السابق، ص ١٣٠-١٤٤" القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢،ص٤٤٥.

(٢)كريستنسن: ايران، ص ١٥٩.

(*)السنة الفارسية تتكون من ١٢ شهراً وهي: فرلـدون مـاه، اردبهـشت مـاه، خـرداد مـاه، تيرمـاه، مردادمـاه، شـهريرماه، مهرمـاه، ابـان مـاه، أذر مـاه، ديمـاه، بهمـن مـاه، اسفنديارماه.المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٣٣٦. المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٩٢" كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص ١٥٦.

ولايات ايران[1].

والكهانبار (عيد الموتى) يقول البيروني في أيام هذا العيد كانوا يضعون الأطعمة في نواويس الموتى والأشربة على ظهور البيوت ويزعمون ان أرواح موتاهم تخرج في هذه الأيام من موضع ثوابها وعقابها فتأتيها وتنشف قوتها وترشف طعومها ويدخنون بيوتهم ليستلذ الموتى برائحته[2]. وكان الاحتفال بهذا العيد يأتي قبل نوروز بخمسين يوماً و يسمى هذا العيد في المناطق الكردية بـ(بيلَندانة- بێڵماندانا) و يعتقدون ان فترة سقوط الثلج انتهت فلا حاجة لمكرفة الثلج (بەفرمال) ولايزال بقايا الزرداشتين يحتفلون بهذا العيد ويعدون انفسهم حامياً لهذا العيد[3]

اولاً: المهرجان:

ويحتفل بالمهرجان في السادس عشر من روز مهر وهو عيد عظيم الشأن ومعناه (محبة الروح) وقد قيل ان مهر هو اسم الشمس وانها ظهرت في هذا اليوم للعالم فسمي بها [4].ويذكر المسعودي أنه بين المهرجان والنوروز مائة وخمسة وتسعون يوماً (أبان ماه) يوم السادس والعشرين منه تدخل الأيام العشرة المعروفة بـ(الفردوجان) [5].

وجعلوا المهرجان دليلاً على القيامة وآخر العالم لتناهي التامي فيه الى غايته وانقطاع مواد النمو عنه ولتوقف الحيوان عن التناسل، كما

---

(١)البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية (ليبزيك ١٨٧٦)، ص ٢٢١-٢٢٢. كريستنسن: ايران. ص ١٦٣

(٢)البيروني: الآثار الباقية ص ٢٢٤" كريستنسن: ايران، ص١٦٠.

(٣)باوكي ئاگرى: نەوروزو جەژنەكانى ديكە لەئێرانى كۆن و كوردستاندا، مجله كاروان،عدد ١٤٣، (هەولێر: ٢٠٠٠م)،ص٢٤.

(٤) البيروني: الآثار الباقية، ص ٢٢٢.

(٥)التنبيه والأشراف، ص ٢٠٠

جعلوا النوروز دليلاً لابتداء العالم لكون اضداد هذه الحالات فيه وقد فضل قوم المهرجان على النوروز بمثل ما فضلوا الخريف على الربيع[1].

ويقول سلمان الفارسي "كنا في عهدالفرس نقول أن الله أخرج الزينة لعباده من الياقوت في النوروز ومن الزبرجد في المهرجان وفضلهماعلى غيرهما من الأيام كفضل الياقوت والزبرجد على سائر الجواهر"[2].

والمهرجان كان احتفالاً بخلق الانسان والارض وغير ذلك من حوادث التاريخ الخرافي كما ان عيد الاكيتو في بلاد الوادي الرافدين الذي يرتبط بعيد البذار وتهئية الارض للزراعة ومن ثم فما بعد اصبح مع عيد راس السنة السومري والبابلي والاشوري (الاعتدال الربيعي) عيداً واحداً [3].

وقال ان "الملك جم–الشيذ الذي ملك بعد طهمورث والشيذ معناه عندهم الشعاع، لقبوه بذلك فيما زعموا لجماله وهو جم بن ويونجهان وهو أخو طهمورث، وقيل انه ملك الاقاليم السبعة كلها وسخر له مافيها من الجن والإنس" [4] . ولكنه بطر بعد ذلك وادعى الربوبية، فلما حصل ذلك اضطرب عليه امره، ثم خرج عليه بيوراسپ فغلبه على ملكه، ونشره بالمنشار[5] ويقال ان بيوراسب (الضحاك) (اژدهاك) كان غاضباً وانه اغضب اهل الأرض بسحره وخبثه، وهول عليهم بالحيتين اللتين كانتا على منكبيه [*] ولما عظم بغيه، وزاد عتوه، واباد خلقا كثيراً من

---

(١)البيروني: الآثار الباقية، ص ٢٢٣" القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢:ص٤٢٠.

(٢)البيروني: الآثار الباقية، ص ٢٢٢.

(٣) باقر: المقدمة، ص٥٣٢.

(٤)م.ن،ص ١٣٨"ابن الأثير:الكامل،ج١،ص١٢٧.

(٥)الطبري: التأريخ الطبري، ج١:ص ١٣٨، ابن الأثير: الكامل،ج١:ص٢٣٧.

(*) وهذا من حوداث التاريخ الخورافي ان الذي كان على منكبيه لحمين طويلين ناتئين على منكبيه كل واحد منهما كرأس الثعبان وانه كان بخبثه ومكره يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل انهما حيتان يقتضيانه الطعام وكانتا تتحركان تحت ثوبه اذا جاع كما يتحرك العضو من الانسان عند التهابه بالجوع والغضب " الطبري ج١،ص ١٤٦-١٤٧" ابن الأثير: الكامل،ج١،ص٤٦.

أهل مملكتـه، ظهـر رجـل مـن عـوام النـاس ومـن ذوي النـسك مـن أهـل أصبهان اسكافي كابي (كاوه) ورفع راية من الجلود علامة له ودعا النـاس الى خلع الضحاك وقتله وتمليك افريذون، فأتبعه عوام النـاس وخواصـهم وسار الى الضحاك فقبض عليه وأنقذه افريذون الى أعلى جبل دباوند بين الري وطبرستان [1] وأخذ كابي عصاً كانت بيده فعلق بأطرافها حراباً ثـم نصب بذلك العلم فعظموا امره وزادوا فيه حتـى صـار عنـد ملـوك العجـم علمهـم الأكـبر الـذي يتبركـون بـه وسمـوه (درفـش كابيـان) فكـانوا لا يسيرونه الا في أمور العظام [2].

هكذا فأن اليوم الذي غلب فيه أفريذون الضحاك بمقمعة من الحديد[*] فاتخذ الناس ذلك اليوم عيداً لارتفاع بلية الضحاك عن الناس[3].

وكـان الاحتفـال بالمهرجـان لمـدة سـتة ايـام متواليـة مثـل النـوروز ويطعمون الرمان ويشمون ماء الورد كما يـروي البيرونـي"مـن طعـم يـوم المهرجان شيئاًمن الرمان وشم ماء الورد دفع عنه آفـات كـثيرة" [4]. وفي هذا العيد كانت تقدم الهدايا للملوك ويشير الطبري في حوادث سنة (٣٢هـ /٦٥٢م) الى ان تقديم الهدايا في المهرجان كان موجوداً حيث يقول"عندما فتح الاحنف بن القيس مدينة بلخ وافق هو يجيبهم المهرجان فأهدوا اليه هدايا من آنية الذهب والفضة ودنانير ودراهم ومتاع وثياب" [5].

---

(١)المسعودي: التنبيه والأشراف، ص ٩١.

(٢)الطبري: تاريخ الطبري، ج١، ص١٤٧" البيروني: الآثار الباقية، ص ٢٢٢" ابـن الأثـير: الكامل ج١،ص٤٦. المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٩٢.

(*) مقمعة من الحديد: هي (كرزGroz) عمود من الحديد كان رأسـه كـرأس الثـور . الطبري: تاريخ الطبري، ج١، ص١٥٨" أمين عبدالمجيد البدوي: جولة في شـاهنامة الفردوسي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة : ١٩٧١)، ص٣٩.

(٣)الطبري: تاريخ الطبري، ج١، ص١٥٨" المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٦٤.

(٤)البيروني: الآثار الباقية، ص ٢٢٣.

(٥)الطبري: تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٥

هذا ويطلق المهرجان على كل الأفراح والاعياد ولكن هذا العيد عند الكرد له علاقة بأصحاب الأغنام والرعاة (ميهركان) فمنها سەرابەز (الشاة البكر) Serepez ويبدأ من أول موسم تكاثر الأغنام وبداية نمو المواشي إذ يقوم كل كردي قادر في موسم الحملان على ذبح خروف واقامة وليمة غالباً ما تكون في الهواء الطلق ويدعوا اليها جيرانه ورعيانه ويقوم المضيف وزوجته بخدمة ضيوفهم وحثهم على الطعام وبعد انتهاء الوليمة ينطلق الشباب في الرقص والأغاني وفي نهاية الأحتفال يشكر المدعوون المضيف على حفاوته ويتمنون لزوجته ان تعد في الصيف كثيراً من الزبدة والجبن ويسألون الله ان يبعد الأمراض عن المواشي ويخصب المراعي[1].

وهناك احتفال آخر (بروردان) بمناسبة الذهاب الى المناطق الجبلية الباردة والمراعي في المواقع الصيفية[2]. وهناك ايضاً احتفال اخر يسميه الكرد (برخ بر) ويعني جز اصواف الشاة أو الضأن ولكن أهم احتفال في ذلك الوقت هو الذي يطلق فيه الكباش بين قطيع الاغنام ويسمى ذلك الاحتفال بـ(بران بردان) فقد لوحظ آثار هذا الاحتفال في (آفيستا)[3].

ثانياً - عيد النوروز (اليوم الجديد)

كان النوروز أكبر الأعياد الشعبية ويقع في أول شهور الفرس فروردين ماه ومعنى النوروز كما ذكره المسعودي اليوم الجديد للأن الجديد في لغة الفرس (نو) واليوم (روز)[4].

---

(١)نيكيتين: الأكراد، ص ٣٦. توما بوا: مع الأكـراد،ص ٧٩" ربـوار: الكـرد في دائـرة المعارف الاسلامية، ص١٢٣.

(٢) توما بوا: مع الاكراد، ص ٧٩. نيكيتين: الأكراد، ص ٣٦ .

(٣)توما بوا: مع الأكراد، ص ٨٠.

(٤)المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٢٠٠ " البيروني: الآثار الباقية، ص ٢١٥.

ولقد أرجعه بعض الروايات الى التأريخ الاسطوري للمنطقة، ومازالت شعوب المنطقة تحتفل به وقد قيل في تفسيره ان(جم الشيذ) وضع على رأسه التاج ولقد أنعم الله عليه بأنعم كثيرة، ومن ثم أمر فصنعت له عجلة من زجاج [1] فركبها وحملته الجن والشياطين في الهواء من دباوند الى بابل في يوم واحد فاتخذ الناس ذلك اليوم عيداً، لما رأوا فيه من الأعجوبة وترجحوا بالأرجوحات تشبهاً به، وزعم بعضهم ان جم كان طوافاً في البلاد وأنه لما اراد دخول آذربيجان جلس على سرير من ذهب وحمله الرجال على أعناقهم، فلما وقع عليه شعاع الشمس ورآه الناس استعظموه وفرحوا به وعدوا ذلك اليوم (النوروز) وفيه جرى الرسم بتهادي الناس فيما بينهم السكر[2]، ويحكي البيروني" أن قصب السكر ظهر في مملكة جم يوم النوروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت . وأنه رأى قصبة السكر، كثيرة الماء وقد مجت شيئاً من عصارتها، فذاقها ووجد فيها حلاوة لذيذة فأمر باستخراج مائها وعمل منها السكر فارتفع في اليوم الخامس وتهادوه تبركاً به وكذلك استعمل في المهرجان [3].

١- الاحتفال بعيد نوروز في عهد الدولة الساسانية :

كان الملوك يسعدون رعاياهم في جميع الولايات في هذا اليوم السعيد، وهو يوم راحة واحتفال للناس . وكانت الضرائب المجباة تجمع وتقدم الهدايا للملك وفيه يعين او يستبدل حكام الاقاليم، وتضرب فيه النقود الجديدة وتطهر بيوت النار ويستمر العيد لمدة ستة أيام متتالية، يجلس خلالها الملوك الساسانيون للعامة [4] . فيعلم الناس بالجلوس لهم

(١)الطبري: تاريخ الطبري، ج١، ص١٣٠-ص١٣١" ابن الأثير: الكامل ج١، ص٣٦- ص٣٧.
(٢)البيروني: الآثار الباقية، ص ٢١٦ " ابن الاثير: الكامل، ج١، ص٣٧.
(٣)البيروني: الآثار الباقية، ص٢١٦.
(٤)كريستنسن: ايران، ص ١٦٢ .

والاحسان اليهم، وذلك في اليوم الأول وفي اليوم الثاني يجلس الملك لمن هم أرفع مرتبة وهم الدهاقين وأهل البيوتات، وفي اليوم الثالث يجلس لحواشيه ومستشاريه وعظماء البلاد، وفي اليوم الرابع لأهل بيته وقرابته وخاصته، وفي اليوم الخامس لولده وصنائعه الى كل واحد منهم ما استحقه من الرتبة والأكرام ويستوفي ما استوجبه من المبّرة والانعام، فإذا كان اليوم السادس وقد فرغ من قضاء حقوقهم يصل اليه إلا أهل أنسه ومن يصلح لخلوته، ويأمر باحضار ما حصل من الهدايا على مراتب المهدين، فيتأملها ويفرق منها ما شاء ويودع الخزائن ما شاء [1].

ولم يحتفل في عهد الدولة الساسانية بعيد النوروز بطريقة واحدة فمثلاً كانوا في بعض الأحيان يجعلون الشهر بكامله أعياداً، مقسومة في أسداسه فالخمسة الاولى للملوك والثانية للأشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة لحواشيهم والخامسة للعامة والسادسة للرعاة [2].

كان الناس بمناسبة حلول عيد نوروز يستيقظون مبكرين في اليوم الأول ويذهبون الىمجاري المياه والقنوات للاستحمام ورش بعضهم البعض بالماء [3]، ويقال ان سبب رش الماء انه في عهد الملك فيروز بن يزدجرد (٤٥٩م-٤٨٤م) لم تمطر سبع سنين في ملكه [4]، ثم أمطرت في هذا اليوم ففرح الناس بالمطر وصبوا من مائه على أبدانهم من شدة فرحهم به فصار ذلك سنة عندهم [5].وكانوا يتبادلون الهدايا والحلوى وكانوا في الصباح وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة يأكلون السكر ويلعقون العسل ثلاث مرات ويدلكون أجسامهم بالزيت ويتبخرون بثلاث قطع من

---

(١)البيروني: الآثار الباقية . ص٢١٨ -٢١٩.

(٢)م.ن.

(٣)القلقشندي: صبح الاعشي، ٤ج، ص٤٤٧.

(٤)الطبري: تاريخ الطبري،ج٢،ص٤٣.

(٥)القلقشندي: صبح الأعشى ج٢، ٤٤٧.

الشمع لحفظ أنفسهم من الأمراض [1].

٢- النوروز في بلاد الكرد :

يحتفل الشعب الكردي شأنه شأن سائر الشعوب الآرية الأخرى في المنطقة بعيد نوروز منذ القدم . فالاسطورة التي أوردتها المصادر التأريخية تقول أن اليوم الذي غلب فيه أفريذون الضحاك (بيوراسب)، اتخذ الناس ذلك اليوم عيداً وسموه مهرجان [2] ولكن اليوم الذي تخلص فيه الشعب الكردي من ظلم بيوراسب على يد كابي (كاوه الحداد) سمي النوروز وقال بعضهم ان اسره كان في مهرجان وقتله في يوم النوروز ويشير ابن الأثير الى ذلك بقوله "وبعض الفرس يزعم ان افريذون قتله (أي قتل بيوراسب) يوم النوروز وعند قتله (امر نوروز) أي استقبلنا الدهر بيوم جديد فأتخذه عيداً وكان أسره يوم المهرجان [3].

وأن هذا العيد من بقايا الديانة الزرداشتية ويحتفل به عند الانقلاب الربيعي وذلك بإعداد طبق خاص من الطعام يسمى [4] (سمني- وهو نوع من الحساء) [5] وتشعل النيران في روابي الجبال وبجوار البيوت ويزعمون ان ايقاد النيران على المواضع العالية جاء تيمناً بها وتصفية للجو بأحراقها مافيه من غلظ الشتاء وترفيقها للعفونات المولدة للفساد وتبديدها [6].

ويفعل الزرداشتيون مثل ما يفعل المسلمون في عيد الفطر المبارك

---

(١)كريستنسن: ايران، ص ١٦٣.

(٢)الطبري: ج١، ص١٥٩" المسعودي: مروج الذهب، ج١،ص٢٦٥.

(٣)ابن الأثير: الكامل ج١، ص٤٧.

(٤) خصباك: الأكراد، ص ٥٠٠ .

(٥) ربوار: الكورد في دائرة المعارف الاسلامية، ص ١٢٣.

(٦)البيروني: الآثار الباقية، ص ٢١٨.

فمثلاً يتزاورون للتهنئة بالعام الجديد ويستيقظ الزرادستي مبكراً من نومه فيستحم ويلبس ملابسه الجديدة ويبتهل الى الإله بالدعاء أن يغفر له ولإهله سيئاتهم التي اقترفوها في العام المنصرم ثم يذهب الى هيكل النار فيجمع هو وأخوانه هناك ويستأنف معهم بالدعاء ويطلب من الإله الرحمة والرضوان ثم يتصدق على الفقراء والمساكين [1].

(١) عبدالقادر:زرادشت، ص ٩٧.

الفصل الثالث

الحيـــاة الاقتصادية

المبحث الاول

الزراعـــــة

كانت احوال الكرد الاقتصادية في عهد الدولة الساسانية تعاني من تدهور ملحوظ و ذلك بسبب الضرائب الباهظة المفروضة عليهم لان واردات الدولة الرئيسية كانت تتكون من الضرائب العقارية والشخصية، الضريبة الشخصية تحدد مرة واحدة بمبلغ سنوي محدد(١). فكان عبء الضريبة العقارية يقع على الزراعة وتفرض بحسب خصوبة وجودة الزراعة او رداءتها(٢) وكان (راستراي وشانسلان)(٣) او (استر يوشيد)(٤) بالفارسية يعني (رئيس الزراع)(٥) ولم يكن اختصاصه يشمل الضريبة العقارية فقط بل اصبح يترأس كل من يمتهن حرفة يدوية والتجار فكان بمثابة وزير المالية وتضمن عمله الاشراف على الزراعة والعمل والتجارة وبات يسهر على زراعة الارض وريها فضلاً عن الاشراف على التجارة والاعمال الحرفية(٦).

وكان تقدير الضرائب يتم حسب ما تنتجه الارض من غلات ويتوجب على القرية ان تدفع من السدس الى الثلث وبحسب خصوبة الارض، ولكن توزيع الضرائب وتحصيلها كان سبباً في ظلم الرعية لسوء تصرف الجباة

---

(١) كريسنسن: ايران، ص١١٢

(٢) رضائي : تاريخ دهزار سال ايران, ص١٠٧.

(٣) الطبري : تاريخ الطبري , ج٢،ص٤١.

(٤) كريستنسن : ايران، ص١١٠.

(٥) رضائي : المصدر اعلاه، ص١٠٧.

(٦) كريستنسن : ايران، ص١١٠.

والموظفين القائمين عليها[1] هذا من ناحية و من ناحية اخرى عندما كانت الدولة يعوزها المال وتصبح خزينتها خاوية بسبب الظروف الناجمة عن الحروب المفاجئة كانت تلجأ الى فرض ضرائب استثنائية وكان عبؤها الفادح غالباً يقع على الاقاليم الغربية (أي بلاد الكرد) لانها كانت غنية بمواردها الزراعية[2].

هكذا ظهرت بوادر الاقطاع في بلاد الكرد في عهد الدولة الساسانية لان الدولة والدهاقين كان يمتلكان معظم قنوات الري، وتم انتزاع الاراضي من الفلاحين الذين اثقلت كاهلهم الضرائب والاتاوات، وتحولوا الى اجراء يعملون في الارض وفشكلت الاقطاعات الكبيرة ويقول قاسملو بهذا الصدد ((لقد توطد النظام الاقطاعي تدريجياً قبل الفتوحات الاسلامية وغدت الاراضي المزروعة تعود ملكيتها للجماعات التالية "الملك – العائلة المالكة – رجال الدين – قادة الجيش – الموظفين – ملاكي الارض) اما جماهير الشغيلة المستغلين فكانوا من الفلاحين والرقيق والحرفيين"[3].

وكان المزارعون في بعض الاحيان يعفون من الضرائب الباقية بحسب النظام القديم، ويتخذ الملك الجديد من ذلك وسيلة للتقرب من الشعب، وعندما تولى الملك الساساني بهرام جور الحكم امر. أن يرفع عن أهل الخراج البقايا التي بقيت عليهم من الخراج، وبلغ مقداره سبعون الف درهم فامر بتركها لثلث خراج السنة التي ولي فيها[4]، واعفى (الملك فيروز) ايضا رعيته من الخراج اثناء القحط على اثر الجفاف الذي دام

---

(١) كريستنس م.ن ص١١٢" رضائي : المصدر اعلاه، ص١٠٨.

(٢) م.ن.

(٣) قاسملو، عبدالرحمان: كوردستان و كورد (ليكۆلينەوەيەكى سياسى ئابورى) (د.م : ١٩٧٣)، ص١١٧ .

(٤) م.ن ج٢، ص٣٩.

سبع سنوات اعفاء نهائياً وقسم ما في بيوت الاموال[1].

فمنطقة الجزيرة التي وقعت تحت سيطرة البيزنطيين مرة والساسانيين مرة اخرى نالت حصتها من المأسي والحروب والكوارث كما انها اصبحت مسرحا للعمليات العسكرية الرومانية والفارسية وبشكل خاص سهل ماردين ومدن الجزيرة الاخرى[2] وانعكست تلك الحالة على الناحية الاقتصادية لبلاد الكرد ولاسيما امد وميافارقين وماردين وارزن و ادت الى قتل وتشريد الفلاحين والى اتلاف المزارع والبساتين، فعندما حاصر الملك الساساني قباذ سنة (٥٠٢)م مدينة امد لمدة ثلاثة اشهر بدون جدوى وذلك بسبب الشتاء القاسي ولم يتحملوا برده القارس وهم بالثياب الفارسية الخفيفة لذلك عرض على المدينة ان يرفع عنها الحصار اذا وافقت على دفع (نصف دينار) فقط له واجابوا على عرضه هذه بارسال قائمة حساب بثمن الخضراوات التي استهلكها جيشه من بساتينهم[3].

وجعلت هذه الظروف المنطقة تتأخر اقتصاديا وسياسياً[4]ولهذا فان هذه الظروف السيئة جعلتهم يتقبلون الفتوحات الاسلامية عندما وصلت اليهم من غير معارضة، او اراقة للدماء، ويشير الطبري وابن كثير والبلاذري وغيرهم الى ان الكرد في بلادهم لم يعارضوا المسلمين وفتحت منطقتهم صلحاً[5].

---

(١) م.ن ج٢، ص٤٢

(٢) كريستنسن : ايران، ص٢٢٥.

(٣) ويكرام: مهد البشرية ص٣٣، ص٣٤.

(٤) احمد و رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص ١٣٢ .

(٥) الطبري: تأريخ الطبري ج٣ص٤٥٣ ابن كثير :البداية والنهاية، ج٧ص٥٧-٥٨، البلاذري : فتوح البلدان ص١٧٦ – ١٨٠" وفيما يخص منطقة الجبال يذكر البلاذري(ان اهلها اقروا الجزيةوالخراج وسألوا الامان علىانفسهم واموالهم واولادهم، ص٣٠٤.

الزراعة في بلاد الكرد

شكلت الزراعة في بلاد الكرد احدى الركائز الاساسية لاقتصاديات المنطقة، حيث بدات عملية الزراعة وتدجين الحيوانات فيها من الألف السادس او السابع(ق.م) وخير مثال على ذلك قرية زاوى جمي وقرية جرمو قرب چمچمال [1].

وقد انتشرت الاراضي الزراعية في مختلف المناطق الجبلية لاسيما حول المدن الكبيرة كمدينة (همدان) التي اشار اليها ابن حوقل الى انها: "مدينة كبيرة لها مياه وبساتين كثيرة وزروع سيح"[2]، فضلا عن انتشارها حول المدن الصغيرة.

وقد تميزت الاراضي في بلاد الكرد بخصوبتها، لذا كثر فيها نمو الاشجار فمدينة قرميسين "... لم يكن موضع اطيب هواء ولا اعذب ماء ولا اصح تربة منه"[3]، وهناك من وصفها بانها "مدينة لطيفة فيها مياه جارية واشجار وثمر"[4]، وتميزت ايضاً بعيونها المتدفقة وحدائقها وبساتينها[5]وكذلك ذات انهار وثمار طيبة، وقال عنها الحميري: "لها بساتين وجنان وفواكه ومنتزهات ومياهها كثيرة"[6].

واشار ابو الفدا الى انها مدينة على جبل ولها انهار وبساتين[7]. وكما اشار بلدانيون اخرى الى عذوبة ماء همدان وانها غزيرة الانهار ملتفة

---

(١) لوا او بنهايم : بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، ط٢، (العراق : ١٩٨٦)، ص١٠٣ .

(٢) ابن حوقل : صورة الارض، ص٣٠٨.

(٣) القزويني : اثار البلاد، ص٤٣٣ .

(٤) ابن حوقل : صورة الارض، ص٣٠٦ .

(٥) حمدالله المستوفي : نزهة القلوب، ص١٢٨." المقدسي : احسن تقاسيم، ص٣٠٢.

(٦) الحميري : الروض المعطار، ص٥٧٩" ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤١٧.

(٧) ابو الفداء : تقويم البلدات، ص٤١٧

الاشجار ولذيذة الثمار[1]، وهواما لطيف، وماءها عذب، وتربتها خصبة، وكانت مصيفاً يأتيها الملوك في فصلي الربيع والصيف، فانها في هذين الفصلين تشبه الجنة في طيب هوائها وبرودة مائها[2]، اما بروجرد فكانت مدينة خصبة كثيرة الخير[3] ومدينة حلوان قصبة سهلية جبلية تحيط بها البساتين[4]، ولذلك وصفت بكثرة بستننتها وخيراتها[5] وبها مياه كثيرة تمر من وسطها كما اشتهرت دائماً بكثرة سقوط الثلوج فيها، كما اشير.

"فإن الثلج يسقط بها دائما" [6]، "وتوجد في الصميرة الزراعة ايضاً كما وصفت بانها ذات نزاهة و زروع واشجار ومياه" [7]، كما ذكرت مدينة كنكور (قصر اللصوص) وقيل "بانها طيبة الهواء عذبة الماء، صحيحة التربة، كثيرة الخيرات والثمرات"[8].

وقد عرفت مدينة الدينور باراضيها الخصبة ويشير الاصطخري الى كثرة ثمارها وزروعها وارضها الخصبة[9]، كما اشار القزوينى الى كورة روذراور قرب همدان على ثلاثة فراسخ[10]، (أي ١٨كم)، والتي بها اشجار وانهار وهي ثلاث وتسعون قرية متصلة المزارع، ملتفة الجنات،

---

(١) المقدسي : احسن تقاسيم،ص٢٩٦" الاصطخري، المسالك والممالك ص١١٧" ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤١٧ " لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٩.

(٢) القزوينى : اثار البلاد، ص٤٨٣ .

(٣) الاصطخري المسالك والممالك ص ١١٨.

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١١٠.

(٥) ابن حوقل : صورة الارض ص٣١٤ .

(٦) الحميري :الروض المعطار ص١٩٥، مؤلف مجهول : حدود العالم، ص١١٦" ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٠.

(٧) الاصطخري : المسالك والممالك، ص١١٨ .

(٨) القزويني : اثار البلاد، ص٤٤٨.

(٩) الاصطخري : المسالك والممالك، ص١١٧" القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٣٦٨ .

(١٠) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص٧٨، الاصطخري : المسالك والممالك، ص١١٨ .

مطردة الانهار[1].

اما فيما يتعلق بالجزيرة فانها تقع في مابين النهرين[2] وتتكون من سهل واسع وتمتد فيها المجاري والسيول والوديان الكثيرة التي تنتشر كانها المروحة[3]، وكانت تلك المنطقة كثيرة الخيرات لوفرة مياهها، واعتدال هوائها وخير وصف لها هو لمؤلف مجهول حيث يقول: " بلاد الجزيرة يحيط بها من جهاتها الاربع نهران، هي دجلة والفرات، وهي بلاد عامرة ذات نعيم وفيرة، طيبة الهواء، وبها مياه جارية، وفيها معادن كثيرة وبساتين ورياض معروفة بنزاهتها[4] بالاضافة الى تربتها البركانية الخصبة[5]".

وقد وصف الحميري مدينة نصيبين، بأنها كثيرة الانهار، والجنات والبساتين، وكان لها نهر عظيم يقال له (الهرماس)[6] الذي ينزل في شمال المدينة عند جبل يعرف بجبل بالوسا[7]، واشار ابن بطوطة اليها بقوله – فيه المياه الجارية والبساتين الملتفة والاشجار المنتظمة[8]، وكانت اكثر المدن نزاهة في الجزيرة[9].

اما مدينة سنجار فلها انهار جارية وعيون مطردة[10] فهي مبنية على سفح جبل، وقد شبهها ابن بطوطة بدمشق وذلك لكثرة انهارها

---

(١) القزويني: اثار البلاد، ص٣٧٤" المستوفي : نزهة القلوب، ص٨٢ .

(٢) الاصطخري : المسالك والممالك، ص١١٨ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة، ص٢٥ .

(٤) مؤلف مجهول : حدود العالم، ص١١٧.

(٥) ليو اوبهايم : بلاد مابين النهرين، ص٥٥ .

(٦) الحميري : الروض المعطار، ص٥٧٧ " حمدالله المستوفي : نزهة القلوب، ص١٢٥ .

(٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص١٩١ .

(٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ص٢٥٦ .

(٩) مؤلف مجهول: حدود العالم ص١١٧" ابو الفداء تقويم البلدان، ص٤٨٣ .

(١٠) ابن حوقل : صورة الارض، ص١٩٩" ابو الفداء تقويم البلدان، ص٤٨٣ .

وبساتينها[1].

ومدينة ماردين كانت بها البساتين والمياه، ومياههم مـن عيـون[2]، و يشير حمدلله المستوفي بان فيها نهر يقال له زنجان وبساتينها تسقى من ذلك النهر[3]، ومدينة ميافار قين مدينة جليلة بها الاشجار والانهار محتفـة بها[4] ولها نهر صغير يسمى (عين حنبوص) يقع بين الغرب والشمال عـن ميافارقين تسقى بساتينها وتخترق دورها[5] اما مدينة (امـد) فحـيط بهـا من نهر دجلة جوانبها الا من جهة واحـدة علـى شـكل الهـلال وفي وسـطها عيون وابار عمقها ذراعان، وانها كثيرة الاشجار والبساتين[6].

وكانت مدينة كثيرة الشجر ويطل عليها جبل [7] واشار ابن حوقـل الى انه: "بامد مزارع داخل سورها ومياه وطـواحن علـى عيـون تنبـع منهـا، وكان لها ضياع ورساتيق وقصور ومـزارع[8].ومدينـة (ارزن) بينهـا وبـين ميافارقين خمسون ميلاً، وهي في تخوم بلاد الروم[9]. وهي مدينة عـامرة طيبة الهواء كثيرة المياه وافرة الحدائق والبساتين مثمرة الاشجار[10].

كما اشار البلدانيون الى مدينة بازبـدى بانهـا كـثيرة الاشـجار والثمـار

---

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص٢٥١.

(٢) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٠٢.

(٣) حمدلله المستوفي : نزهة القلوب، ص١٢٥ .

(٤) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٠٢

(٥) ابو الفداء : تقويم البلدان،ص٣٧٩" الحميري : الروض المعطار، ص٥٦٧.

(٦) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٤" القزويني اثار البلاد، ص٤٩١ .

(٧) الحميري : الروض المعطار ص٣ .

(٨) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٠١" ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٣٨٧ .

(٩) الحميري : روض المعطار، ص٢٦

(١٠) ناصر خسرو : سفرنامه،ص٢٥" بازيدي جاء في مصادر السريانية بيت زبـداي وهـي مدينة (جزيرة ابن عمر) ادي شير: تأريخ كلد واشور، ص٢ من المقدمة .

والمياه ومرافق خصب[1] ووصفها المقدسي بأنها بلد كبير يدور عليه الماء من ثلاثة جوانب وتقع على شاطيء دجلة[2]، ويحيط بها مثل الهلال وهي على غربي دجلة[3] اما (ثمانين) فتقع في جبل الجودي وكانت مدينة طيبة في وسطها نهر جار وهي عامرة جداً امامها واد فيه بساتين ذات اشجار[4] ويشير المقدسي بأنها تقع على نهر غزير يأتي من اورمية[5] ومروج كثيرة ومراعي[6] وحيزان ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة وهي بين جبال، ولها مياه سارحة[7]، ويصفها ياقوت الحموي حيث يقول: "بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة[8]"، (ورأس العين) كان يحيط بها سور من حجارة، وفي داخلة مزارع وطواحين وبساتين[9]، وبها ماء جارية كلها صافية، وهي اكثر من ثلاثمائة عين[10] ويضيف المقريزي ان منها عيوناً عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع واحد فتكون نهر الخابور[11].

يستشف من خلال النصوص بأن اراضي بلاد الكرد تميزت بالخصوبة وغزارة المياه والمناخ الملائم لذا تميزت بخاصية المزارع والبساتين المتنوعة وخاصة في عهد الدولة الساسانية لانه على ما ذكره

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض ص٢٠٢ .

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم ص١٢٤ مؤلف مجهول حدود العالم ص١١٩ .

(٣) ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٤٣٨ القزويني اثار البلاد، ص٤٢٠ .

(٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٣، ص٢٩٦ .

(٥) احسن التقاسيم، ص١٢٣ .

(٦) ابو الفداء : تقويم البلدان ص٢٧٥ .

(٧) م.ن،ص٢٨٣ .

(٨) معجم البلدان، ص٢ ص ٣٣١.

(٩) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٠٠.

(١٠) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٤ .

(١١) السلوك: ص٢٦٨، ابن جبير : رحلة بن جبير ص١٧٣ .

كريستنسن ان الضرائب كانت كثيرة وكان عبئها الفادح يقع غالباً "على الاقاليم الغربية الغنية[1]" أي المناطق الكردية التي تميزت بكثرة انتاجها الزراعي .

اولاً - اهم المحاصيل الزراعية :

أ) الحنطة والشعير

ب) القطن

ج) الفواكه

٢- الثروة الحيوانية

٣- النحل والعسل

أ) الحنطة والشعير

تنوعت المنتوجات الزراعية في بلاد الكرد لتنوع المناخ فهناك مزروعات المناطق الحارة والمناطق الباردة لان هذه البلاد كما قيل كانت بلاد الصرود والجرود[*][2]، وقد يزرع الشعير والقمح والارز في السهول والوديان الواسعة[3]، وكانت اجود انواع القمح تزرع في جميع انحاء البلاد الكردية، وللخبز الكردي المصنوع من القمح رائحة زكية شهية وهو يوجد دائماً على موائد الاسر الراقية[4].

---

(١) كريستنسن : ايران، ص١١٢.

(*) الصرود والجورم: الصرورد جاء من (سارد) أي الاراضي الباردة، والجروم من (كه رم) وتعني الاراضي الحارة والكلمة تعني فواكه البلاد البردة والحارة، لمزيد من التفاصيل ينظر: النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص٢٩١.

(٢) ابن حوقل : صورة الارض، ص ٣١٥.

(٣) عبد الوحيد، المقدم الشيخ: الاكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور الى العصر الحالي (ثاكستان: د.ت) ث٣٦.

(٤) م.ن .

وكان قديماً يستعمل طحين الشعير للخبز ذي النوع المبسط والاستهلاك المباشر، اما طحين الحنطة فقد كان يتطلب خميرة يتم الحصول عليها من النباتات حتى تتم عملية التخمير وكان يخبز العجين في الموقدة وبذلك يتم الحصول على خبز رقيق يختلف عن الخبز المصنوع من طحين الشعير[1].

ومن اشهر المناطق التي كثر فيها زراعة القمح مدينة همدان وصفت بأنها: "(بلد نفيس والخبز به رخيص)[2]، بالاضافة الى غلات اخرى[3]، اما المدن الاخرى المشهورة بزراعة القمح منها الدينور[4] ونهاوند[5] و حلوان[6].

تبين ان زراعة الحنطة كانت منتشرة في المناطق الكردية، لتوفر الضروف الطبيعة المساعدة لتلك الزراعة، من تربة خصبة، ومياه وفيرة ودرجات حرارة مناسبة لها، لذا زرعها الكرد منذ امد طويل[7]، وحتى في عهد الدولة الساسانية. وقد اعتمدت زراعة الحنطة في الجزيرة على مياه الامطار اذ تسقط كميات كافية فضلاً عن وجود انهار عديدة في المناطق الكردية[8].

واشار ابن حوقل الى كثرة زراعة الحنطة والشعير في نصيبين حيث

---

(١) او بنهايم : بلاد مابين النهرين، ص٤١٥ .

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم، ص٣٠١

(٣) ابن حوقل : صورة الارض، ص٣٠٦

(٤) حمدالله المستوفي : نزهة القلوب، ص١٢٨" لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٤.

(٥) حمدالله المستوفي : نزهة القلوب ص٨٣، النقشبندي : الكرد في الدينور وشهروز، ص٢٨٨

(٦) حمدالله المستوفي: نزهة المشتاق، ص٤٢ " لسترنج : بلادان الخلافة الشرقية ص٢٢٦" مؤلف مجهول: حدود العالم ص١١٦.

(٧) ادم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢، ص٣٠٢.

(٨) الاصطخري : المسالك والممالك ص٥٢

يشير الى ان بها (سعة الغلات والخيرات والتجارات)[1]، وكذلك سنجار ورساتيقها ومعلثايا [*] ومدينة دارا التي يزرع فيها الحنطة (كثيرة الغلات والخيرات)[2] وبر قعيد التي تقع بين الموصل ونصيبين [3] تزرع فيها الحنطة والشعير[4]

ب- القطن

اما تأريخ القطن، فأقدم ذكر لها يرجع الى الا شوريين – الالف الاول ق.م – حيث كانت تسمى اشجار الصوف[5] لذلك ليس من المستبعد ان يكون القطن موجوداً في عهد الدولة الساسانية.

انتشرت زراعة القطن في بعض مدن اقليم الجبال منها مدينة اسداباد ونهاود[6]، الا ان انتاجها كان قليلا[7]. و في اقليم الجزيرة كانت تزرع على نطاق واسع وهذا ما اكده ادم متز بقوله "ان القطن حمل من الهند

---

(١) ابن حوقل : صورة الارض ص١٩١

(*)معلثايا : وهي قرية تقع الى غرب من مركز محافظة دهوك، تبعد عنها حوالي (٥كم) وعلى يسار الشارع المودي الى الموصل حيث ينتشر على سطحها فخار من العصر الاشوري ويظن ان التل المذكور هو مدينة (ماليـاتي) الاشورية التي تعني (المدخل او الممر) وكانت حصناً عسكرياً ذا اهمية استراتيجية في العهد الاشوري فيها منحوتات و توجد عليها كتابات في هذا الموقع انها ترجع الى الملك الاشوري سنحاريب (٥ ٧ - ٦٨٢) ق.م، هاشم خضر الجنابي، مدينة دهوك، دراسة في جغرافية المدن، (الموصل: ١٩٨٥)، ص٥.

(٢) ابن حوقل : صورة الارض، ص١٩٦-١٩٩

(٣) القزويني : اثار البلاد، ص٣٠٦

(٤) ابن حوقل : صورة الارض، ص١٩٩

(٥) الدباغ وآخرون : العراق في التاريخ،ص١٩٥ .

(٦) حمد الله المستوفي: نزهة القلوب، ص٨١-ص٨٣" لسترنج الخلاقة الشرقية، ص٢٣٤.

(٧) محمد: الاحوال السياسية والاجتماعية، ص١٢٨.

شمالاً مباشرة قبل ان ينتقل غرباً وشرقاً بزمن طويل وانه لم يكن يزرع في العراق وانما نقل اليه من شمال فارس ومابين النهرين" [1].

من اشهر مدن الجزيرة مدينة نصيبين والتي تسقى من مياه هرماس والتي يخرج شعب جبل يعرف ببالوسا و مدينة راس العين[2].تميز قطن مدينة ارزن بالجودة[3]، وماكسين الذي يكثر فيها القطن [4] وكذلك بازبدى و عربان التي كانت تصدر قطن الى البلاد الشام[5].

ج- الفواكهة

اما الفاكهة فكانت من اشهر مزروعات بلاد الكرد اكثرها وهناك اشارات بوجود مختلف انواع الاشجار المثمرة في المنطقةمثل التين والكروم والرمان والتفاح والكثمرى الفستق واللوز والبلوط[6].

ويصف مؤلف مجهول منطقة الجبال بوفرة الزروع والفواكه، وكان البستان الواحد يضم مجموعة من الاشجار المثمرة فيذكر المقدسي انه في شابورخواست [7] والتي تبعد عن نهاوند (٢٢ فرسخاً / أي حوالي ١٣٢كيلومتراً)[8] مثلا في البستان الواحد بها ثمار الجروم والصرود "أي محاصيل الاماكن الحارة والباردة" من النحل والزيتون والاترنج والخرنوب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين وترى الانهار جارية والثمار دانية والقرى ممتدة تمشي اياماً تحت ظل

---

(١) الحضارة الاسلامية، ج٢، ص٣٥٦ .

(٢) ابن حوقل : صورة الارض، ص١٩١

(٣) حمدالله المستوفي : نزهة القلوب،ص١٢١.

(٤)ابو الفداء : تقويم البلدان،ص٢٨٣.

(٥) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٠٠.

(٦)ليوا اونهايم : بلاد مابين النهرين،ص٥٦ .

٧ مؤلف مجهول : حدود العالم، ص١٠٦.

٨ المقدسي : احسن التقاسم، ص٤٢٤ .

الاشجار[1]، اضاف القزويني : من دخلها لم يزل يـشم روائـح طيبـة حتـى يخرج منها لكثرة رياحنها وازهارها وكثرة اشجارها[2].

"كما اشتهرت حلوان بكثرة فواكهها وتنوعها واكثر ثمارها التين"[3] و يقول ياقوت الحموي : تين حلوان في غاية الجودة ويسمونه لجودته شـاه انجير (أي ملك تين)[4] ويشير ابـن حوقـل "بـان بهـا اشـجار تـين كـثيرة موصــوف ومــشهور بــالحلاوة معــروف"[5]،وكــان يجفــف ويحمــل الى الافاق[6]،اما رمان حلوان "لـيس في الـدنيا مثلـه ورمانهـا موصـوف"[7]، وانه في غاية الطيب ولم يوجد شـيء في الـبلاد مثلـه[8]، يـزرع في حلـوان العنــب اذ اشــار المقدســي الى ان بــساتين العنــب تحـيط بالمدينــة[9]، واشتهرت مدينة همذان بكثرة ثمارها[10]، ولاسيما رمانها[11] وكانت نهاوند كـثيرة الفواكـة [12] ولكثرتهـا كانـت تحمـل الى المواضـع الـتي بقربهـا [13] ولاسيما الى كرج التي ليست بها بساتين كـثيرة ومتنزهـات[14] ذلـك لانهـا

---

(1) م.ن" ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج2ص،167

(2) القزويني : اثار البلاد، ص200.

(3) الاصطخري : المسالك والممالك، ص118.

(4) معجم البلدان، ج2، ص290 .

(5)صورة الارض، ص314" لسترنج : بلدان الخلافة، ص226 .

(6) مؤلف مجهول: حدود العالم ص136" المقدسي : احسن التقاسيم، ص110

(7) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج2، ص291 .

(8) القزويني : اثار البلاد واخبار العباد، ص357 .

(9) احسن التقاسيم، ص110.

(10) المقدسي : احسن اتقاسيم ص296 " القزويني : اثار البلاد، ص484 .

(11) ابن خلدون : المقدمة، ص161.

(12): المسالك والممالك، ص118، المقدسي، احسن التقاسيم، ص301 .

(13) القزويني : اثار البلاد ص307" مؤلف مجهول: حدود العالم، ص107 .

(14) ابن حوقل : صورة الارض، ص313.

قليلة الاراضي[1]، وكانت تحمل ايضا الى همذان والدينور[2]، كما اشار الاصطخري بانها كانت كثيرة الفواكه وتحمل الى العراق وذلك لجودتها وكثرتها[3]، ووصفت بان ثمارها طيبة[4]، بالاضافة الى مدينة كنكور الكثيرة الخيرات والثمرات[5]. وذكر ادم متز بأن الاغريق هم الذين ادخلوا زراعة العنب الى المنطقة بما فيه بلاد الكرد بعد غزو الاسكندر المقدوني للشرق سنة (٣٣١: ق.م)[6].

عرفت الدينور بكثرة مياهها وثمارها الكثيرة وخاصة العنب[7]، كما اشار المقريزي اليها بانها كثيرة الثمار[8]، واشار القزويني الى كورة (روذراور) بأن فيها جميع انواع الفواكه ولكنه كذلك لم يذكر نوع الفواكه[9] الا ان ابن الفقيه ذكر نوع ثمارها كالعنب والرمان اللوز والجوز والتفاح والكثمري[10].

وقد اشتهرت الجزيرة، بكثرة فواكهها، والتي كانت تجري زراعتها في كافة مناطقها وبالدرجة الاولى العنب، فيذكر ابن حوقل ان فيها الكروم الرائعة الزائدة على حد الرخص وكان في مدينة (سنجار) يزرع الكروم[11]

---

(١) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية،ص٢٣٣.

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم،ص٣٠١ " الاصطخري : المصدر السابق، ص١١٨ .

(٣) المسالك والممالك، ص١١٨" ابن حوقل : صورة الارض، ص٣١٣" الحميري : الروض المعطار، ص٥٧٩ ابو الفداء تقويم البلدان، ص٤١٧ .

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم، ص٣٠١ .

(٥) القزويني : اثار البلاد، ص٤٤٨ حمدالله المستوفي : نزهة القلوب،ص١٤٨ .

(٦) ادم متز : الحاضرة الاسلامية ج٢ص،٣٠٥ " ليوا اونيهايم : بلاد ما بين النهرين ص٥٦.

(٧) القلقشندي : صبح الاعشى، ج٤،ص٣٦٨.

(٨) المقريزي : السلوك،ص١٣٩ .

(٩) القزويني : اثار البلاد، ص٣٧٤ .

(١٠) مختصر كتاب البلدان، ص٢١٧ .

(١١) صورة الارض ص١٩١ - ١٩٩

بكثرة وكذلك اشتهرت مدينة (ميافارقين) بكثرة فواكهها اللذيذة والكروم الواسعة[1]

واشار ابو الفداء الى ان في مدينة سعرت تزرع الاشجار الكثيرة من التين والرمان والكروم[2] وقد جلبت كثرة العنب ورخص اسعاره انتباه الرحالة الفارسي ناصر خسرو في ارزن حيث ذكر : انهم يبيعونه مائة (من) من العنب بدينار واحد، وقال انهم يسمون العنب بـ(رز ارمانوس)[3][*].

وعلى ماتقدم يمكن ان نقول بان العنب كان موجوداً بكثرة في عهد الدولة الساسانية في بلاد الكرد فقد اشار ابو الفداء الى ان مدينة سعرت فيها الاشجار الكثيرة من التين والرمان والكروم[4]، وكانت يزرع في بازيدي الجوز واللوز والزبيب والتين الى غير ذلك من انواع الفواكه كما اشير الى مدينة قرقيسيا[*] من جهة كثرة فواكهها التي كانت تجلب الى العراق [5] وايضا كانت مدينة سروج كانت كثيرة الاعناب والفواكه والزبيب[6] واشار ابو الفداء الى انه بها الرمان المفضل والكشمري والخوخ والسفرجل[7]

---

(١) م.ن، ص٢٠٢.

(٢) تقويم البلدان ص٢٨٩ " القلقشندي : صبح الاعشى، ج٢، ص٣٢٧ .

(٣) سفر نامه ص٢٧

(*)رزارمانوس : اسم لبستان كروم معينة في ارزن لان (رقز) رز بالكروم تعنى بستان كما ذكره ادم متز بان كلمة الكروم كانت تطلق في العراق قديماً على الحقل المزروع بالجملة، رزارمانوس ليس اسم لنوع العنب وانما اسم لبستان العنب ادم متز : الحضارة الاسلامية، ج٢،ص٣٠٤.

(٤) مختصر كتاب البلدان، ص٢٨٩.

(*)قرقيسيا : مدينة على الخابور عند التقائه بالفرات من الرقة : ابو الفداء تقويم البلدان، ص٢٨١.

(٥) ابن حوقل : تقويم البلدان، ص٢٠٢.

(٦) م.ن ص٢٠٧

(٧) ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٢٧٧.

وذكر الاصطخري بانها مدينة خصبة كثيرة الاعناب والفواكه[1].

ومن الثمار الاخرى الموجودة في المنطقة ثمرة شاه بلوط، التي كانت موجودة في المنطقة فقد اشار اليها المقدسي بانها كانت موجودة في نصيبين[2]، كما اشار القزويني بان في مدينة جيزان يوجد الشاه بلوط والبندق[3].

وقد اورد كل من ياقوت الحموي و القزويني الى وجود الشاه بلوط والبندق في حيزان بينما اشار ابو الفداء والقلقشندي الى وجود البندق[4] فقط الا ان الشاه بلوط كان موجوداً في اواخر قرن (٧هـ/٦٢٨م) على ما ذكره الشابشتي بان مار حنانيا مطران ماردين في دير زعفران[*][5] زرع بالاضافة الى زراعة الكروم والزيتون وصنوف الاشجار ومن المحتمل ان البندق والفستق كانا موجودين في عهد الساسانيين .

كما انتشرت زراعة اشجار البندق في اقليم الجبال وخاصة في مدينة اليشتر حيث يذكر ابن حوقل "انه ليس بتلك الناحية البندق الابمدينة اليشتر فكانت تنتج بغزارة"[6]، كما اشار ياقوت الحموي الى وجود الاترنج والنارنج في مدينة ثمانين[7].

كانت زارعة النخيل موجودة في بلاد الكرد على نطاق ضيق، ولاسيما في المدن الكردية التي تمتاز مناخها بالدفء، فيشير الاصطخري الى

---

(١) الاصطخري : المسالك والممالك، ص ٥٥.

(٢)المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٨.

(٣)القزويني: اثار البلاد ص٣٦٠" ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٢ص٣٣١

(٤)ابو الفداء: تقويم البلدان ص٢٨٣" القلقشندي،ص ٣٢٣.

(*)دير زعفران قرب جزيرة ابن عمر بالقرب مدينة نصيبين كان يزرع فيهاالزعفران" ياقوت الحموي، معجم، ج٢،ص٥١١.

(٥) الشابشتى : الديارات ص٣١٨.

(٦) صورة الارض، ص٣١٥

(٧) معجم البلدان ج٣،ص٢٩٦

مدينة حلوان بوجود النخيل فيها، على الرغم من سقوط الثلج لان طقسها على العموم كان حاراً[1] كان النخيل موجودا بالصميرة وسيروان ايضاً واما شابورخواست فالنخيل فيها قليلة[2]، وكذلك اشار البلدانيون الى وجود النخيل في الجزيرة فقد اشار الاصطخري الى مدينة سنجار وذكر ان نخيلاً فيها وليس بالجزيرة بلد به نخل سوى سنجار[3] واتفق جميع البدانيين على وجود النخيل في سنجار بكثرة[4] .

وانتج في بلاد الكرد الزعفران وهو نبت يشبه السمسم يستعمل للتلوين، فيشير ادم متز الى ان ميديا القديمة كانت اكبر موطن له[5]، ويشير المقدسي بان (روزارور) بها مزارع الزغفران الكثيرة[6]، ولكثرة الزعفران بها سميت بارض الزعفرانية[7]، وبلد حشيشة الريحان والزعفران[8]، وزعفرانها يحمل الى جميع البلاد[9] ذلك لكثرته وجودته[10] يزرع الزعفران في همذان[11] وبروجرد ونهاوند[12]وقرماسين[13] ايضاً، كما اشار ياقوت الحموي الى دير زعفران بالقرب من نصيبين ان تسميتها

---

(١) المسالك والممالك ص١١٨ ابن حوقل صورة الارض، ص٣١٤

(٢) ان حوقل : صورة الارض، ص١١٥

(٣) المسالك والممالك ص٥٣

(٤ المقدسي : احسن التقاسيم ص١٢٤ " بان حوقل : صورة الارض ص١١٩" ابو الفداء تقويم البلدان ص٢٨٣

(٥) ادم منز : الحضارة الاسلامية ج٢ص٣١٦

(٦) المقدسي : احسن التقاسيم ص٣٠١

(٧) حمدالله المستوفي : نزهة القلوب ص٨٢

(٨) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان،ص٢١٨.

(٩) القزويني : آثار البلاد, ص٣٧٤ .

(١٠) الاصطخري : المسالك والممالك، ص١١٨.

(١١) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٩.

(١٢) الاصطخري : المسالك والممالك , ص١١٨.

(١٣) مؤلف مجهول : حدود العالم , ص١٠٧، ابو الفداء : تقديم البلدان , ص٤١٣.

كانت بسبب زراعة الزعفران فيه[1].

اما عن زراعة الزيتون فهناك من يذكر انه تم غرسه في العراق في عهد الملك الساساني شابور الثاني[2] الا ان زراعتها اقدم بكثير في المنطقة[3].

ثانياً: العسل

كان النحل البري يتواجد في المناطق الجبلية الكردية ذات الغابات الكثيفة[4]، وكذلك النحل الداجن كان منتشراً بكثرة، وهذا ما أكده المقدسي عندما تحدث عن اقليم الجبال "وشراب اهله العسل والالبان"[5]

وكان العسل موجوداً في المنطقة منذ القدم فثمة اشارات في المصادر الى وفرته في عهد الفتوحات الاسلامية[6] لذا فمن المعتقد ان العسل كان موجوداً في بلاد الكرد في عهد الدولة الساسانية.

وذكر البلدانيون اسماء بعض المدن الكردية التي اشتهرت بانتاج العسل وقد اشار المقدسي الى مدينة اسد اباد بانها كانت كثيرة الخير والعسل[7] بالاضافة الى مدينة حران[8]

وكان الكرد يحصلون على كميات كبيرة من العسل ويصدرونه الى خارج بلادهم، فاشار ابن حوقل الى عسل مدن الجزيرة كمادة تجارية

---

(١) معجم البلدان ج٢, ص٥١١.

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج١, ص٢٩٩ .

(٣) الدباغ واخرون : العراق في التأريخ، ص١٩٤

(٤) ليوا اوبنهايم : بلاد مابين النهرين، ص٥٦.

(٥) المقدسي : احسن التقاسيم , ص٢٩٥.

(٦) الطبري : تأريخ الطبري ج٣ص٥٣٣" محمد: الاحوال السياسية الاجتماعية، ص١٣٢.

(٧) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٨.

(٨) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢١٠ " ليسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣١.

تحملها المراكب ويشحن الى العراق مع الموارد التجارية الاخرى[1].

ولكثرته كان رخيصا، فقد ذكر ناصر خسرو ان الرجل الواحد في (بدليس) يجمع في السنة الواحدة من العسل اربعمائة جرة عسل، وكان مائة (من) منه تباع بدينار واحد[2] ومن الممكن ان يكون الحال كذلك في عهد الدولة الساسانية لان تواجد العسل بكثرة في بلاد الكرد يؤدي بطبيعة الحال الى رخص اسعاره.

ثالثا: الثروة الحيوانية

اعتمد الكرد منذ نشوء الحضارة البشرية على الزراعة وتربية الحيوانات فضلاً عن اعمال التجارة وممارسة المهن والحرف اليدوية. وتعد تربية المواشي من الاعمال الاساسية التي يمارسها السكان الى جانب الزراعة، نظراً لتوفر المراعي والمياه في المنطقة وطبيعة حياة الكرد والبيئة التي جعلت من الكردي منذ القدم ان يكون مربياً للمواشي[3]، فمثلاً عثر في قرية (جرمو) والتي تقع بالقرب من كركوك على عظام الحيوانات الداجنة[4] وان كهف (شانده ر) والتي تعد من كهوف كردستان المشهورة ولعله اكبر الكهوف المكتشفة حتى الان ومايزال يستعلمه الرعاة للسكنى وايواء قطعان الماشية فيه[5].

وكانت تربية الحيوانات توفر للكرد مايحتاجون اليه من اسباب المعيشة، اذ كانوا يستفيدون من صوف الغنم وشعر الماعز في صناعة

---

(١) ان حوقل : صورة الارض، ص٢٠٣.

(٢) سفر نامه،ص٣٤ .

(٣) نيكتن: الاكراد ص٥٠-٥١ " حضباك : الاكراد، ص١٦٩.

(٤) جين بوترو واخرون : الشرق الادني والحضارة المبكرة، ترجمة عامر سليمان (الموصل ١٩٨٦)، ص٣٤ .

(٥) باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١،ص١١٨.

الأنسجة والثياب[1].

وكانوا يستفيدون من الحليب ويصنعون منه مختلف مشتقاته من الجبن واللبن والمايستنج[*]كما اشار ابن حوقل الى ذلك "ان الغالب على اهل الجبال كلها قنية الاغنام وعلى مطاعمهم الالبان ومايكون منها، ولهم مما يتخذ من اللبن انواع طيبة لذيذة كالمايستنتج والجبن المحمول الى كثير من اعمال الارض ويوصف بالجودة"[2].

فقد عرفت بلاد الكرد قديماً بوجود المراعي لتربية الاغنام والماعز والتي تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الطعام المدخول[3].

وكانت مدينة همذان كثيرة الاغنام والالبان والاجبن[4]، اما مدينة قرماسين فتحيط بها المراعي الخصبة وكانت فيها انواع الحيوانات، كما توجد مراعي للمواشي في مدينة اسد آدباد[5].

بالاضافة الى ذلك توجد البغال والحمير والفرس بكثيرة في بلاد الكرد وكانت تستخدم لاغراض النقل وخصوصاً لدى القبائل الرحل، وكانوا يستخدمونها لنقل متاعهم من مكان الى اخر وبهذا الصدد يقول ابن حوقل ان "دوابهم براذين وشهاري"[6] وايضاً اشار الى وجود الماشية والبغال في منطقة ألجزيرة لبلاد الكرد وذلك في سياق حديثة عن مدينة بازبدى فإنها تفوق منطقة ارزن وميافارقين في كثرة الاغنام والكراع (الخيل والبغال والحمير) [7].

---

(١) باسيل نكيتن : الاكراد، ص٥١ .

(*)المايستنج : لعلها معربة من الماستاو ويطلق بالكردية على اللبن الرائب ومعروف في العراق باسم الشنينة، النقشبندي: الكرد في الدينور والشهرزور، ص ٢٩٣.

(٢) صورة الارض، ص٣١٧" الاصطخري : المسالك والممالك، ص١٢٠ .

(٣) اوبنهايم : بلاد مابين النهرين، ص٥٥.

(٤) ابن حوقل : صورة الارض، ص٣٠٦.

(٥) الاصطخري : المسالك و الممالك، ص١١٨، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤،ص٤٤٦.

(٦) ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٤٠-ص٢٦٠.

(٧) م. ن.

المبحث الثـاني

الصنـاعــــة

كان توفر المواد الاولية، الزراعية والحيوانية في بلاد الكرد عاملاً مهماً في قيام بعض الـصناعات فيهـا، منهـا صـناعة النـسيج والحياكـة وانتـاج الالبان وصناعة الجلود والتمليح والتجفيف والصابون والعطور وصناعات الاخرى.

اولا : صناعة النسيج والحياكة :

كانت صناعة الحياكة والنسيج من الحرف القديمـة والمهمـة لارتباطهـا بكساء الناس وهي معروفة في بلاد الوادي الرافدين منـذ الالـف الـسادس (ق.م)[1]تمـت عمليـة الحياكـة في الورشـات الـصغيرة اضـافة الى البيـوت الخاصة التي انتجت كميات كافية منها للاستعمال الخاص[2].

لقد حظيت بلاد الكرد بمعظم الموارد الأساسـية لـصناعة النـسيج أي (الصوف والقطن) ومناطق انتاج الصوف هي نفسها مراكز تربية الاغنـام وقد اشـار البلـدانيون الى المـدن الكرديـة الـتي تتملـك الاغنـام[3] وكانـت صناعة الالبسة والثياب قديمة وموجودة في مدينـة نهاونـد[4] كمـا وجـدت هذه الصناعة في مدينة أمد، وتعد مركزاً مهماً لها وانتقلت صناعة النسيج الحريـري منهـا، ومـن مـدن الجزيـرة، الاخـرى الى بـلاد ايـران وقـد ذكـر

---

(١) الدباغ واخرون : العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣)، ص١٠٢.

(٢) اوبنهايم : بلاد ما بين النهرين، ص١٠٣ .

(٣) ابن حوقل : صورة الارض، ص٣١٣" حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٢٩ .

(٤)ابن خلدون : المقدمة، ص١٦٣.

المؤرخون وفي مقدمتهم المسعودي ان الملك الساساني شابور الاول غزا في سنة (٢٥٨م–٢٦٠م) بلاد الجزيرة حينما كانت في ايدي الرومان، ونقل الكثيرين من صناع النسيج الى خوزستان من ايران و اسكنهم في مدينة الشوش، فانتقلت صناعة النسيج من مدينة امد الى هناك وأصحبت اكبر مركز لصناعة نسيج الحرير[١].

وقد تم ترحيل الكرد الى خوزستان ولورستان اكثر من مرة، حيث يذكر ياقوت الحموي ان الملك الساساني (فيروز بن قباذ) رحل سكان امد وميافارقين الى ايران وبنى لهم مدينة (ارجان) بين فارس والاهواز[٢]. وفي امد كانت تصنع الوشي والمناديل الطيالسة وعرفت بنسيج الصوف و الكتان ويقول المقدسي (ومن امد ثياب الصوف والكتان الرومية على عمل الصقلي)[٣] ولكن راس العين كانت في الغالب تنتج القطن وتصدره[٤].

ثانيا: صناعة الالبان

اشتهر الكرد قديماً بصناعة الالبان ومشتقاتها[٥] وذلك لكثرة ثرواتها الحيوانية، وكانوا يستخدمونها لاستهلاكهم الشخصي، فقد افادوا من البانها في غذائهم، ومن اصوافها في صناعات نسيج والملابس و الاغطية، اما الفائض منها فكانوا يصدرونه الى خارج منطقتهم، يشير ابن حوقل

---

(١) مروج الذهب، ج١ص٣٠٠–٣٠١" كريستنسن: ايران ص١١٥" رضائي : تاريخ ايران، ص١١٠" حسن على المسري: تجارة العراق في العصر العباسي (الكويت : ١٩٨٢)، ص٣١٧ .

(٢) معجم البلدان، ج١، ص١٤٣.

(٣) احسن التقاسيم، ص١٢٨" الدوري: تأريخ العراق الاقتصادي، ص١١٩.

(٤) الصطخري : المسالك والممالك، ص٥٣.

(٥) الدباغ واخرون : العراق في التأريخ، ص٢٠٢ .

الى مدينة همذان التي تكثر فيها الاغنام والالبان والاجبان وقد نوه المقدسي بذلك وقال "تحمل منها الأجبان"[1] .

كما اشير الى الجبن في مدن الجزيرة كمادة تجارية تحملها المراكب في دجلة وتشحن الى العراق مع الموارد التجارية الاخرى[2]، وكذلك في مدينة نواردشير ومعلثايا[3].

كما اشار البلدانيون الى كثرة الاغنام والى مختلف انواع الصناعات التي تعتمد على الالبان ومشتقاتها كالجبن واللبن والمايستنج[4] واللور[5] ولكثرتها كانوا يصدرونها الى خارج منطقتهم كمادة تجارية.

ثالثا : الصناعة الجلدية

تعد دباغة الجلود احدى المهن الموجودة في بلاد الكرد منذ القدم، نظراً لماتمتلكه المنطقة من الثروة الحيوانية تستفاد من جلود الحيوانات وتصنع منها انواع مختلفة من اوعية كأوعية الماء والحليب[*]، واشار اونيهايم الى ان مهنة الدباغة كانت معروفة اكثر عن بقية المهن في بلاد مابين النهرين (ومن ضمنها بلاد الكرد) ويعتبر الجلد مدبوغاً بشكل متقن اذ تم غطسه بالسوائل ومن ثم يفرك بالسمن والدهن، وكان يستعمل الشب والسمن والمواد التي تحتوي على حامض وهذه المواد كانت كافية لكي تعطي الخصائص المطلوبة والمرغوبة[6] واشار المقدسي الى صناعة الخفاف في مدينة همذان والتي كانت تصدره مع الموراد التجارية الاخرى

---

(١) المقدسي : احسن التقاسيم، ص٣٠٣ .

(٢) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٨.

(٤) ابن حوقل : صورة الارض، ص١٣٧.

(٥) مختصر كتاب البلدان، ص٢٢٨.

(*)معروف لدى الكرد بأسم (كوندة)و (مشكه).

(٦) اونهايم : بلاد مابين النهرين، ص٤١٩ .

الى الخارج[١].

كما اشير الى وجود صناعة الاحذية في مدينة ماردين والتي توافرت لها المادة الجلدية[٢]. علماً ان هذه الصناعة كانت موجود في بلاد الكرد من زمن الدولة الاشورية والمنحوتات تشهد على ذلك..

رابعاً- صناعة التمليح والتجفيف

كان تجفيف الفاكهة و تصديرها الى الخارج احدى الصاناعات الموجودة في المنطقة كما هو الحال مع التين ويشير مؤلف مجهول الى مدينة حلوان والتي ينتج فيها التين الذي يجففونه ويحمل الى الافاق[٣] وكذلك الحال مع الزبيب وحب والرمان[٤]..

وكانت منطقة الجزيرة مركزاً مهماً لتجفيف الفواكه حيث يذكر المقدسي ان سكان مدينة نصيبين كانوا يجففون الفواكه ويصدرونها الى الخارج مع الموارد الاخرى[٥].

وكانوا يجففون انواعاً اخرى من الاطعمة منها اللحم المسمى (نمكسود)[*] يشرح اللحم ويجعل عليه الملح والبهار[٦] وكانت هذه الصناعة قديما تستعمل لخزن اللحوم[٧] او تصديرها الى الخارج[٨]، لمنع التلف.

---

(١) المقدسي : احسن التقاسيم،ص٣٠٣.

(٢) حسن الشمساني : مدينة ماردين، ص٥٦ .

(٣) مؤلف مجهول : حدود العالم، ص١١٦ .

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٨ .

(٥) م.ن .

(*) النمكسود: هو اللحم اذا شرح وجعل عليه الملح والبهار لمنع التلف.

(٦) م.ن .

(٧) اوبنهايم: بلاد مابين النهرين، ص٤١٧ .

(٨) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٨ .

وتجفيف الاسماك وحفظها بواسطة الملح احدى الصناعات الموجودة في بلاد الكرد، علماً بان هذه الصناعة كانت موجودة منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد في العراق[1] (بما فيها بلاد الكرد) وتسمى (بالطريخ)[2] حيث تعد مصدراً من مصادر الرزق كانوا يصدرونها بكميات كبيرة الى المناطق المجاورة، وقد جعلها المقدسي مع الموارد التجارية الاخرى في مدن الجزيرة[3].

خامساً: صناعات الصابون العطور

اما صناعة الصابون فقد احتلت مكانة بارزة بين الصناعات نظراً لحاجة السكان اليها[4]، وهذه الصناعة كانت معروفة لدى سكان المنطقة قديما[5]، وتجدر الاشارة الى ان مدينة (الرقة) في الجزيرة كانت اكبر مراكز صناعة الصابون وكانت تصدر كميات كبيرة منه الى الخارج[6]، وقد جاء اسم صابون الرقي الذي نستعمله اخذ اسمه من اسم المدينة نفسها[7].

اما فيما يخص اقليم الجبال فلم تشير المصادر الى هذه الصناعة فيه ولكن ربما كانت موجودة نظراً لأهميتها في الحياة الاجتماعية.

وقد تميزت بعض مدن البلاد الكردية بصناعة العطور واستخلاص الدهون من بزور النباتات وقامت هذه الصناعة على ماتوفرت في المنطقة من انواع متعددة من النباتات العطرية، وبكميات كبيرة وكانت

---

(١) اوبنهايم : بلاد مابين النهرين، ص٥٩.

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٨ .

(٣) م.ن

(٤) الدوري : تأريخ العراق الاقتصادي،ص١٣٠ .

(٥) الدباغ واخرون العراق في التأريخ، ص٢٠٢.

(٦) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٨ .

(٧) يوسف : الدولة الدوستكية، ص٢٠٤ .

اهـم المنـاطق المنتجـة بهـذه النباتـات شـابور خواسـت[1] ونهاونـد[2] ونـصيبين[3]. وقـد حظيـت شـابور خواسـت بمكانـة خاصـة في انتـاج النباتات العطرية وصناعتها وكانت لكثرة رياحينها ومنتوجاتها سـبب في انتشار روائحها العطرة داخل البلد "فمن دخلها لم يزل يشم روائـح طيبـة حتى يخرج منها"[4] كما اشتهرت مدينة نهاوند بصناعة صنف خاص من العطور[5] وقد ابدى ابن بطوطة اعجابه بعطور نصيبين وقال "لانظير لهـا في الطيب والعطارة كما ان وردهـا كلـها ابـيض بحيـث لا يوجـد فيـه ورد احمر"[6].

ومن صناعات نصيبين ايضاً صناعة ماء الورد الجيد والذي يـستخدم في الطب واغراض الاخرى وسمى بماء الورد النصبييني[7] .

سادساً: صناعات اخرى

اما فيما يخص الذهب والفـضة فقـد اشـار البلـدانيون الى قلـة وجـود معدن الـذهب والفـضة في بـلاد الكـرد بخاصـة في منطقـة الجبـال، فيقـول الاصـطخري "ولـيس بجميـع الجبـال معـدن ذهـب ولا فـضة"[8]، ولكـن حمدلله المستوفي اشار الى وجود سوق للـصياغة في مدينـة همـذان[9] كمـا أشار احد البـاحثين الى وجـود معـدن الفـضة في بـلاد (تابـال) المـشهورة

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج٣، ص١٦٧.

(٢) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٣٢ .

(٣) ابن بطوطة : رحلة ان بطوطة، ص٢٥١، ابو الفداء : تقويم البلدان،ص١٨٣ .

(٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٣"ص١٦٧.

(٥) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٤ .

(٦) ابن بطوطة : رحلة بن بطوطة، ص٢٥١.

(٧) ابو الفداء : تقويم البلدان، ص١٨٣ القلقشندي : صبح الاعشى ج٤،ص٣٢٥ .

(٨) المسالك والممالك ص١٢٠، ابن حوقل صورة الارض ص٣١٧.

(٩) نزهة القلوب، ص٧٩.

والتي تقع شمال (كنكور) مركز (انزفيجك) في الزوزان، أي على منابع نهر بهتان، وذلك على ماورد في اخبار حملة شلمينصر الاشوري حوالي سنة (٨٣٨ ق.م)[١].

اما الحدادة فقد اشتهرت نواردشير في صناعة الاسطل والسلاسل والنشاب والسكاكين[٢]وكانت موازين حران مشهورة فـ(موازينهم تضرب بها الامثال)[٣] وكانت تصنع في حران ايضاً الالات الرياضية الهندسية الدقيقة واهمها الاسطرلاب[٤].

(١) احمد : دراسات كردية في بلاد سوريا رتو، ص٣٧ .

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٩ .

(٣) م.ن، ص١٢٨.

(٤) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٢٩.

المبحث الثالث

التجـــــــــارة

اولاً : التجارة الداخلية

كانت اسواق بلاد الكرد الداخلية فيها البضائع المستوردة او المنتجة داخلياً حيث يتم استهلاك قسم منها في الداخل فيما يعاد ويصدر القسم الاخر الى المناطق الاخرى كما هو الحال مع الالبان ومشتقاتها[1].

وكانت التجارة الداخلية نشطة فيما بين المدن الكردية، فعلى سبيل المثال كانت مدينة الكرج تستورد فواكهها من بروجرد، وذلك لكثرة الفواكه فيها وقلة ما نتجه الكرج[2]،وكذلك كانت نهاوند تحمل فواكهها الى العراق ومناطق اخرى. وكذلك تصدر زعفرانها وخصوصاً من رساتقها روذ راور[3] ونوه ابن حوقل بذلك قائلاً "يرتفع منها الزعفران مالايرتفع من غيرها من مدن الجبال فيجهر الى العراق سائر النواحي لكثرته وجودته"[4]

واشتهرت مدينة حلوان بكثرة رمانها وتينها[5]، وكانوا يجففون التين ويرتفع منها ويحمل الى المناطق الاخرى[6] كما اورد المقدسي الموارد التجارية في الجزيرة تصدر اذ كانت ترتفع من نواردشير الحبوب والعسل و النمكسود والفحم والجبن والسماق وحب الرمان، ومن (سنجار) فرك اللوز

(١) الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٢٠، ابن حوقل : صورة الارض، ص٣٧ .

(٢) الاضطخري: المسالك والممالك ص١١٨، ابن حوقل :صورة الارض، ص٣١٣ .

(٣) الاصطخري: المسالك والممالك، ص١١٨ .

(٤) صورة الارض، ص٣١٤ .

(٥) القزويني : اثار البلاد، ص٣٥٧، ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٢،ص٢٩١ .

(٦) مؤلف مجهول : حدود العالم، ص١١٦.

وحب الرمان والقصب والسماق، ومن نصيبين شاه بلوط والفواكه المجففة، والموازين، ومن الرقة الصابون والزيت، ومن حران القطن والعسل والموازين[١] .

كما اورد ابن حوقل صادرات مدينة بازبدى مثل العسل والسمن والمن (كه زو) والجبن والجوز واللوز البندق و الزبيب والتين[٢] وكان في مدينة امد نوع من الحجارة يستخدم للطحن ليس له نظير، سعر الحجر الواحد يساوي خمسين ديناراً[٣] و يشتهر ثياب الصوف والصوف والكتان[٤] ومن معلثايا الالبان والفحم والاعناب والفواكه، ومن الحسنية (زاخو) (الجبن القبج والجواجيف والشوارين)[*] والفواكه المقددة والزبيب[٥] [**] .

وكل هذه الموارد كانت تصدر داخلياً بشبكه من الطرق والمواصلات بين المدن الكردية ومعظم الطرق الداخلية كانت تتفرع من طريق خوراسان او (طريق الحرير) المشهور[٦] وفي منطقة الجزيرة كانت نصيبين

---

(١) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٨ .

(٢) صورة الارض، ص٢٠٣.

(٣) ابن حوقل : صورة الارض،ص٢٠١.

(٤) المقدسي : احسن التقاسيم،ص١٢٨ .

(*) -القبج: هو الحجل وبالكردية (كه و) وهو طائر جميل مشهور بكثر في المناطق الجبلية في كوردستان ولحمه لذيذ وصوته شجي" والجواجيق: جمع جاحق - جاجك، والجاجق كلمة كوردية معناها باللهجة السورانية علك (بنشيت)" والشواريز: جمع شيراز وهو اللبن الرائب (ماست) المستخرج من مائه" (المقدسي: احسن التقاسم،ص ١٢٨" يوسف: الدولة الدوستيكية، ص٢٢٦.

(٥) م.ن.

(**)وهذه المعلومات قد اوردها البلدانيون في فترات متفاوته وليست في عهد الساسانين ولكن ليس بمستبعد ان تكوين المواد امتداد لعهد الدولة الساسانية لان بعضها كانت موجودة في فترة ما قبل الساسانين بكثير.

(٦) كريستنسن : ايران،ص١١٥.

مركزاً رئيسياً للقوافل المتجهة الى الغرب والشمال[1] وتتركز فيها اسواق موسمية كبيرة ترد اليها كافة البضائع الفارسية والصينية والهندية والعربية.

ومن الطرق البرية المهمة انذاك منها :

أ- نواردشير - امد - سيمساط - ملاطية .

ب- نواردشير نصيبين - راس عين - الرقة - حران - الرها.

ج- نواردشير برقعيد - نصيبين - دارا - ميافارقين أرزن.

د-وطريق من نواردشير الى امد وطوله مسيرة (١٤ يوماً /٨٤فراسخ) هذا ماشار اليه ابن حوقل[2]، ولكن ابو الفداء يقول ان المسافة بينهما (٤ ايام /٢٤ فرسخا)[3].

ومن امد الى سيمساط (٣ ايام/ ١٨فراسخ)[4] ومنها الى ملاطية (٣ ايام/ ١٨فراسخ) ومنها الى البلاد البيزنطينية[5] .

هـ- طريق نواردشير (الموصل) الى سنجار (٣ ايام/ ١٨فراسخ)، ومنها الى نصيبين (٥ ايام/٣٠ فرسخا) ومنها الى رأس العين مسيرة (٣ ايام/ ١٨فراسخ) ومن راس العين الى الرقة مسيرة (٤ ايام / ٢٤ فارسخاً) ومنها الى حران مسيرة (٣ايام/ ١٨فراسخ) ومنها الى الرها[6] (يوم واحد/ ٦فراسخ)، ومن نواردشير (الموصل) الى برقعيد[*] ومنها الى نصيبين

---

(١) العابد، تأريخ الدولة الساسانية،ص١٢٦.

(٢) صورة الارض، ص١٩٠.

(٣) تقويم البلدان، ص٢٧٣.

(٤) ابن حوقل : صورة الارض، ص١٩٠" ابو الفداء : تقويم البلدان، ص٢٧٣ .

(٥) م.ن .

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٠.

(*) برقعيد : بليدة بين نورادشير (الموصل) ونصيبين كانت مدينة قديمة تمر فيها القوافل التجارية يضرب باهلها المثل في اللصوصية تقال لص برقعيد، القزويني : اثار البلاد ص٣٠٦.

ومن نصيبين الى دارا حوالى مسيرة (يوم واحد/ ٦فراسـخ) ومـن دارا الى كفر توثا(**) اكثر من مـسيرة (يـوم واحـد/ حـوالي سـبعة فراسـخ) ومـن كفرتوثا الى امد تقريباً اكثر من مسيرة (يومين / ١٢فراسخ) ومـن امـد الى ميافـارقين ذات الـيمين حـوالي مـسيرة (يـوم واحـد /٦ فراسـخ) ومـن ميافارقين الى ارزن وهي ايضاً مدينة تتاخم ارمينيا اكثر من مسيرة (يوم واحد، حوالي٧ فراسخ)[1] هكذا نشطت التجـارة الداخليـة بواسـاطة هـذه الطرق وكان هناك طريق شمالي من بغـداد يمتـد الى نواردشـير والجزيـرة ويؤدي الى مختلف انحاء البلاد[2].

واما تجارة البحرية كانت مهمة بالنسبة للدولة الساسانية وذلك عنـدما اصبح اردشير الاول ملكا على ميسين وخرسـين اخـذت الـسفن الفارسـية تمر عبر البحـار الـشرقية كلـها وقـد بـدأت تنـافس الاسـطولين الرومـاني والحبشي في البداية ثم صارت متفوقة عليها في مابعد[3].

ثانياً: الطرق التجارية

احتل بلاد الكرد موقعـاً تجاريـاً اساسـياً للدولـة الـساسانية سـواء في منطقة الجبال او الجزيرة، وكانـت التجـارة الـساسانية البريـة مـع الـصين والهنـد والـروم تمـر بـبلاد الكـرد ولقـد اعتـبر ادم متـز بـلاد الكـرد نقطـة الاتـصال بين الدولة الـساسانية والـشرق، والطريـق الرئيـسي الى المـشرق (والذي يسير وراء حلوان في جبـال وصـعود وهبـوط فيمـا يعـرف قـديماً بميديا)[4].

(**)كفرتوثا : بليدة من اعمال الجزيرة بينها وبين دارا (خمسة فراسخ حوالي ٣٠كم) في مستو من الارض ذات اشجار وانهار وهي اكبر من مدينة دارا، ابو الفداء، تقويم البلدان ص٨٥م.

(١) قدامة بن جعفر :الخراج وصنعة الكتابة ص١١٢-١١٣ .

(٢) الدوري : المصر السابق ص١٦٦

(٣) كريستنسن: أيران، ص١١٦

(٤) الحضارة الاسلامية،ج٢،ص٤١٣ .

وكانت مدينة همذان (اكبتانا القديمة) تعد ملتقى الطرق قديماً ولاتزال المدينة حتى الوقت الحاضر وبإسمها الحديث (همذان) نقطة رئيسية على طريق المواصلات بين الشرق والغرب فضلاً عن كونها كانت من المدن المهمة في بلاد الكرد[١].

والطريق التجاري المعروف بطريق الحرير (خراسان) تتبعه طرق القوافل القديمة[٢] ويبدأ من المدائن عاصمة الساسانيين على شاطيء دجلة وكان طريقاً كبيراً يؤدي الى همذان عن طريق حلوان وكنكور، وقد تفرعت منه طرق متعددة ويستمر الطريق الى قزوين والري حتى نيسابور[*] ومنها الى مرو ومن مرو يتجه الطريق ناحية الجنوب ويخترق خوزستان وفارس وينتهي عند الخليج الفارسي[٣][**].

وكان هناك طريق آخر يتجه الى الري ونيسابور ومرو[٤][***] فبخارى وسمرقند وكان هذا الطريق يتشعب الى فرعين يذهب الشمالي منه الى خوارزم ويتجه الفرع الاخر الى الشاش[٥][****] وبلاد الترك ثم

---

(١) الاحمد و الهاشمي : تأريخ الشرق الادنى، ص٩٣ .

(٢) المسيري : تجارة العراق، ص٢٢٣ .

(*) نيسابور : مدينة من مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعمارة كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات جامعة لانواع المسرات وعتبة الشرق، القزويني اثار البلاد، ص٤٧٣.

(٣) كريستنسن: ايران ص١١٥ " رضائي : تاريخ دة هزار رسالة" ص١١٠ " ادم متز: الحضارة الاسلامية،ج٤،ص٤١٣ .

(**)الخليج العربي حالياً.

(٤) القزويني : اثار البلاد، ص٤٥٦.

(***)مرو: من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيراً واحسنها منظراً و بناها ذو القرنين وقيل اقدم منه وانها من بناء طهورث من الملك الاول لايران.

(٥) ادم متز: الحضارة الاسلامية، ج٢، ص٤١٤، الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٧٤" المسيري: تجارة العراق، ص٢٢٣.

(****)الشاش : ناحية في وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك كانت اكبر ثغر في وجه الترك و كانت انزه بلاد الله واكثرها خيراً،القزويني اثار البلاد، ص٥٣٨ .

فرغانـه[1] ومنهـا الى كاشـغر ومنهـا يـدخل الى الـصين، ومـن خراسـان ليستمر حتى يصل الى الهند عن طريق وادي كابل[2].

وهكذا كانت بلاد الكرد منطقة اتصال وحلقة وصل بين الشرق والغرب في عهد الدولة الساسانية، واما عن طريق المواصلات للدولة الساسانية مع البيزنطية فكانت نصيبين مركزاً مهماً لها وكانت مدينـة تجاريـة لوقوعهـا على طول طريق تجاري يربط الشرق والغرب، وفي عهد الدولة الساسانية[3] نشبت حروب كثيرة بينهما من اجل السيطرة على هذا الطريق[4].

وفي القرن (٦م) كان الحرير لايزال ينقل براً بـصفة رئيـسية عـبر بـلاد فارس الى محطات مكـوس الامبراطـوريتين عنـد نـصيبين ودارا ومـن ثـم ينقل الى مصانع قسطنطينية او المـصانع الموجـودة في صـور وصـيدا[5] ويشير كريستنسن الى ان الامبراطور الروماني ديوكلستن (٢٩٨م) عـرض على الملك الساساني نرسي ان تكون نصيبين نقطة اتصال بين الدولتين وجعل هذا من احد شروط الصلح ولكن الملك نرسـي رفـض هـذه المـادة من المعاهدة وفي (عام ٤١٠م) كانت نصيبين من احـدى المـدن المفتوحـة للعملات التجارية مع الـساسانين بحـسب امـر الامبراطـورين هونوريوسـى وتيودوس الصغير علـى شـاطيء دجلـة[6]. قبـل هـذا التـأريخ في حـوالي (٣٦٣م) بمقتضى معاهـدة الـصلح بـين الـساسانيين والبيـزنطين تنـازل الساسانيون عن نصيبين وسنجار للرومان وقد اخليتا من سكانهما[7].

---

(١) فرغانة : ناحية بماوراء النهر متاخمة لبلاد الترك كـثيرة الخـيرات وافـرة الغـلات بناهـا كسرى انورشيروان ونقل اليها من كل اهل بيت وسماها فرغانة بهـا جبـال ممتـدة الى بلاد الترك، وبها الفواكه الكثيرة والمعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس، القزويني : اثار البلاد ص٦٠٣ .

(٢) كريسيتنسن : ايران،ص١١٥ .

(٣) كريستنسن : ايران،ص١١٦ .

(٤) ويكرام : مهد البشرية،ص٥٣ .

(٥) رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص١٩٦ .

(٦) كريستنسن : ابران، ص١١٦ .

(٧) م.ن .

ثالثاً: الطرق النهرية في بلاد الكرد

لاتوجد بحيرات او انهارصالح للملاحة في منطقة اقليم الجبال كما قيل "وليس بجميع الجبال بحيرة صغيرة ولاكبيرة ولابها نهر يجرى فيه السفن والغالب عليه الجبال"[1] ولكن في منطقة الجزيرة كانت احوال الانهار ملاءمة للملاحة وذلك لكثرة المياه جارية في بعض الانهار ولاسيما نهري دجلة والفرات[2]، وبالاخص نهر دجلة كان صالحا للملاحة وطريقاً للنقل والتجارة منذ القدم أي مايقرب ثلاثة الاف سنة ولاسيما عند الشعوب القديمة ومنهم الاشوريون[3].

وقد استخدم نهر دجلة من قبل الدولة الساسانية والبيزينطية للتجارة والحرب، ولقد انشأ الامبراطور الروماني قسطنطين الثاني (٣٣٧م-٣٦٠م) في مدينة امد داراً لصناعات الحربية[4].

اما نهر الفرات فكان صالحاً للملاحة وخاصة في الموضع الذي فيه مدينة سميساط وكانت البضائع التي تنقل بكميات كبيرة على نهر الفرات هي خشب البناء من جبال ارمينية وزيت الزيتون من الشام وكان الخشب والزيت ينحدران في النهر على اخشاب تحملها بما تسمى (الاكلاك)[5]وهذه الاكلاك قد استخدمت قديما من قبل شعوب المنطقة، وكانوا ينقلون البضائع والمنتوجات على ظهر الحمير والبغال الى اسيا الصغرى، ويعودون بالمعادن محملة على الاكلاك بفائدة مزدوجة.

---

(١)المقدسي : احسن التقاسيم، ص١٢٧ .

(٢) م.ن.

(٣) زەكی :خولاصه،ص٨٠.

(٤) ويكرام : مهد البشرية،ص٣٢.

(٥) ادم متز : الحضارة الاسلامية، ج٢،ص٣٩٥.

الخلاصة و الاستنتاجات

من خلال هذه الدارسة تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات عسى ان تكون مفيدة لمن يهتم بدارسة الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في العهد الساساني.

اولاً: ان المنطقة الكردية في عهد الدولة الساسانية لم تذكر باسم خاص ليشمل جميع اجزائها لذا اطلق اسم (بلاد الكرد) على المنطقة التي سكنها الكرد في (اقليم الجبال والجزيرة) خلال فترة الساسانيين والتي اشرنا اليها من خلال الخريطة التقريبية.

ثانياً: تبين لنا من خلال عرض الحياة الدينية لبلاد الكرد ان معظم الكرد كانوا على الديانة زرادشتين ويستدل على ذلك بأثار المعابد التي وجدت بقاياها الى وقت متأخر في بلاد الكرد فضلاً عن روايات البلدانيين والمؤرخين وقد امتاز العصر الساساني بظهور دعوات دينية جديدة، ففي عهد شابور الاول ظهر ماني الذي دعى الى التجرد من القيود المادية والنزوع نحو الروحانية الخالصة ووصلت مبادؤه الى بلاد الكرد منها (حدياب) والبلدان المجاورة للامبراطورية الرومانية من ضمنها (الجزيرة) وكان لرحلاته واسفاره وكتبه ورسائله دور كبير في نشر مبادئه.

وفي عهد الملك قباذ الاول ظهر مزدك وكان يرى ان الخلاف بين الناس يقع بسبب النساء والاموال لذا دعا الى وضع حد لامتلاك النساء من قبل الاغنياء اباع اموالهم وتسربت المزدكية الى المناطق الكردية وتعد الخرمية من بقايا المزدكية وانتشرت في شهرزور وهمذان ودينور ونواحى الاهواز وكذلك بنواحي الجبال بين اذربيجان وارمينية.

ثالثاً: اليهودية هي احدى الديانات التي كانت موجودة في بلاد الكرد وهم من بقايا الاسرى الذين جلبهم الاشوريون من مملكتي يهوذا

واسرائيل واسكنوهم في بلاد الكرد ولم يكن لهم كيان سياسي وحكم مستقل وكانوا يعيشون كأقلية دينية محافظة على عقائدها دون الدعوة اليها ولذلك كانت سياسة الساسانيين تجاههم تتسم بالتسامح ولكن على الرغم من ذلك فانهم تعرضوا للاضطهادات ولكنها قليلة بالمقارنة مع المسحيين، فاليهود في بلاد الكرد قلدوا الكرد في نمط معيشتهم، وكانوا يمتهنون الفلاحة وتربية المواشي والصياغة والحياكة والتجارة وغيرها من الصناعات اليدوية الاخرى.

رابعاً: اما بالنسبة لأنتشار المسيحية في بلاد الكرد فتتفق المصادر المسيحية والكتب المقدسة ان اولى الجماعات النصرانية في المنطقة تألفت من اليهود المتنصرين، وان تلميذي السيد المسيح (ادي وماري) هما اللذان بشرا اولاً بالمسيحية منذ الجيل الاول للمسيح واصبحت مملكة حدياب مركزاً لانتشار المسيحية في جميع المناطق الكردية وخارجها، بعد ان امنت الاسرة المالكة بها وعلى اثر ذلك اعتنق بعض الكرد المسيحية وبرز منهم قساوسة وشيدوا اديرة لهم، وسياسة الساسانيين ازاءهم اتسمت باللين تارة وبالشدة تارة اخرى، لان علاقة الساسانيين بالمسحيين داخل الدولة كانت انعكاساً للعلاقات بين القوتين الساسانية والبيزنطية، ولكن الاضطهاد الكبير المعروف باضطهاد الاربعيني الذي اثاره شابور الثاني وذهب عدد من اكابر النصارى ضحية لذلك، ولاسيما في حدياب وبيت كرماي.

خامساً: عاش في بلاد الكرد ابناء اقوام اخرى الذين اختلطوا مع الاغلبية الكردية منهم الفرس وبحكم صلة القرابة، والحدود المشتركة بينهم كما ان التجارة كانت سبباً في انتشار الفرس في المنطقة، وكما لوحظ تواجد لبعض القبائل العربية وخصوصاً في الجزيرة بسبب وجود المراعي الخصبة، وقد سكن الاغريق واليونان هذه المنطقة ايضاً وازداد تواجدهم بسبب الحروب الدائرة مع الساسانيين.

سادساً: تركز تواجد كثيف للطوائف والقبائل الكردية في منطقتي اقليم الجبال والجزيرة، فضلا عن زموم الكرد الاهلة بالسكان في بلاد فارس منذ القدم منها الجيلوية او راميجان في اصفهان وخوزستان واللوالجان في اردشيرخرة، وزم الديوان في كورة شابور وزم الكاريان في كرمان والبازنجان في اصفهان، ليس هذا فحسب بل سكن الكرد في احياء خاصة(هوبة) ضمن بلاد فارس.

سابعاً: ان الاحتفالات التي كانت تجري خلال الفترة الساسانية ماهي الا استمرار لاعياد قديمة كثيرة ولكن المهرجان والنوروز يعدان من اهم تلك الاعياد وان المهرجان في بلاد الكرد له علاقة باصحاب الاغنام اما النوروز فيحتفل به اهل المنطقة قديماً .

ثامناً: اما من الناحية الاقتصادية فان بلاد الكرد منطقة زراعية، حيث اشتهرت بكثرة محاصلها الزراعية وتنوعها وكانت ضرائب الدولة الساسانية يقع عبؤها الفادح على المنطقة الكردية كما وجدت صناعات يدوية بسيطة في المنطقة كصناعة النسيج والحياكة المعروفة ويعود تأريخها الى الالف السادس قبل الميلاد، اضف الى ذلك وجود صناعات أخرى كالدباغة والصناعة الصابون والعطور والتمليح والتجفيف والألبان وغيرها، وجلب الملوك الساسانيون عدداً كثيراً من الكرد ممن كانوا يمتهنون صناعة النسيج الى عاصمهم وقد نقلوا معهم تلك الحرفة الى بلاد فارس.

تاسعاً: وتعد المنطقة الكردية منطقة ذات اهمية كبيرة حيث تلتقي فيها الطرق التجارية ويظهر ذلك جلياً في الخريطة التقريبية لبلاد الكرد في تلك الفترة، والتي كانت تربط بين الشرق والغرب وكانت التجارة البرية تتبع طرق القوافل القديمة ولاسيما الطريق المعروف (الطريق الحرير) او طريق خوراسان وان هذا الطريق يربط الدولة الساسانية بالصين والهند اما نصيبين فكانت مركزاً مهماً للمواصلات بين الساسانيين والبيزنطين.

المصـــــادر

المصادر العربية:

١-القران الكريم

٢-الكتاب المقدس، العهد القديم، العهد الحديث (بيروت : ١٩٩٦).

٣-كتاب الحياة، (بيروت ١٩٩٦).

٤-ئينجلى پيروز، مزگينى پەيمانى نوێى حەزرەتى عيسا، (هەولێر: ١٩٩٨) ,

٥-الكتاب المقدس العهد الجديد، الطبعة الرابعة،(بيروت :١٩٩٢) .

٦-الانجيل كتاب الحياة، الطبعة السادسة، (بيروت: ١٩٨٢).

٧-تلمود، ترجمة عن العبرانية د.شمعون يوسف موبال، (مصر: ١٩٠٩) .

٨-كتاب الفنديداد الابستاه، الطبقة الثانية نقله من الفرنسية، دواد الجلبى، قدم له جرجيس فتح الله، من منشورات ئاراس، (اربيل: ٢٠٠١م).

ابن الاثير (عزالدين ابي الحسن على بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

٩-الكامل في التأريخ، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٨م)

١٠-اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت: ١٩٨٠) .

الاشقر محمد سليمان عبدالله

١١-زبدة التفسير من الفتح القريب، (الكويت :١٩٨٨م).

الاصطخري : ابو اسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي (ت بعد ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

١٢-المسالك والممالك، تحقيق د.محمد جابر عبدالعال، مراجعة محمد شفيق غربال الجمهورية العربية المتحدة، دار العلم (سوريا : ١٩٦١) .

الاصفهاني، حمزة بن الحسين (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)

١٣- تأريخ سني ملوك الارض والانبياء منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٦١)

البدليسي : شرفخان (ت ١٠١٠ هـ — ١٦٠١م)

١٤-الشرفنامة في تأريخ الدول والامارات الكردية، ترجمة محمد على عوني، راجعة وقدمه يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة : ١٩٦٢)

ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
١٥- رحلة ابن بطوطة (او تحفه النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، دار الكتب العلمية (بيروت : د.ت)
البكري، ابو عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٣م)
١٦-معجم ماستعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٣م)
البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
١٧- فتوح البلدان، راجعة وعلق عليه، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨م)
البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م)
١٨-الاثار الباقية عن القرون الخالية، (ليزيك : ١٨٧٩)
التطيلي، بنيامين بن يونة النباري الاندلسي (ت. بعد ٥٦٩هـ – ١١٧٤م)
١٩-رحلات بنيامين، ترجمة وتعليق عزراحداد، المطبعة الشرقية، (بغداد ١٩٤٥م)
ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكتاني الاندلسي البلنسي (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)
٢٠-رحلة ابن جبير او (تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار)، دار الكتب اللبناني (بيروت: د.ت).
ابن حزم، ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)
٢١-الفصل في الملل والاهواء، والنحل، دار الندوة الجديدة (بيروت : د.ت).
الحميري، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الصنهاجي (٧٢٧هـ/ ١٣٢٧)
٢٢-الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق د.احسان عباس، (بيروت: ١٩٧٥م)
ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبيني (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م)
٢٣-صورة الارض، مكتبة الحياة، (بيروت : ١٩٧٩م)
ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله الخراساني (ت٣٠٠هـ / ٩١٣م)
٢٤-المسالك و الممالك، (بيروت: ١٩٨٨م)
ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)
٢٥-المقدمة، دار الشعب، (القاهرة: د.ت)
الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٢٦-الاخبار الطوال، الطبعة الاولى، (القاهرة: ١٩٦٠م)
ابن رسته، ابو على احمد بن عمر بن رسته (ت بعد سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢م)
٢٧-الاعلاف النفيسة، الطبعة الاولى، دار التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م)
السمعاني، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م)
٢٨-الانساب الطبعة الثانية، حققه الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (بيروت: ١٩٨٠م).
الشابشتى، ابو الحسن على بن محمد (ت٣٨٨هـ، ٩٩٨م)
٢٩-الديارات، الطبعة الثالثة، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي، (بيروت: ١٩٨٦م).
الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
٣٠-الملل والنحل، دار الندوة الجديدة، (بيروت : د.ت)
الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)
٣١-تاريخ الامم والملوك، تحقيق عبدا على مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات: (بيروت : ١٩٩٨م)
ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ — ١٣٣١م)
٣٢-كتاب تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية (باريس: ١٨٥٠م)
ابن الفقيه، ابو البكر احمد بن ابراهيم الهمذاني (٣٤٠هـ/٩٧١م).
٣٣-مختصر كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م)
ابن قيم الجوزية، ابي عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ / ١٣٥٠م)
٣٤-اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر: د.ت)
قدامة بن جعفر، ابو الفرج الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م)
٣٥-الخراج وصناعة الكتابة، (بغداد: ١٩٧٩).
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)
٣٦- اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: ١٩٦٠م)
القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)
٣٧-صبح الاعشى في صناعة الانشاء، الطبعة الاولى، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٧م)
ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ /

١٣٧٢م)
٣٨-البداية والنهاية، الطبعة الاولى، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٧م)
المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
٣٩-التنبيه والاشراف، منشورات دار مكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨١م)
٤٠-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تنقيح و تصحيح شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت: ١٩٦٥م).
المقدسي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر البشاري (ت ٣٧٨هـ / ١٩٨٨م)
٤١-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تقديم د. احمد المخزوم، دار احياء التراث، (بيروت: ١٩٨٧م)
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
٤٢-السلوك لمعرفة دول الملوك، الطبعة الاولى، تحقيق محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية،(بيروت: ١٩٩٧م)
٤٣-مؤلف مجهول، حدود العالم من الشرق الى العرب تحقيق يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، (القاهرة: ١٩٩م)
ناصر خسرو، ابو معين الدين القادياني المزوري (ت٤٨١هـ / ١٠٨٨م).
٤٤-سفر نامه، الطبعة الاولى، ترجمة وتعليق د.احمد خالد المدبولي، مملكة العربية السعودية (الرياض: ١٩٨٣م)
ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابن يعقوب اسحاق (ت٣٨٥هـ – ٩٩٥م)
٤٥-الفهرست، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٧٨م)
ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
٤٦-معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧)
اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت بعد ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
٤٧-كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م)

-المصادر الفارسية

٤٨-حمدلله مستوفي، ابو بكر بن احمد بن نصر القزويني (ت ٧٥٠هـ – ١٣٤٩م)

نزهة القلوب، بكوشش محمد دبيرساقي، كتابخانه طهوري، (تهران: ١٣٣٦ هـ ش)

٤٩-برتولد اشيولر، تاريخ ايران درقرون تخستين اسلامي، ترجمة جواد فلاطوري شركت انتشارات علمي وفرهنگ ايران: ١٣٤٩هـ ش)

٥٠-رضائي، عبدالعظيم، تاريخ دوهرازساله ايران، (ايران: ١٣٧٩ هـ.ش.)

المصادر الانكليزية

٥١-Encyclopedia Britanica, (London ١٩٥٧)

٥٢-Goring, Rosemary , Dictionary of Beliefs and Religions. (London ١٩٩٥)

٥٣-Izady M.R the Kurds A concise hand book. (London ١٩٩٢)

٥٤-the world book Encyclopedia. (U.S.A ١٩٨٢)

٥٥-World university Encyclopaedia (New York)

المراجـــــع

٥٦- بابان، المحامي جمال

اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، الطبعة الثانية (بغداد: ١٩٨٩م)

ابونا، الاب البير .

٥٧-و تاريخ الكنيسة الشرقية، الطبعة الثانية، (بغداد: ١٩٨٥).

احمد، جمال رشيد و .فوزي رشيد .

٥٨-تأريخ الكرد القديم، (اربيل : ١٩٩٠)

احمد، جمال رشيد

٥٩- دراسات كردية في بلاد سوبارتو (بغداد: ١٩٨٤م)

٦٠- لێكۆلینەوەیەكی زمانەوانی دەربارەی مێژووی ولاتی كوردەواری (بەغدا: ١٩٨٨)

٦١-لقاء الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، الطبعة الثانية، (اربيل: ٢٠٠١)

٦٢-كركوك في العصور القديمة، (اربيل: ٢٠٠٢م)

الاحمد، سامي سعيد واحمد، جمال رشيد.
٦٣- تأريخ الشرق القديم، (بغداد : ١٩٨٨م).
الاحمد، سامي سعيد والهاشمي رضا جواد .
٦٤-تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران واناضول)، (بغداد : ١٩٨٥).
آزاد، ابو الكلام
٦٥-زردەشت يا دووقۆچاوی قورئانی پیرۆز، وەرگێڕانی ابراهيم عمر چاپخانەی مەعارف (بغداد ١٩٦٧م).
اسماعيل، خليل
٦٦-اقليم كوردستان (دراسة في التكوين القومي للسكان)، الطبعة الثالثة (اربيل: ١٩٩٩م)
اسود, عبدالرزاق محمد
٦٧-المدخل الى دراسة الاديان، الطبعة الاولى (بيروت: ١٩٨١م)
اوپنهايم ليو.
٦٨-بلاد مابين النهرين، الطبعة الثانية ترجمة فيضي عبدالرزاق، (بغداد: ١٩٨٦).
امين، احمد
٦٩-فجر الاسلام، الطبعة الاولى (بيروت: ١٩٦٩م)
امام، امام عبدالفتاح
٧٠-معجم ديانات واساطير العالم، مكتبة مد بولي، المجلد الثالث، (القاهرة: د.ت)
ب، ليرخ
٧١- دراسات حول الاكراد وأسلافهم الخالديين، ترجمة عبدى حاجي، (دمشق: ١٩٩٤م)
باشا، ئیحسان نوری.
٧٢-مێژووی ڕەگ و ڕەچەڵەکی کورد، وەرگێڕان لەفارسیەوە، حەمەکریم عارف، وەزارەتی پەروەردە (هەولێر: ١٩٩٨م)
بایەزیدی، مەحمود
٧٣-داب و نەریتی کوردەکان ترجمه د.شكريه رسول (بغداد: ١٩٧١م)
باقر، طه ورشيد، فوزي والهاشمي، رضا جواد.
٧٤-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مكتبة الحوادث (بغداد: ١٩٧٣م)

باقر، طه.
٧٥-تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد (بغداد: ١٩٨٠م)
باوەر، احمد
٧٦-جوولەکەکانی کوردستان، (سلێمانی : ٢٠٠٠)
بدوي، امين عبدالمجيد
٧٧-جولة في شاهنامه الفردوسي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٧١)
براون، ادوارد
٧٨-تاريخ الادب في ايران منذ اقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة: د.احمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت (الكويت: ١٩٨٤م)
بروكلمان، كارل
٧٩-تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله الى العربية نبيه امين فارس ومنير البعلكي، دار العلم للملايين (بيروت: ١٩٨١م) .
بفن، ادون
٨٠-ارض النهرين، نقله من الانكليزية الى العربية الاب انستاس الكرملي، اخرجه حكمت توماش (بغداد: ١٩٦١م)
متى، عمر بن
٨١-اخبار فطاركة المشرق من كتاب المجدل طبع في رومية الكبري (روما: ١٨٩٦م)
سليمان، بن ماري
٨٢- اخبار فطاركة كرسي المشرق، من كتاب المجدل، طبع في رومية الكبري (روما: ١٨٩٩م)
بوترو، جين و اخرون
٨٣-الشرق الادني الحضارة المبكرة، ترجمة عامر سليمان (الموصل:١٩٨٦م)
بووا، توما
٨٤-لمحة عن الاكراد، ترجمة محمد شريف عثمان مطبعة النعمان، (النجف: ١٩٥٨م)
٨٥-مع الاكراد، ترجمة اواز زنگەنە، (بغداد: ١٩٧٥م)
بيربال، فرهاد
٨٦-ئینجیل لە مێژووی ئەدەبیاتی کوریدا، پێداچوونەوە د.مەلا محمد گەزنەیی (دهوك : ١٩٩٩م)

تاج الدين، احمد
٨٧-الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، (القاهرة: ٢٠٠١م)
ج. البان ويدجبري
٨٨-المذاهب الكبرى في التأريخ من كونفوشيوس، الى توينبى دار القلم (بيروت د.ت)
جگەر خوێن
٨٩- تاريخ كوردستان، ترجمة خالص منسور (ستكهولم- ١٩٨٥)
الجنابي، هاشم خضر.
٩٠-مدينة دهوك دارسة في جغرافية المدن (الموصل: ١٩٨٦م)
چاوشلى. هادى رشيد
٩١—القومية الكردية وتراثها التأريخي، مطبعة الارشاد (بغداد: ١٩٦٧م)
چياووك، معروف
٩٢—مأساة بارزان المظلومة، الطبعة الثانية (اربيل: ٢٠٠٠م)
جواد، مصطفى
٩٣-جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، من مطبوعات المجمع العلمي الكردي (بغداد: ١٩٧٣م)
حبيب، جورج
٩٤- اليزيدية بقايا دين قديم، مطبعة المعارف (بغداد: ١٩٧٨م)
الحديثي، قحطان عبدالستار والحيدري، صلاح عبدالهادي
٩٥-دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، (البصرة: ١٩٨٦).
حسين، محسن محمد
٩٦-اربيل في العهد الاتابكي (بغداد: ١٩٧٥م)
الحمد، محمد عبدالحميد
٩٧-الزندقة والزنادقة (تاريخ وفكر)، دار الطليعة الجديدة، دمشق: ١٩٩٩م)
الخشاب، يحيى
٩٨-التقاء الحضارتين العربية و الفارسية (القاهرة: ١٩٧٠م)
خصباك، شاكر
٩٩-الاكراد دراسة اثنوغرافية، مطبعة شفيق (بغداد : ١٩٧٢م)
١٠٠-الكرد والقضية الكردية، الطبعة الثانية (بيروت: ١٩٨٩م)

جوارو، ايشومالك خليل
١٠١-الاشوريون في التأريخ، نقله الى العربية سليم واكيم (بيروت: ١٩٦٢م)
الداسنى، شيخ حسن
١٠٢-مزدها روز ترجمة انور المائي (دهوك ٢٠٠١م)
الدباغ، تقي و عبدالواحد، فاضل و الاحمد، سامي سعيد واخرون.
١٠٣-العراق في التأريخ، (بغداد: ١٩٨٣م).
الدوري، عبدالعزيز .
١٠٤ - تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، الطبعة الرابعة (بيروت ١٩٩٠م) .
الدملوجي، صديق
١٠٥-مارة بهدينان الكردية، تقديم ومراجعة، د. عبدالفتاح علي بوتاني من منشورات ئاراس (اربيل: ١٩٩٩م)
الدومينكي، اب موريس فييه.
١٠٦-اثار المسيحية في الموصل، ترجمة، نجيب قاقو، نقحة وصححه الاب البيرابوتا (بغداد: ٢٠٠٠م)
رسول، اسماعيل شكر
١٠٧-اربيل، دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي (١٩٣٧-١٩٥٨)، رسالة دكتوراه، غير مشنورة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٩).
رنيسمان ستيفان
١٠٨-الحضارة البيزنطية، الطبعة الثانية، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة لكتاب (القاهرة: ١٩٩٧م) .
الروژبيانى، محمد جميل بندي
١٠٩-اثران تاريخيان عن الكرد، (بغداد: ١٩٩٥م)
١٠٩-مدن كردية قديمة (تاريخها جغرافيتها رجالها علماؤها ادباؤها) الطبعة الاولى (اربيل – :١٩٩٩م)
رو، جورج
١١٠-العراق القديم، الطبعة الثانية، ترجمة حسين علوان حسين (بغداد: ١٩٨٦م).
رضى، هاشم

١١٢-زردەشت و ئامۆژكاريەكانى، وەرگێرانى م.گۆمەى، (سليمانى ٢٠٠٠م).
زەكى، محەمەد ئەمين
١١٣-خولاصەيەكى تاريخى كوردو كوردستان چاپى ئۆفسێتى نوێ، (سێمانى ٢٠٠٠م)
زخا، مشيحا
١١٤-كرنولوجيا اربيل، ترجمة وتعليق عزيز عبدالاحد نباتي، دار ئاراس للطباعة والنشر (اربيل – ٢٠٠١م)
زنهێنەر، ر، س
١١٥-پوختەيەك لەبيروباوەرى زەردەشتى يافيكرى موغەكان، وەرگێرانى ئازاد حمە شريف، (هەولێر: ٢٠٠٠م).
زينفون
١١٦-مسيرة العشرة الالف عبر كوردستان، ترجمة صلاح سعدالله، (بغداد: ١٩٧٣م).
سروليس، برج
١١٧-رحلات العراق، ترجمة فؤاد جميل (بغداد: ١٩٦٨م)
سوسة، الدكتور احمد.
سليمان، عامر، والفتيان، تحمد مالك
١١٨-محاضرات في التأريخ القديم (الموصل: ١٩٧٨م)
١١٩-مفصل العرب واليهود في التأريخ دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٨٠م)
شافعى كورد، صلاح الدين
١٢٠-جوگرافياى تاريخى كوردستان، چاپخانەى بهرام (تاران: ١٣٧٨ هـ. ش)
شريف، عبدالستار طاهر
١٢١-المجمتع الكردي (بغداد: ١٩٨١م)
الشميساني، حسن
١٢٢-مدينة ماردين من الفتح العربي سنة (١٥١٥م، ٩٢١هـ)، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٧)
شير، ادي
١٢٣-تاريخ كلدواشور، طبع في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعين، (بيروت: ١٩١٢م)
شيخ عبدالرحمن، رشيد

١٢٤-ميزووى زاگروس، (هەولێر ٢٠٠١م).
شيخ عبدالوحيد، المقدم
١٢٥-الاكراد واسلافهم وبلادهم تاريخ الشعب الكردي من اقدم العصور الى العصر الحالي (پاكستان: د. ت)
العابد، مفيد رائف محمود
١٢٦-معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الاكاسرة (٢٢٦م – ٦٥١مـم) دار الفكر، (ديمشق: ١٩٩٦م)
عبدالقادر، حامد
١٢٧-زهرادشت الحكيم نبي قدامى الايرانيين، حياته وفلفسته، مكتبه نهضة، (القاهرة د.ت)
عبدالرحيم، احمد
١٢٨-حركات هدامة، (بيروت ١٩٩٦م).
عبدالواحد، فاضل وسليمان، عامر
١٢٩- عادات وتقاليد الشعوب القديمة (بغداد: ١٩٧٩)
عزت، فائزة محمد
١٣٠-الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام، من ١٦ الى ١٣٢هـ دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب (جامعة صلاح الدين اربيل – ١٩٩١م)
العزاوي، عباس
١٣١-شهرزور السليمانية (اللواء والمدينة)، (بغداد: ٢٠٠٠م)
العقراوي، هاشم طه
١٣٢-الاسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكوردية (بغداد: ١٩٧١م)
عليان، رشدي والساموك، سعدون
١٣٣-الاديان، دراسة تاريخية مقارنة (بغداد: ١٩٧٦م)
عيسى، الدكتور حامد محمود
١٣٤-القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولى (القاهرة د.ت) .
الغريب، عبدالله محمد .
١٣٥-وجاء دور المجوس، الابعاد التأريخية والاقتصادية والسياسية للثورة الايرانية، (بغداد ١٩٨٥م)

غنيمة، يوسف رزق الله
١٣٦-نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، (بغداد: ١٩٢٤م)
غەفور: عبدالله
١٣٧-جوگرافیای كوردستان، دەزگای چاپ و بلاوكردنەوەی موكريان (هەولێر: ٢٠٠٠م)
ڤاسیله، ڤا
١٣٨-كوردستانی خوارووی رۆژ هەلات لەسەدەی ١٧ تا سەدەی ١٩(هەولێر: ١٩٧٧م)
١٣٩-فرانكفروت، هنري و هـ (فرانكفورت وجون (اولسن ونوركليد جاكوبسن، مافيل الفلسفة الانسان في مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة جبرا خليل جبرا، مراجعة د. محمود الامين، من منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٤٩م).
فيلدا، هنري
١٤٠-جنوب كوردستان، ترجمه جرجيس فتح الله، من منشورات دار ئاراس (اربيل: ٢٠٠١م)
قەرەداغی، عەبدوللا
١٤١-زەردەشت، (ستوكهولم: ١٩٧٧) .
قرم، جورج
١٤٢- تعدد الاديان وانظمة الحكم، دراسة سوسولوجية وقانونية مقارنة دار النهار للفكر (بيروت: ١٩٧٩م)
قنواتي : الاب جورج شحاتة
١٤٣-المسيحية والحضارة العربية، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدارسات والنشر (بغداد: ١٩٨٤م)
كريستنسن : ارثر
١٤٤-ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الشخاب راجعة عبدالوهاب عزام دار النهضة العربية (بيروت: ١٩٥٧م).
كورية، يعقوب يوسف
١٤٥-يهود العراق، تأريخهم واحوالهم هجرتهم، منشورات الاهلية الاردن (عمان ١٩٩٨م)
الكوراني، علي سيدو
١٤٦-من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، الطبعة الثانية،

تقويم سعد ابو دية، دار بشير (عمان ١٩٩٦م)

گوران، خسرو

١٤٧-كوردستان عبر ازمة تاريخ، (ستوكهولم: ١٩٩٤م)

لاسو، ادومون

١٤٨-مار قردغ، الشهيد (بغداد: ١٩٩٢م)

لسترنج، كي

١٤٩-بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة (بغداد: ١٩٥٤م)

لويد، سيتيون

١٥٠-الرافدان موجز تاريخ العراق، ترجمة طه باقر بشير فرنسيس (اكسفور: د.ت)

المائي، انور

١٥١-الاكراد في بهدينان، الطبعة الثانية (دهوك ١٩٩٩م)

متز، ادم

١٥٢-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (عصر النهضة في الاسلام) نقله الى العربية محمد عبدالهادي ابو ريدة، دار الكتب العربي (بيروت: ١٩٦٧م)

محمد، نيشتمان بشير

١٥٣-الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين (اربيل: ١٩٩٤م) .

المحل، احمد سالم

١٥٤-العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس و السادس للميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الادب جامعة الموصل (الموصل: ١٩٨١م)

محمود، ابراهيم

١٥٥-الكرد في مهب التأريخ، لبنان (بيروت: ١٩٩٥م)

المسري، حسين علي

١٥٦-تجارة العراق في العصر العباسي (الكويت: ١٩٨٢م)

مظهر، سليمان

١٥٧-قصة ديانات، دار (الوطن العربي للطباعة والنشر: د.ت)
منكنا، الاب الفونسو
١٥٨-فاتحة لانتشار المسيحية في اواسط اسيا والشرق الاقصى، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، (امريكا: ١٩٩٨م)
مينورسكي، فلاديمير
١٥٩-الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة د. معروف خزندار، مطبعة النجوم (بغداد: ١٩٦٨م)
موكرياني، گيوى
١٦٠-فەرهەنگی کوردستان، دەزگای چاپ و بلاوکردنەوەی ئاراس، (هەولێر: ١٩٩٩م)
ميجر سون
١٦١-رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين، ترجمة فؤاد جميل (بغداد: ١٩٧١م).
ميران، ره شاد
١٦٢-رەوشی ئاینی ونەتەوەیی لەکوردستاندا، چاپی دووەم، کوردستان (هەولێر: ٢٠٠٠م)
ميرزا، احمد ميرزا
١٦٣-الكرد غربي اقليم الجبال في صدر الاسلام حتى ١٣٢هـ، ٧٤٩م، دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين (اربيل: ١٩٩٥م)
النقشبندي، حسام الدين علي غالب
١٦٤-الكرد في الدينور و الشهر زور خلال القرنين الرابع والخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين (اربيل: ١٩٧٥م) .
الندوي، ابو الحسن علي الحسين
١٦٥-بە داروخانی مووسلمانان جیهان چ زیانیکی لێکەوت، وەرگێر ئارامی گەلالی (هەولێر : ٢٠٠١م)
ناظم بك، حسين
١٦٦-تاريخ الامارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد الملا عبدالكريم المدرس، مطبعة وزارة التربية (اربيل: ٢٠٠١م)

نيكتن، باسيل

١٦٧-الاكراد اصلهم تاريخهم ومواطنهم وادابهم ولهجاتم وقبائلهم قضاياهم وطرائف عنهم، قدم له لويس ماسينيون، دار الروائع (بيروت د.ت)

هەرشەمی، شاسوار

١٦٨- مێژووی ئارامیەكان لەكوردستاندا، چاپی دووەم (سلێمانی: ١٩٩٢م)

ويكرام، دبليو أي واد كار أي، ويكرام

١٦٩-مهد البشرية الحياة في شرق كردستان الطبعة الثانية ترجمة جرجيس فتح الله دار ئاراس للطباعة والنشر (اربيل: ٢٠٠١م).

يوسف، عبدالرقيب

١٧٠-الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الطبعة الثانية، درا ئاراس للطباعة والنشر (اربيل: ٢٠٠١م)

الموســـوعات

البستاني، بطرس

١٧١-دائرة المعارف، دار الشعب، (بيروت: ١٨٧٧م)

١٧٢-دائرة المعارف الاسلامية، نقلها الى العربية، ابراهيم زكي خورشيد، احمد الشنشاوي، عبدالحميد يونس، دار الشعب، (القاهرة: ١٩٦٩م)

ريبوار، حميد

١٧٣-الكورد في دائرة المعارف الاسلامية، من منشورات رابطة كاوه للثقافة الكوردية (اربيل: ١٩٩٩م)

المقــالات

الاحمد، سامي سعيد

١٧٤-لماذا سقطت الدولة الاشورية، مجلو سومر، المجلد ٢٧-الجزء ١-٢، (بغداد ١٩٧١م)

ئاگری باوكی

١٧٥-نەوروزو جەژنەكانی دیكە لەئێرانی كۆن و لەكوردستاندا مجلة كاروان، ژمارە ١٤٣، (هەولێر ٢٠٠٠م)

باوەر، احمد

١٧٦-هۆكارەكانی كۆچ كردنی حوولەكە و حوولەكەكانی رۆژهەلات و كوردستان

بۆ ئیسرئیل، مجله هەولێر، ژماره ۱۳، (هەولێر: ۲۰۰۱م)
بەرزنجی، عەبدوللا تاهیر
۱۷۷-یـەهوودی عێـراق، یـەهودی کوردسـتان، مجلـه گەلاوێـژی نـوێ، ژمـاره ۱۶(سلیمانی: ۱۹۹۹م)
روفو، حنا عبدالاحد
۱۷۸-زرادشت والزرادشتية، مجلة شاندەر ژماره ۱۲، (هەولێر ۲۰۰۰م)
صادق، محمد صالح
۱۷۹- الاسس التاريخيه للديانه الزرادشته، مجله جامعه دهوك، المجلد۳، العـدد۱، (دهوك:۲۰۰۰).
عەبدوللا، هۆشیار
۱۸۰-جوولەکەکانی ناوچەی دزەییاتی دەشـتی هـەولێر، مجلـه گەولاێـژی نـوێ، ژماره ۱۳، (هەولێر: ۲۰۰۱م)
الماريني، خالد
۱۸۱-الكورد و المسيحية، مقال مجلة صوت الكلدان العدد۱ (دهوك: ۱۹۷۷م)
مینورسكى : فلاديمير
۱۸۲-الاكراد احفـاد الميـديين، تـرجمـة وتعليـق كمـال مظهـر احمـد، مجلـة مجمـع العلمي الكردي العدد ۱ (بغداد: ۱۹۷۳م)

المحتويات

KURDISTAN

During The Sassanid Era

224-630 AD

Kalthuma Jamil Abdulwahid

First Edition
Hawler-2007

تصميم الغلاف: علي صلاح الدين